كتائب من الأمن المركزي تقمع التظاهرات الشبابية التي تهتف بإسقاط الرئيس

اعتقال 150 متظاهراً مساء أمس في تعز

«بلاطجة» وهراوات كهربائية لقمع الاحتجاجات

المصدر

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 10 ربيع اول 1432هـ الموافق 14 فبراير 2011 العدد (265) Mon. 10/3/1432 - 14 February 2011 **70 ريالاً 16 صفحة**

المشترك يتمسك بحوار وطني شامل يؤدي للتغيير السياسي

قالت أحزاب اللقاء المشترك إنها تتمسك بحوار وطني شامل لكل القوى الوطنية وليس بالحوار الثنائي على اعتبار أنها "لم ترحب بما أسمي بمبادرة الرئيس للحوار وإنما تنظر إليها كأفكار عامة تحاول أن تبحث عن مخرج من المأزق الذي وضع فيه الحزب الحاكم نفسه ومعه العملية السياسية برمتها".

جاء ذلك في توضيح من المجلس الأعلى لأحزاب اللقاء المشترك صدر مساء أمس، حيث أعرب مصدر مسؤول في المجلس عن أسفه لاجتزاء بعض وسائل الإعلام ما جاء في بيان المشترك وشركائه الذي تم الإعلان عنه في المؤتمر الصحفي الذي أقيم صباح أمس في صنعاء.

وتمسك المشترك في توضيحه بما أسماها "منهجيته لقضية التغيير السياسي، " مؤكدا أنها تنطلق من" بناء الدولة اللامركزية والاعتراف بالقضية الجنوبية وحلها" ، بالاضافة الى "الوقف النهائي للحروب في صعدة ، والتوزيع العادل للثروة وحل المسالة الاقتصادية وإنهاء الفساد وبناء المؤسسات الوطنية على أساس وطني وبعيداً عن الولاءات، وأيضا جعل مواجهة الإرهاب قضية وطنية" بعيداً عن التوظيف والاستثمار- حسب تعبيره.

وقال المصدر إن بعض الفضائيات

التتمة في الصفحة 6

تعديلات قانونية لحماية الأمن من المساءلة

■ هلال الجمرة

ضمان الحماية القانونية لأفراد الشرطة من المساءلة عن المخالفات التي يرتكبونها، هو المشروع القادم لنظام الحكم. هذا ما يكشف عنه مشروع تعديل القانون الخاص بهيئة الشرطة، الذي تقدمت به الحكومة الأسبوع الماضي ووافق عليه البرلمان مبدئياً.

مشروع التعديل الذي حصلت "النداء" على نسخة منه، يجنب رجل الشرطة من المساءلة حتى لو ارتكب جريمة تصل حد القتل. ويؤمّن الجندي من أية مسؤوليات أو غرامات "فالدولة ممثلة بوزارة الداخلية تتحمل ما يحكم به من ديات أو تعويضات على رجل الشرطة بسبب أداء الواجب".

التعديل يتمثل في إضافة فصل جديد إلى الباب الثاني من القانون يتكون من ست مواد مفادها:

التتمة في الصفحة 6

.. وقانون للرقابة على أجهزة الاتصالات ومد النفوذ الأمني على خدمة الانترنت

■ خاص - "النداء":

يهدف قانون جديد يعرض أمام البرلمان حاليا إلى الرقابة على أجهزة الاتصالات وتحجيم حريات الاتصال ومد النفوذ الأمني على خدمة الانترنت وتقنية المعلومات بشكل عام.

وكشف تقرير حديث للجنة النقل والاتصالات في البرلمان بشأن مشروع قانون الاتصالات وتقنية المعلومات – حصلت "النداء" على نسخة منه – احتواءه مواد تقر مراقبة الاتصالات وأجهزة الاتصالات مع أن هذا القانون كما جاء في التقرير يحدد أن من مهام وصلاحيات وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات تعزيز مكانة الجمهورية اليمنية على المستوى الدولي في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات.

في القانون باب خاص يحمل اسم "حالات الطوارئ والأمن الوطني".

وتفيد مادة في القانون أن لوزير الاتصالات وتقنية المعلومات الحق بناء على تعليمات من رئيس

التتمة في الصفحة 6

راقب ممثلك في مجلس النواب وتواصل معه

مرصد البرلمان اليمني www.ypwatch.org

● تقارير يومية ودورية ● استطلاعات راي ● موسوعة تشريعية..

حكام... وبلاطجة

■ سامي غالب

التكرار لا يعلّم الحكام في العالم العربي! والبلطجة التي استخدمت في الأيام الثلاثة الماضية ضد تظاهرات سلمية في عدة مدن يمنية آية ساطعة على أن السلطة لم تقرأ جيداً الدرسين التونسي والمصري.

ليس هذا فحسب، بل إن ما تحقق في مصر من انجاز ثوري باهر و فريد أطاح بحكم ديكتاتوري فاسد هو في عقل السلطة اليمنية «أمر لا يشرف مصر ولا أبناءها» حسبما قال يحيى الراعي رئيس مجلس النواب، المعهود بعفويته الشديدة.

الشعوب العربية تتعلم والحكام المشاغبون «يزوغون» من المدرسة. وصباح أمس أرسل المشاغب اليمني مئات البلاطجة لمنع الشباب اليمني المتشوق للحرية والحياة الكريمة من ممارسة حقه في التعبير.

في عدن وصنعاء وتعز والحديدة نفذ البلاطجة انتهاكات جسيمة ضد شباب من الجنسين، ما يفيد بأن الحكم في اليمن عاجز تماماً عن التكيف مع المتغيرات والمستجدات الأخيرة والتي تقطع بأفول «البلطجة» في العالم العربي.

لم يكتف النظام التونسي بقمع المعارضين والصحفيين والحقوقيين فوق الأراضي التونسية، بل كان يتعقبهم جواً إلى خارج الحدود، مرسلاً بلاطجة من الحزب الحاكم والأجهزة الأمنية يحملون هويات صحفية أو مدنية أو حقوقية، وذلك لغرض ترويعهم والتنكيل بهم.

وفي مصر تنامى دور البلطجة في الانتخابات البرلمانية دورة تلو أخرى على مدى عقدين حتى بلغ أوجه في الانتخابات الأخيرة (نوفمبر 2010). وهي -أي البلطجة- كانت السلاح، الأخير والبائس، في جعبة الفرعونية السياسية التي

التتمة في الصفحة 6

" باقة المجموعات " باقة الفوترة الجديدة من سبأفون
هذه الباقة تتيح لمشتركي الفوترة الجدد الإتصال وإرسال الرسائل القصيرة فيما بينهم بتعرفة مخفضة تصل إلى ١,٥ ريال فقط.
باقة المجموعات تتيح للمشتركين حرية الإختيار من خطين وحتى خمسة خطوط

تعرفة باقة المجموعات
تعرفة الإتصال ضمن المجموعة هي ١,٥ ريال للدقيقة طوال اليوم
تعرفة الرسائل ضمن المجموعة هي ١ ريال للرسالة طوال اليوم
ملاحظة: هذة الباقة متوفرة للمشتركين الجدد وضمن شبكة سبأفون فقط.
هذة الباقة متوفرة في مراكز الخدمة الخاصة بالشركة.

لمزيد من المعلومات اتصل بخدمة العملاء ٢١١،٢١١،٢١١ أو للتفضل بزيارة موقعنا www.sabafon.com

سبأفون SABAFON
أصالة وتواصل

متظاهرون وصفوا الاعتداء عليهم بـ"وحشية.. كأن الشعب هو العدو" استخدمت فيها الصعق الكهربائي

كتائب من الأمن المركزي تقمع التظاهرة الشبابية التي هتفت بإسقاط الرئيس بمساعدة "البلطجية" وإرشاد المندسين

● ت: جميل سبيع

■ "النداء":

خرج المئات من المواطنين، صباح أمس الأحد، في تظاهرة سلمية حاشدة ضمّت شبابا وطلابا من جامعة صنعاء وبعض الجامعات الأهلية والفاعليات المدنية الأخرى في العاصمة صنعاء، هاتفين بشعارات تطالب برحيل صالح، مطالبة بالتغيير وإصلاحات جذرية عاجلة. ورد المتظاهرون عاليا هتافا يقول: "يا علي مانشتيش دم.. ارحل خلي عندك دم".

التظاهرة التي انطلقت في العاشرة صباحا من جولة الجامعة الجديدة كانت قد اتجهت بخط سير منتظم وسلمي حتى جولة السبعين، عندما حالت الحواجز الأمنية دون مواصلة سير المتظاهرين إلى نقطة إيصال رسالتهم والتي لم تبعد كثيرا عن ذلك المكان، بعد أن جوبهوا بالمنع في "جولة الرويشان".

وفي الأثناء قامت كتائب من الأمن المركزي يفوق عددها حجم المشاركين في التظاهرة المنددة بـ"سقوط نظام صالح"، بقمع المواطنين من الشباب وطلاب الجامعة وناشطين مدنيين وملاحقتهم والتنكيل بالعشرات منهم واعتقال البعض بطرق وأساليب خارجة عن الدستور والقانون والأعراف ويصفها متظاهرون بـ"الوحشية".

وقد استهدف اعتداء عناصر الأمن ناشطين حقوقيين بينهم النائب المستقل أحمد سيف حاشد عندما حاول عنصر ملثم من "البلطجية" طعنه بالسلاح الأبيض في ظهره لولا أنها اخترقت ممزقة ملابسه،.في اعتداء مجرم كاد أن يودي بحاشد.

ورافقت عناصر الأمن المركزي كتيبة "بلطجية" أخرى بلباس مدني وهم ممن تم ويتم إعدادهم في الخيام لإخافة وترويع المتظاهرين من الشعب سلميا. كما شوهدت عناصر بعض أفرادها ملثمون ويحملون الهراوات والعصي بأيديهم ويمشون بمحاذاة أفراد الأمن المركزي الذين استخدموا مختلف الأساليب في قمع وتفريق المتظاهرين.

وكان "مأجورون من البلطجية" يقومون بدور غريب وغير أخلاقي حينا بإخافة المتظاهرين والعنف اللفظي وإلقاء السباب وقذفهم بتهم وألفاظ سمع بعضها مثل "سارق سارق"، وحينا بالقيام كأدلاء لعناصر الأمن يطلقون إشارات بالأصابع للتعريف ببعض الناشطين ممن يتقدمون حركة تنظيم التظاهرة السلمية ورصد مسرح حركاتهم كما يبدو حتى في سياق الفعل المدني والحقوقي لأماكن عملهم أو الأحياء التي يقيمون فيها.

وكانت أبرز اعتداءات الأمس استهدفت الصحفية والناشطة سامية الأغبري من قبل "ملثم" من عناصر البلطجية، مما اضطرها للصراخ حد الإغماء بعد ارتمائها على رصيف الشارع، ما لفت أنظار آخرين من زملائها في التظاهرة بعد أن كادت تذهب في ما قيل إنها" محاولة اختطاف"، وإضافة إلى محاولة اعتقال الناشطة المعروفة توكل كرمان تم اعتقال بعض الناشطين وإخافة وترويع العشرات منهم بعد تفريق المئات في تظاهرة أراد المشاركون فيها كما يقولون " السير بثبات لتحقيق مطالب أساسية ومصيرية لثورة يمنية جديدة"، مرجعين صدى المتظاهرين في الثورة المصرية بشعار الشعب يريد إسقاط النظام".

أحد المتظاهرين ممن تعرضوا لإصابات بجروح إثر الضرب " بعصا الصعق الكهربائي" الذي "تستخدمه القوات الخاصة لمعالجة أو تعقب إرهابيين "، قال "إن هذا أسلوب جديد في القمع والمواجهة، وهو استخدام محرم ضد المواطنين في عرف القانون الدولي كما يقول خبراء، في حين تستخدمه العناصر الأمنية وعناصرها المندسة الحليفة من "البلطجية" في بلادنا ضد المواطنين، واليوم يستخدمه " رئيس مؤسسة الرقي والتقدم" حد قول بعض المشاركين في التظاهرة، لجلد الشعب، وكل ذنب هؤلاء المتظاهرين – حسب قولهم- " أنهم يمضون سلميا وبشكل حضاري راق متحاشين أي احتكاك مع قوات الأمن القمعية التي يحاول بعض أفرادها استفزاز الناس بالتلفظ البذيء، بينما تجرب تعذيب المساكين".

وقال ناشطون حقوقيون ومراقبون رافقوا تغطية التظاهرة ورصدوا حجم التجاوزات فيها "رغم قلة عدد من تظاهروا اليوم إلا أن قمع عناصر الأمن والبلطجية لهم يمثل حالة انتهاك مروعة وغير مسبوقة سوى في ملامح منها في اعتداء قوات الأمن ترافقهم عناصر بلطجية على الآلاف بالسلاح الأبيض في تظاهرة مساء الجمعة الفائتة عندما حيل بين المواطنين المتظاهرين المنددين بسقوط النظام، وبين الدخول إلى ميدان التحرير في أمانة العاصمة الذي احتلته عناصر الحزب الحاكم وماتزال.

وأكد مصدر حقوقي لـ"النداء" أن المعتقلين في تظاهرات الأمس بالعشرات بعضهم طلاب وشباب لا يعرف عنهم شيء حتى الآن، إلى جانب ناشطين حقوقيين ومدنيين. كما صودرت كاميرات لإعلاميين تم إرهابهم ومنعهم من نقل مباشر للمعلومة أو تصوير أية حركة أو مشهد لانتهاكات الأمس.

ولا يزال البعض ممن لم تتوضح أسماؤهم بعد من المتظاهرين رهن الاعتقال، بينهم الحقوقي عبد الرحمن برمان الناشط في منظمة "هود". وكان فوجئ المتظاهرون بمواجهتهم من قبل عناصر الأمن المركزي بصورة مخيفة وصفوها بأنها " اعتداءات وحشية كأنما الشعب هو العدو".

● هيومن رايتس ووتش: بدلاً من قيام قوات الأمن بواجبها في السماح بالمظاهرات السلمية وحمايتها قامت مع البلطجية المسلحين بالتعاون ضدها

● لجنة حماية الصحفيين: ما تقوم به الحكومة اليمنية من اعتداءات ضد الصحفيين يبدو منه أنها لم تتعلم شيئاً من الأخطاء التي ارتكبتها حكومتا تونس ومصر

مخاوف وقلق لدى منظمات دولية جراء الاعتداءات المستمرة ضد المشاركين في الاحتجاجات الشعبية

الاعتداءات وأعمال الترهيب والضرب المستمرة بحق المتظاهرين والصحفيين التي رافقت التظاهرات الشبابية في أمانة العاصمة المطالبة بسقوط النظام منذ بدايتها منتصف الشهر الماضي، من قبل قوات الأمن، قوبلت بردود منددة بها ومخاوف وقلق لدى المنظمات الدولية.

وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش في بيان لها إن تلك الاعتداءات تثير المخاوف بشأن احترام الحكومة اليمنية للحق في حرية التجمع.

وحسب سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة، فإنه وبدلا من قيام قوات الأمن بواجبها المتمثل في السماح بالمظاهرات السلمية وحمايتها، قامت مع البلطجية المسلحين بالتعاون ضد المظاهرات.

وذكرت هيومن رايتس ووتش أن مبادرة طلاب ونشطاء الجمعة الماضية بتنظيم مظاهرة ضد الحكومة أمام جامعة صنعاء للمطالبة بتنحي الرئيس علي عبدالله صالح، ومع تزايد أعداد المتظاهرين مع انضمام المارة اعتقلت قوات الأمن أحد الشباب الذين كانوا يكتبون اللافتات للمتظاهرين واعترضهم بلطجية موالون للحكومة كما واجهتهم قوات أمن إضافية أثناء توجهه نحو الجامعة القديمة.

وأضافت أن المتظاهرين وهم في اتجاه السفارة المصرية تأييداً للشعب المصري المطالب برحيل الرئيس المصري حسني مبارك، اعترضهم في شارع القصر العشرات من البلطجية الذين كانوا يحملون الهراوات والفؤوس والخنجر اليمني التقليدي المعروف باسم الجنبية، بالإضافة إلى صواعق كهربية صغيرة.

وطبقاً لشهود العيان لهيومن رايتس ووتش فقد اعتدى البلطجية على المتظاهرين، وأن أحد المتظاهرين يُدعى محمد ميكانيكي في أواسط العمر، أصيب بصاعق كهرباء وطعنة في يده وضُرب على قدمه ووجهه ورأسه من الخلف.

محمد الذي انضم إلى التظاهرات وهو في طريق عودته من العمل إلى البيت في حديثه لهيومن رايتس قال: "أثناء مشاركتي في التظاهرة قابلت ناساً وجدت أنهم يعانون من نفس الأمور التي أعاني منها فقلت إذن فمن حقي أن أعبر عن رأيي وأكشف عمّا أعاني منه في ظل النظام القائم".

وزاد " أشجع أي شخص مضطهد لأن يطالب بحقوقه بشكل ديمقراطي، لأن الإنسان يولد حراً. الإنسان إنسان وليس حيواناً. لا يمكن أن توجهه وتأمره بعصا. وأريد أن يعاملنا النظام كبشر".

وبخصوص الاعتداءات التي يتعرض لها الصحفيون والصحفيات في التظاهرات من قبل قوات قالت لجنة حماية الصحفيين إنها يساورها قلق عميق بسبب تقارير تتحدث عن اعتداءات تقع على الصحفيين ويعانون من مضايقات متزايدة في ظل الاحتجاجات الشعبية.

وقال محمد عبد الديم، منسق برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في لجنة حماية الصحفيين "إننا نشعر بالقلق من استهداف الصحفيين الآخذ في الانتشار في العديد من دول الوطن العربي، فحكومة اليمن تقوم بالاعتداء الجسدي على الصحفيين في محاولة لإيقاف عملية النقل الحر للأخبار إلى الجمهور المحلي والعالمي. ويبدو أن الحكومة لم تتعلم شيئاً من الأخطاء التي ارتكبتها حكومتا تونس ومصر".

نقابة الصحفيين تدين الاعتداءات على أعضائها من قبل الأمن

عبرت نقابة الصحفيين اليمنيين عن إدانتها ورفضها الشديد للاعتداء على الصحفيين والصحفيات من قبل عناصر أمنية أثناء تغطيتهم المسيرة الاحتفائية بإنتصار الثورة الشعبية في مصر وسقوط نظام الرئيس مبارك الجمعة الفائتة، وكذا التظاهرة الاحتجاجية أمس الأحد بصنعاء.

وبحسب بلاغ صحيفة الغد قامت عناصر أمنية بإيعاز من ضابط في المرور باحتجاز الصحفي خليل البرح في ميدان التحرير داخل سيارة "هيلوكس" تابعة للأمن تحمل لوحة معدنية برقم 558 لمدة نصف ساعة،ومصادرة كاميراته، وإعادتها بعد إتلاف ذاكرتها، في تعامل عنيف وفج.

واعتدت عناصر أمنية أمس على الزميل خالد المهدي مصور وكالة رويترز وكسر كاميرته في شارع حدة بصنعاء، كما اعتدت على هاني العنسي مصورأسوشيتد برس ومصادرة كاميرته،إضف إلى ذلك مصادرة كاميرا مراسل صحيفة حديث المدينة وجدي السالمي،في موجة هستيرية من تهجمات واعتقالات طالت صحفيين وصحفيات وناشطين وحقوقيين ومتظاهرين، استخدم فيها البلاطجة وملثمون حاولوا اختطاف الصحفية سامية الاغبري لولا تدخل بعض المتظاهرين، وقد أصيبت أثناء محاولة تخليصها لنفسها بحالة إغماء جراء ارتطامها بالرصيف.

وفيما دانت النقابة هذه الحملة ضد الصحفيين عدتها توجها أمنيا خطيرا يضع الصحفيين في صدارة المستهدفين بالمنع والقمع، للحيلولة دونهم وتغطية أية فعالية احتجاجية هنا أو هناك. وهو توجه يفصح عن حالة رعب من الصورة ومن أي أداء صحفي يواكب الأحداث.

وأبدت النقابة قلقها من هذا التوجه الذي يستهدف حرية التعبير ويعمل على خنق الاعتمالات التي تجري داخل الساحة بما يرشحها بمزيد من الاحتقان والغليان.

وقالت إنه لمن الغباء تكرار السيناريوهات المثيرة للسخط،والمكرسة لحالة من العداء بين الصحافة ورجال الأمن،بل بين المتمسكين بحقهم الدستوري في التظاهر والجهاز الأمني المفروض بحكم واجباته الدستورية حماية المتظاهرين وضمان حقهم في هذا الإطار.

وعدت النقابة هذا البيان بلاغا للنائب العام والسلطات الأمنية والمعنية وعلى رأسها صانعو القرار. مشددة على فتح تحقيق في مجمل هذه التجاوزات ومحاسبة المتسببين، ومؤكدة في ذات الوقت، دفاعها المطلق ووقوفها مع الصحافة والصحفيين،رافضة أن تكون الحريات الصحافية هي الضحية السهلة في مختلف الظروف والأحوال.

قال أنه ترجم شعاراً للمتظاهرين: إحنا والعسكر والجيش يجمعنا رغيف العيش.. بتلبية دعوة العسكر لوجبة الغداء وحمَّل الحكومة الامريكية مسؤولية تمويل أدوات القمع

المحامي خالد الآنسي في مهزلة التحقيق والاسئلة السخيفة

قرر مدير قسم شرطة 22 مايو إطلاق سراح الناشط الحقوقي المحامي خالد الآنسي، قبل إذاعة نبأ اعتقاله. وقالوا له بعد توقيفه والتحقيق معه الذي استمر نحو ساعة: "يالله وقّع على المحضر قبل ما ينشر الصحفيين أنك محبوس".

في الـ 12 ظهراً، أمس الأحد، كان خالد الآنسي، الناشط الحقوقي والناشط التنظيمي في حزب الإصلاح المعارض، يتوسط مئات من الشباب الغاضبين في مظاهرة تطالب بإسقاط الرئيس علي عبدالله صالح وأقربائه من الحكم. وكانوا يرددون شعارات وهتافات تطالبه بالرحيل وترك السلطة التي يسيطر عليها من 32 عاماً.

وجاب المتظاهرون شوارع صنعاء بدءاً من بوابة جامعة صنعاء الجديدة مروراً بشارع الدائري واتجهوا صوب ميدان السبعين للتظاهر هناك، والاعتصام حتى إسقاط نظام الحكم، بعد أن منعوا من التظاهر في ميدان التحرير والذي احتلوه بالخيام والجنود. لكن قوات من الأمن المركزي ومكافحة الشغب والحرس الخاص، وأسلاكاً شائكة اعترضت طريقهم ومنعتهم من الوصول إلى ميدان السبعين.

المتظاهرون تحاشوا الاصطدام مع هذه القوات التي انتشرت في السبعين، فحولوا وجهتهم صوب جامعة صنعاء مرددين الهتافات المنددة بالقمع والاستبداد والقهر. وعند جولة الرويشان بشارع حدة وسط العاصمة صنعاء، قرروا التوقف للاحتجاج وإعاقة الحركة وإيصال أصواتهم. لكنهم تفاجأوا بعدد من حاملات الجند والأطقم العسكرية من مختلف فرق الأمن المركزي. كان الجنود بكامل تسليحهم: هراوات، اعصي كهربائية خاصة بقوات مكافحة الشغب، أسلحة نارية وبيضاء.

وإلى جانب الجنود الذين كانوا يرتدون بزات عسكرية، انتشر عدد من "البلاطجة" مجهزين بالهراوات والأسلحة البيضاء: جنابي، خناجر، وهم يلبسون الأثواب والمقاطب والجنابي. وهناك بدأ هؤلاء بمهمة الاعتداء وملاحقة المتظاهرين، وحاولوا بكل الأساليب تفريق المظاهرة وإصابة الناشطين فيها.

النائب المستقل أحمد سيف حاشد والناشطون خالد الآنسي وتوكل كرمان وسامية الأغبري وميزار الجنيد وعدد من المتظاهرين كانوا الأهداف الأولى في المظاهرة، فأصابع المندسين بين المتظاهرين توجهت إليهم عندما حضر موعد الاعتداءات التي مارسها عساكر الأمن المركزي والبلاطجة الذين يتبعونهم.

بعد وهلة كان مدير قسم شرطة 22 مايو يقف إلى جوار الآنسي ويسحبه لاعتقاله، يقول الآنسي: جاء الى عندي مع أحد الجنود الذين يستخدمون عصيا كهربائية. وبتوجيه من الأول بدأ الثاني يضرب الآنسي بالعصا الكهربائية، ثم جرّوه إلى ظهر "سيارة شرطة هيلوكس وصعد إلى جواره 4 جنود مسلحين بأسلحتهم الكلاشينكوف والاعصي"، واقتادوه إلى مركز الشرطة.

ولفت الآنسي إلى أنهم قاموا بإيقافه في الحبس حتى أتى مدير القسم واستدعاه للتحقيق. "كانت المهزلة في التحقيق والأسئلة السخيفة". لقد وجّه إليه مدير القسم عدة أسئلة سمجة فمثلاً سأله: "أنت تقود مظاهرات غير مرخص لها وهي مخالفة للقانون، وأنت تقود مظاهرات تثير الذعر والخوف في نفوس المواطنين والتجار وتضر بالاقتصاد الوطني، كما أنك تقود مظاهرات تؤثر على التحصيل العلمي ما ردّك؟"، قال الآنسي. فأجاب: "وفقاً للقانون الذي تدعون أنكم تعملون به لا يحق لكم التحقيق معي إلا بحضور ممثل عن نقابة المحامين التي أنتمي اليها".

وواصل المدير طرح الأسئلة الغريبة: من الذي يقف وراءكم ومن يمولكم؟ وإلى أي جهة تنتمي؟ فردّ: أنتمي للجمهورية ومبادئ الثورة فهي حزبي وتنظيمي والتي لأجلها أحيا وأموت. فسألوه في الأخير عن معرفته للناشطة توكل كرمان وعن علاقته بها. فردّ: توكل رائدة من رواد النضال السلمي وتساوي مليون رجل من أمثالي.

وأنهى المدير التحقيق وأقفل المحضر وطلب من خالد الآنسي التوقيع على المحضر قبل تناول وسائل الإعلام خبر اعتقاله.

ومعلوم أن خالد الآنسي أحد المتظاهرين الذين يطالبون بإسقاط النظام ويشارك بشكل مستمر في المظاهرات التي يدعو لها الشباب المنادون بالتغيير. وقد أشار إلى أنه أعلن، عبر فيس بوك، عن تعليق عضويته في حزب الإصلاح المعارض احتجاجاً على تلبية أحزاب المشترك لدعوة الرئيس للحوار والتي يعتبرها بأنها دعم ومساندة لجعل النظام ملكياً إذ إنه "لم يسحب التعديلات الدستورية التي قدمت للبرلمان والتي تطالب بتخليده على العرش، ولا يحترم الحوار، ويتعامل مع المعارضة كما لو أنهم موظفون تابعون له".

خلال التظاهر كان النائب أحمد سيف حاشد يوفر الحماية للمتظاهرين ويمنع العساكر والبلاطجة من التعرض لهم والاعتداء عليهم بقدر ما يستطيع. وكان هؤلاء (المتظاهرون) يلجؤون إليه لحمايتهم من اعصي وهراوات ورفسات الجنود. لكن عنف الاعتداءات كان أقوى وأكبر وأوسع من أن يرده نائب قرّر الخروج جنباً إلى جنب مع الشباب الذين يطالبون بالتغيير منذ اللحظة الأولى.

المتظاهرون هتفوا بأن: "الشعب يريد رحيل النظام"، وطرحوا مشكلة ملكية ووراثية السلطة في مقدمة مطالبهم فطالبوا برحيل أقرباء الرئيس مثل: أحمد علي عبدالله صالح قائد الحرس الجمهوري والحرس الخاصة، ويحيي محمد عبدالله صالح قائد الأمن المركزي، وطارق محمد عبدالله صالح قائد القوات الخاصة. وتعهدوا بأن الثورة اليمنية ستتبع خطى الثورة المصرية.

وقد لوحظ أن قوات الأمن المركزي تكرر نفس سيناريو الانتهاكات التي مارستها قوات الأمن المصرية مع المتظاهرين في ميدان التحرير في مصر. يقول خالد الآنسي: كانت سيارات الأمن تشق صفوف المتظاهرين بقوة وتحاول دهسهم، وكان العسكر "يعمرون" الأسلحة ويصوبونها على المتظاهرين لإفزاعهم.

ولفت المحامي الآنسي إلى أن قوات الأمن المركزي بمختلف فرقها وقواتها شاركت في الاعتداءات، وأنه لاحظ "قوات أخرى ربما من المستجدين الذين يجري تدريبهم على أساليب متقدمة وحديثة في الاعتداءات وانتهاك المتظاهرين سلمياً". وأضاف موضحاً: "هؤلاء كانت اعتداءاتهم على نحو سريع وخطير وعنيف، وتستهدف أشخاصاً معينين داخل المظاهرات".

الآنسي، الذي لاحظ أن الأدوات القمعية التي تستخدمها القوات هي أمريكية الصنع، وأن الحكومة الأمريكية قد زودت قوات مكافحة الإرهاب بها لغرض مواجهة الإرهابيين، حمّل الحكومة الأمريكية مسؤولية استخدام قوات خاصة تُموّل أميركيا لمكافحة الأرهاب أن تستخدم لقمع مظاهرات سلمية ومدنية، لذا فنحن نحملهم مسؤولية سلامة المتظاهرين سلمياً.

بعد أن وقّع الآنسي على محضر التحقيق دعاه العسكر والضباط إلى وجبة الغداء ويقول إنه لبّى دعوتهم وشاركهم وجبة الغداء لترجمة ما يحمله المتظاهرون من شعارات تؤكد تصالحهم مع الجيش والأمن، منها شعار: "إحنا والشرطة والجيش يجمعنا رغيف العيش".

● ت: «رويترز»

الناشط الطلابي الجنيد:

مدير "قسم 22 مايو" أمر باعتقالي وجندي ضربني بهراوة كهرباء في الظهر والرأس وآخر ركلني في خصيتي

● ت: ريان الشيباني

كشف الناشط الطلابي ميزار الجنيد جانبا من الاعتداءات التي لحقت به وزملائه خلال تظاهرة أمس. وقال: " اعتدوا علينا في جولة الرويشان. اعتصمنا في الجولة بعد أن منعونا من دخول السبعين.بعدها كنا قررنا أن نسير في الاعتصام في ميدان التغيير، أي أمام بوابة جامعة صنعاء".

الجنيد وهو عضو المكتب التنفيذي في اتحاد طلاب اليمن، وعضو "قفة الشباب" في لجنة الحوار الوطني، قال لـ"النداء": "تفاجأنا بـ3 دينات أمن مركزي وباشرونا بالضرب من الخلف ونحن نهتف بالتغيير.تشتت الناس إلى مكان في سيارات. وقد تم الاعتداء علي من قبل مدير قسم" 22 مايو" وهو الذي أمر الجنود باعتقالي، وجاء يسحبني فيما تمسكت بأحمد سيف حاشد عضو مجلس النواب.

فوجه واحد من قوات الأمن المركزي بلباس مدني ليهاجمونا بحماية الجنود بلباس عسكري، وعندما لم يتمكنوا من اعتقالي قفز أحد الجنود وضربني بهراوة كهرباء في الظهر والرأس وجندي آخر من الأمن المركزي ركلني في عضوي التناسلي".

وأوضح: " خرجنا إلى الشارع للتظاهر السلمي وممارسة حقنا الطبيعي، ونحن ندرك أن هذا النظام القمعي البوليسي قد يستخدم شتى أنواع العذاب في حق مواطنيه. خرجنا ولدينا قناعة بأننا سنقتل، ولن نتراجع، ولن تثنينا هذه الأساليب عن إسقاط هذا النظام الفاسد، وسيظل شعارنا هو "الشعب يريد إسقاط النظام".

وقد صودرت كاميرا مراسل "حديث المدينة" وجدي السالمي، وهي مازالت بأيدي جنود الأمن المركزي حتى لحظة كتابة هذا الخبر.

---

4 من أفراد شرطة النجدة اعتدوا على شاب بالضرب واقتادوه إلى مكان مجهول، و"البلاطجة" المدنيون جاؤوا على متن سيارتين "جيْب" برفقة جمعان

جنود يعتدون على سامية الأغبري بالضرب بالعصي الكهربائية حتى فقدت الوعي

لم تفق الصحفية سامية الأغبري إلا في طوارئ المستشفى الجمهوري وسط العاصمة. لقد تناوب على ضربها بالهراوات والعصي الكهربائية جنديين من أفراد الأمن المركزي. وطبقاً لميزار الجنيد الذي كان إلى جوارها وقت الحادثة فقد "قام أحد العساكر بضربها بهراوة في الرأس وجاء الثاني وواصل ضربها حتى سقطت على الأرض"، طبقاً للمرصد اليمني لحقوق الإنسان.

وقالت شقيقتها الناشطة الحقوقية فاطمة الأغبري لنيوزيمن إن الجنود كانوا يضربون سامية "بالعصي الكهربائية وأن اثنين منهم أخذاها إلى الهواء ورمياها على الارض".

لم يتوقف "البلاطجة" عند هذا، بل كانوا يهددون كل سائق تاكسي يوقفه المتظاهرون لأجل اسعافها، بحسب ما نقله المرصد على لسان ميزار يقول: أثناء محاولة إسعافها إلى المستشفى كان أحدهم يرتدي زياً مدنياً وأعتقد أنه من أفراد الأمن، يمنع أصحاب السيارات من نقلنا إلى المستشفى.

وقد نقلت سامية إلى المستشفى الجمهوري لتلقي العلاج. وهناك فرض أفراد الأمن حراسة مشددة عليها ومنعوا الصحفيين والحقوقيين من زيارتها بل وأغلقوا البوابة ومنعوا الدخول. وطبقاً للمعلومات التي حصل عليها المرصد فإن "احد أفراد الأمن في المستشفى هدد بإطلاق النارعندما علم أن المصابين كانوا ضمن المتظاهرين المطالبين برحيل صالح، وأنهم تعرضوا للضرب من قبل العسكر والبلاطجة".

كما اعتدى أفراد من الأمن المركزي بالضرب على مصور وكالة أسوشيتد برس هاني العنسي. وقد أكد مراسل الوكالة باليمن أحمد الحاج لنيوزيمن أن أفراد الأمن المركزي اعتدوا بالضرب على العنسي واقتادوه إلى جهة مجهولة ومصادرة كاميرته.

وكشف بيان وزعه المرصد عن اعتقال "الأجهزة الأمنية أعداداً كبيرة من المشاركين في المسيرة" لكنه تعذر عليه الحصول على أسمائهم حتى الآن. شاهد عيان أفاد المرصد بانه "شاهد4 من أفراد شرطة النجدة يعتدون بالضرب على أحد الشباب، وقال كان الضرب شديدا، ثم قاموا باقتياده إلى إحدى سيارات شرطة النجدة وتحمل رقم 7398، ولا يعرف حتى الان اسم الشاب ولا المكان الذي أخذ إليه، وما إذا كان قد أفرج عنه أم لا".

وأكد شهود عيان للمرصد أنهم شاهدوا عدداً من أفراد الأمن يعتدون على المشاركين في المظاهرة عند وصولهم مدخل شارع الجزائر، وقاموا بتفريقها بالقوة، وأضاف: أنه شاهد أفراد أمن يقتادون 4 من الشباب المشاركين بالمسيرة إلى إحدى سيارات النجدة (سيارة هيلكس) لكنه قال إنه لا يعرف أسماء من تعرضوا للاعتقال والمكان الذي أخذوا إليه. وزاد: أن أفراداً يرتدون الزي المدني ويحملون العصي والأسلحة البيضاء (الجنابي) والمسدسات شاركوا إلى جانب أفراد الأمن في تفريق المسيرة والاعتداء على المشاركين فيها.

وقال إن "البلاطجة المدنيين جاؤوا على متن سيارتين "جيب" برفقة أمين جمعان أمين عام المجلس المحلي بأمانة العاصمة"، طبقاً لمعلومات المرصد اليمني لحقوق الإنسان.

● ت: جميل سبيع

رغم الاعتقالات والاعتداءات الامنية والبلطجية، وصولا الى تفريقهم بالقوة والبطش على مدى ثلاثة أيام، إلا أنهم يعيدون تجميع أنفسهم من جديد

آلاف من شباب تعز في مظاهرات سلمية لإسقاط النظام

■ خاص "النداء":

اعتقل في ساعة متأخره مساء أمس قرابة 150 معتصماً من امام محطة صافر بتعز حيث اقتيد خمسين منهم إلى قسم الجحملية كما أفاد شهود عيان بينما كان الفنان المعروف فهد القرني يشارك بفرقته المسرحية في تأدية بعض المسرحيات والاغاني متضامناً مع المتظاهرين.

وتواصلت المظاهرات في مدينة تعز منذ ليلة الجمعة حين خرج مئات الشبابان في مسيرات إلى الشوارع ابتهاجاً بسقوط نظام الرئيس محمد حسني مبارك ثم تواصلت للمطالبة بإسقاط نظام الرئيس صالح.

وكانت السلطات أطفأت الكهرباء على المدينة، كما قام الجنود بإطلاق النار العشوائي في الهواء، إلا أن المتظاهرين ظلوا صامدين.

واعتصم الشبان في شارع التحرير الذي يتوسط مدينة تعز على مدى ساعات الليل فضلاً عن تسيير مظاهرات سلمية في أماكن متفرقة استمرت الى يوم السبت.

إلا أن قوات الأمن فرقت فجر الأحد بالقوة اعتصام شارع التحرير، واعتقلت عدداً كبيرا من المشاركين.

المصادر أفادت بأن اعتقال المتظاهرين هو ما دفع برفاقهم لإعادة الاعتصام هناك حتى شارع جمال وصولا الى مبنى المحافظة، مطالبين بإطلاق سراحهم وعازمين على الاستمرار.

وكان عدد المحتجين لم يتجاوز الـ300 شاب عند انطلاق مسيرتهم الجمعة،فيما انضمت إليهم أعداد كبيرة من الشباب وصلت في ذروتها إلى آلاف خلال اليومين الماضيين.

وفي اتصالات هاتفية متفرقة اتفق عدد من المشاركين أنهم يريدون "التغيير، وإعادة الكرامة المستلبة للشعب"، وبالتالي "استعادة كرامة هذا الوطن الذي تم سلبه لحساب زمرة من الفاسدين و البلاطجة" حد وصفهم.

وقال شاهد عيان إنه عند السادسة والنصف صباح السبت، كان الصُراخ يملأ تعز مجدداً، والمظاهرات تحاول التحرك بعد ليلَة ثورية سلمية قضاها الشباب في الشوارع العامة والبرد القارس رغم التهديدات والمخاطر المستمرة من قبل الاجهزة الامنية المتعددة.

مصادر رجحت أن عدد المعتقلين الذين تم احتجازهم على ذمة المظاهرات في مُدينة تعز منذ ليل الجمعة حتى عصر الأحد ما بين 80 و120 شخصاً.

من ضمن الشعارات التي يرددها المتظاهرون: "ارحل ارحل يارئيس.. اليمن أصبح تعيس"، و"ياحمدي عود عود.. شعبك يشحت ع الحدود" و "ثورتنا ثورة شبابية..سلمية مية المية" و"ياعلي ارحل ارحل.. الكرسي تحتك دُحَل".

شهود عيان أفادوا عن قيام عدد من الشباب بحملة تجهيز لعيادات طبية متنقلة، فيما كانت بعض الاسر تقوم بمد عدد من المعتصمين بالطعام.

وأودع معتقلون في قسم شرطة الجحملية،وآخرون في قسم شرطة الثورة، فيما لم يتم التأكد من معتقلين في البحث الجنائي حسب مصادر حقوقية.

وكشفت معلومات المرصد اليمني لحقوق الانسان عن تعرض صلاح عمر جارالله الذماري للضرب المبرح أثناء اعتقاله حيث تم انتزاعه بالقوة من وسط الاعتصام لتتم إحالته الى النيابة هو واثنان آخران كما أفاد مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الانسان بذلك.

مصدر حقوقي في المرصد اليمني أوضح لـ"النداء" أنه تم إيقاف آخرين عند الخامسة من عصر أمس أفرج عنهم لاحقا وهم محمد مخارش وعلي عبد الفتاح وجميل الدبعي ووسام السامعي.وقال الاخير للفريق القانوني للمصدر "إن أفراد أمن أوقفوه في شارع التحرير الأسفل وهو في طريقه إلى مكان الاعتصام ثم اعتدوا عليه بالضرب بأعقاب البنادق والعصي وأخذوه إلى إدارة أمن القاهرة نقل بعدها إلى قسم شرطة الثورة".

فضلا عن ذلك لوحظ بوضوح عدم وجود أي تحريك حزبي في هذه المظاهرات حتى إن شعارات المتظاهرين هي ممثلهم الوحيد ضد خداع السلطة من جانب وسلبية وخذلان أحزاب المشترك المعارض من جانب آخر –كما يقولون.

وكانت مجاميع من أفراد يرتدون اللباس المدني قامت بإلقاء الزجاجات والحجارة على المتظاهرين ما أدى إلى وقوع إصابات بينهم.

وفي ظل استنفار أمني وانتشار لوحدات من الأمن المركزي والشرطة العسكرية قمعت أجهزة السلطة فجر أمس تجمعاً سلمياً أمام المحافظة وجولة ديلوكس وحوض الاشراف ومناطق أخرى.

في ذات الوقت قامت الأجهزة الأمنية بمداهمات للمنازل واعتقال عدد من الشباب منها كما أكد شهود عيان وبعض المعتقلين لمنظمات حقوقية ومدنية أنهم تعرضوا للضرب المبرح في أقسام الشرطة التي اعتقلوا فيها وأشاروا الى حالة انتهاكات واسعة،فيما أعلن عشرات من المعتقلين إضرابهم عن الطعام احتجاجا على الانتهاكات اللاقانونية التي تعرضوا لها.

عند الساعة الثامنة من مساء أمس علمت "النداء" بالمقابل أنه تم الإفراج عن عدد من المعتقلين. بينما قال شهود عيان إن مجموعة من "البلاطجة" نزلوا من سيارة تابعة للشرطة اعتدوا على مجموعة من المتظاهرين بينهم المحامي غازي السامعي.

وقال المحامي السامعي إنه تم تشكيل لجان حقوقية لمتابعة أوضاع المعتقلين في تعز والعمل على الإفراج عنهم، مشيرا الى أن هذه اللجان تشكلت من برلمانيين وقيادات اجتماعية وحزبية وإعلامية ونقابية وناشطين سياسيين وممثلين عن المنظمات الحقوقية بحيث يعملون على التواصل مع الجهات الأمنية وقيادات محافظة تعز بخصوص ذلك.

بحسب مصادر "النداء" فإن المتظاهرين أعادوا تجميع أنفسهم من جديد قرابة التاسعة من مساء أمس عند الساحة المقابلة لمحطة صافِر، بينما مُظاهرة أخرى كانت تأتي من شارع التحرير.

وقال أحد المتظاهرين تعليقاً على الأحداث إن "البلطجية بلا قضية فهم مرتزقة فقط، وهذا هو الفارق الجوهري الذي يمنحنا الوثوق في عدالة قضيتنا في ظل تدهور الاحوال المعيشية، وتفشي الفساد"، مضيفاً أن "إرادتنا فوق إرادة البلطجية وفوق إرادة البندقيه أيضا، كما أن إرادة الشعب هي إرادة الله ولا شيء يعلو على الله".

المتظاهرون السلميون في مدينة تعز رددوا أيضا أمس هتافات مساندة تضامنا مع الناشطين الذين تعرضوا للانتهاكات والاعتقالات والضرب بالعصي الكهربائية والطعن بالجنابي في صنعاء أبرزهم الصحفية سامية الاغبري والمحامي خالد الانسي والنائب أحمد سيف حاشد والحقوقية توكل كرمان والناشط ميزار الجنيد وغيرهم، وذلك من قبل جنود وبلاطجة ومخبرين سريين قاموا بحصار التظاهرة التي توجهت لميدان السبعين بقيادة نشطاء من المجتمع المدني وطلاب جامعيين وعمال وعاطلين عن العمل للمطالبة برحيل الرئيس صالح وعائلته من الجيش والحكم.

في السياق ذكرت مصادر موثوقة أن شرطة المرور تدخلت في الاعتقالات، وأن الذين يهددون المتظاهرين السلميين بالاسلحة البيضاء " الجنابي "كانوا بحماية الامن، إذ يقومون بتلك الاعتداءات على مرأى ومسمع في خرق فادح للقانون وتواطؤ السلطات في محاولة حثيثة لترهيب المتظاهرين ومنعهم من الاستمرار للمطالبة بتنفيذ مطالبهم .

شرطة دار سعد تعتقل 9 والمجلس المحلي يوجه الأمن بعدم قمع المسيرات بالرصاص الحي

عدن: مسيرات تطالب بإسقاط النظام وأخرى تابعة للحراك والفضلي يفكك مخيمه بزنجبار

■ فؤاد مسعد

خرج العشرات مساء أمس الأحد في مظاهرة جابت شوارع كريتر بعدن تطالب بإسقاط النظام، وتردد هتافات: لا حوار لا كلام، الشعب يريد إسقاط النظام.

وقالت مصادر محلية إن المشاركين جابوا عددا من شوارع كريتر دون أن يقوم الأمن بتفريقهم رغم كثافة الانتشار الأمني الذي تواجد بقوة منذ اليومين الماضيين تحسبا لمسيرات دعا لها الحراك الجنوبي تحت شعار جمعة الغضب.

وعبر المشاركون في المسيرة التي بدأت حوالي السابعة مساء عن ابتهاجهم بنجاح الثورة المصرية،وهتافات ضد السلطة والنظام، وبعد ذلك دخلت عناصر تابعة للحراك الجنوبي في المسيرة وهتفت ثورة ثورة يا جنوب، وشرعوا يرددون هتافات مناهضة للشمال وما يصفون بالاحتلال الشمالي.

وفي مديرية المنصورة قالت المصادر إن قوات الأمن قمعت مسيرة قام بها العشرات من أنصار الحراك الجنوبي، كما تمكنت قوات الأمن في مديرية دار سعد من تفريق عدد من عناصر الحراك واعتقال 9 منهم كانوا يحاولون اقتحام مبنى شرطة المديرية،احتجاجا على اعتقال بعض أنصار الحراك إثر الفعاليات التي شهدتها عدن في الأيام الماضية.

وبحسب مصادر في الحراك الجنوبي، تم اعتقال كل من: حمدي محمد صالح، فكري علي، نيازي نجيب، محمد سيل، معتصم سعيد، بسام عبده، وعبده العقاب، إضافة لشخصين قالت المصادر إنهما عواد ومنصور، ولم يعرف اسماهما كاملين.

من جهتها أبدت المنظمة اليمنية للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات الديمقراطية قلقها إزاء ما يتعرض له الناشط في الحراك الجنوبي أنور إسماعيل من مضايقات وملاحقات، بعد اعتقاله الخميس الفائت دون سبب أو أمر قضائي أو استدعاء، وقالت المنظمة في بيان أصدرته أمس الأول إنه قضى في السجن عدة أشهر وتم إطلاق سراحه الأسبوع الماضي دون محاكمة أو تهمة.

وأضافت المنظمة في بيانها أن الانتهاكات لحقوق الانسان من قبل أجهزة الأمن في محافظات الجنوب قد تجاوزت مداها دون رادع، وإن المنظمة اليمنية للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات الديمقراطية توجه نداءها إلى النائب العام ووزير الداخلية للتحقيق في ما يتعرض له الناشط أنور إسماعيل وآخرون، كما طالبت المنظمات الحقوقية في العالم وعلى وجه الخصوص منظمة العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش والمنظمة العربية لحقوق الإنسان والمفوضية العليا لحقوق الإنسان بأن تضغط على حكومة صنعاء للكف عن انتهاكات حقوق الإنسان بحق الناشطين السياسيين ووقف مطاردتهم دون مسوغات قانونية، وفقا للبيان.

وفي زنجبار عاصمة محافظة أبين قام الشيخ طارق الفضلي القيادي البارز في الحراك الجنوبي وأنصاره بتفكيك مخيم كان نصبه الجمعة الماضية أمام منزله، وفيما عده متابعون ناتجاً عن خلافات في أوساط قيادات الحراك إلا أن مناصرين للحراك الجنوبي يرون أن تفكيك المخيم أمر طبيعي بعد قيام الفضلي وأنصار الحراك في زنجبار بتنفيذ ما أسموها مسيرة الغضب الجمعة الماضية، حيث كانت مدينة زنجبار شهدت مسيرة شارك فيها المئات بزعامة الفضلي الذي التحف الأكفان البيضاء ووزعها على المشاركين في المسيرة.

وجاءت مسيرة جمعة الغضب تنفيذا لوعد الشيخ الفضلي في بيان أصدره منتصف الشهر الفائت، وأبدى عزمه النزول للشارع، وقال "إنني أعدكم وعد الرجال بأني سأكون في مقدمة الصفوف يوم الـ11 من فبراير 2011م" وأضاف "هذا التاريخ والزمان الذي خصصناه بالنزول إلى الشوارع لنبدأ من حيث وقفنا بالانتفاضة الشعبية بالحجارة وسوف نرفع فيها شعار يا جنوبي صحي النوم لا قيادات بعد اليوم"، وهو البيان الذي تلاه قيامه بإحراق أعلام الجنوب والوحدة والعلم الأمريكي وصور قيادات جنوبية معارضة في الخارج.

وفي حين نجح الفضلي في تنفيذ فعاليته أخفقت مكونات الحراك في عدن في إقامة فعاليات كانت تتوعد بإقامتها في جمعة الغضب، حيث اقتصر الأمر على بعض المسيرات التي شارك فيها العشرات في كريتر والمنصورة وحي السعادة بخور مكسر. وعزا قيادات الحراك ضعف الفعاليات للقمع الأمني الذي باشرته الأجهزة الأمنية، بينما قالت مصادر مستقلة إن خلافات الحراك خصوصا المتذمرين من الشيخ الفضلي حالت دون نجاح فعاليات جمعة الغضب التي مرت بسلام، ولم تشهد أي صدام مع الأمن.

بدوره وجه المجلس المحلي بمحافظة عدن مسؤولي الأمن بضبط الجناة الذين قال إنهم تسببوا بمقتل الشاب "لؤي طه" منتصف يناير الفائت، وكلف مدير أمن المحافظة بتقديم تقرير مفصل عن الأوضاع الأمنية وبصورة سريعة لمناقشته في الاجتماع الاستثنائي الذي قال المجلس إنه سيعقد لهذا الغرض.

وفي اجتماع عقد أمس الاول السبت برئاسة الأمين العام عبدالكريم شائف، وجه محلي عدن أفراد الأمن بعدم استخدام الرصاص الحي أثناء تفريق التجمعات والتظاهرات التي تنظم في المحافظة، وذلك حفاظا على أرواح المواطنين، كما أشاد المجلس المحلي بالحالة الأمنية والسكينة العامة التي تعيشها مدينة عدن، وعبر عن تقديره لتعاون أبناء عدن وتجاوبهم في الحفاظ على الأمن والسلم الاجتماعي.

وكانت عدن شهدت في الأسابيع الماضية وفاة عدد من المواطنين متأثرين برصاص الأمن خلال تفريق مظاهرات احتجاجية في كريتر وخور مكسر، ومنهم الشاب لؤي طه الذي قضى برصاص مواجهات بين الأمن ومسلحين خلال مروره في الشارع العام بينما كان أفراد الأمن يتبادلون إطلاق النار مع مجموعة من العناصر المسلحة إثر خلاف على بناء تقول الأجهزة الأمنية إنه عشوائي ومخالف للقانون.

ناصر محفوظ باقزقوز - رئيس حزب التجمع الوحدوي اليمني فرع حضرموت لـ«النداء»:

أموال الجنوب بحوزة شخص واحد وهو المسؤول عن معاناتنا!

يتحدث "ناصر محفوظ باقزقوز" رئيس حزب التجمع الوحدوي اليمني فرع حضرموت بشيء من الأسى عن الحالة الراهنة التي وصل إليها الحراك.

ناصر من مواليد 1972، متزوج وأب لابنٍ وبنت، حاصل على مؤهل بكالوريوس تربية، يعمل مدرساً. لم يأت إلى الحراك السلمي الجنوبي بواسطة الإنزال المظلي، أو تمشياً مع موضة "إعلان الانضمام للحراك"، بصماته واضحة للعيان منذ اللحظات الأولى التي أعقبت حرب صيف 94، حيث كان مقرراً للجنة الشعبية في حضرموت التي أشهرت في النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي، وعضواً في سكرتارية ملتقى التصالح والتسامح والتضامن وقيادياً في حركة "نجاح"، وهو حالياً الناطق الرسمي لمجلس الحراك السلمي بحضرموت.

● باقزقوز

■ حوار: شفيع العبد

■ كيف تنظر إلى واقع الحراك السلمي الجنوبي اليوم؟

- عندما كان الحراك عبارة عن مكونات متعددة (نجاح، المجلس الوطني..الخ) كان يوجد بيننا تنافس لتحقيق هدف واحد هو الاستقلال واستعادة الدولة واقترحت بعض القيادات أن يتم توحيد هذه الجهود في مكون واحد، بالرغم من إعتراضنا على دمج المكونات في مكون واحد إيماناً منا بالتنوع، إلا أنه تم الدمج بطريقة غير مؤسسية، لذلك جاءت النتيجة عكسية وانشغلنا بخلافاتنا.

■ ما هي أسباب ذلك التراجع من وجهة نظرك؟

- أعتقد أن بطش النظام وقمعه للفعاليات بصورة وحشية والزج بالمعتقلين في السجون لفترات طويلة وتعذيبهم هو السبب الرئيسي. هناك أسباب أخرى منها (دور) الخارج والذاتية المفرطة عند بعض القيادات، والمناطقية وغياب المؤسسية والديمقراطية عند تشكيل مكونات الحراك.

■ ممكن تحدثنا بصراحة عن تعامل القيادات مع قضايا المعتقلين؟

- "عليكم الصمود" هذا ما تستطيع أن تقدمه لك قيادات الحراك في المجلس الأعلى. وأعتقد أن الحراك لا توجد له موارد مالية حتى يقدم مساعدة مالية، وعدد كبير من قيادات الحراك كانوا في السجن ويعرفون المشكلة، وأعتقد أن أموال الجنوب موجودة مع شخص واحد وهو المسؤول الأول عن المعاناة التي تلاقيها أسر الشهداء والجرحى والمعتقلين، أما قيادات الحراك في الداخل ليس بيدها شيء.

■ من هو هذا الشخص؟

- أتحفظ عن الإجابة ودع ذلك للأيام فهي كفيلة بكشف الحقائق.

■ اعتقلت أكثر من مرة... ممكن تذكر لنا الفترات التي اعتقلت فيها؟

- اعتقلت مباشرة بعد استشهاد صلاح القحوم في المكلا وبقيت في السجن أكثر من شهر، واعتقلت بعد مسيرة 27أبريل 2010 وبقيت في السجن سنة وأربعة أشهر، واعتقلت أكثر من مرة لفترات لا تتجاوز الأسبوع كان آخرها قبل شهر ونصف (عندما) اقتحموا بيتي فجر يوم الجمعة واقتادوني إلى سجن البحث الجنائي وتم إطلاق سراحي في نفس اليوم.

■ قدمت أيضاً للمحاكمات، وصدر حكم ضدك؟

- قدمت للمحكمة الابتدائية عام 2009 اتهموني بعدة تهم، حملوني مسؤولية مقتل الشهيد صلاح القحوم، وتم الإفراج عني بعفو من قبل نظام صنعاء. وفي المرة الأخيرة قدموني للمحكمة الجزائية بحضرموت وهي ليست محكمة وإنما مجلس عسكري بثياب مدنية، حيث لم يقدم ضدي أي دليل ورغم ذلك تم الحكم علي بعشر سنوات وتم إطلاق سراحي بضمانة تجارية. بعد مرور شهر تمت إقالة القاضي المحترم بدر الطويل وتمت إعادتي إلى السجن بحسب بلاغ تقدم به مدير أمن حضرموت إلى المحكمة الجزائية يتهمني فيه بتوزيع منشورات ضد الوحدة الوطنية وتم الحكم علي بالسجن سنتين وزميلي أحمد بالعيد بالسجن أربع سنوات، وتم الإفراج عنا بعفو رئاسي. لازالت أعداد كبيرة من أبناء حضرموت تحاكم بطريقة عسكرية لا تتوفر لهم أبسط وسائل الدفاع عن أنفسهم.

■ أمازلت متمسكا بعضويتك في التجمع الوحدوي اليمني ورئاسة فرعه في حضرموت؟

- نعم لازلت متمسكا بعضويتي، وأفتخر بأني أنتمي لحزب عمر الجاوي الذي لم ينهب أرض أحد ولم يقتل أحداً، ومات فقيراً بعد عودته من حضرموت بأشهر بعد أن قاد أكبر مسيرة في تاريخ حضرموت عام 1998، هو والفقيد فؤاد بامطرف وحسن باعوم وعبد المجيد وحدين.

■ لماذا لم تستجب لقرار باعوم بضرورة الاستقالة من الأحزاب؟

- عندما كان باعوم في حضرموت، قبل أيام من اعتقاله في الضالع، كنا نلتقي به في بيته بشكل يومي تقريباً ولم نناقش تقديم الاستقالات، وقد استغربنا النقاط العشر التي جاءت في مرسومه الرئاسي. نحن ضد النقاط العشر ووجهنا إليه رسالة من جميع رؤساء مجالس الحراك في المحافظات وأرسلنا له وساطة من أشخاص يتمتعون باحترام كبير بين أبناء الجنوب، وطالبناه بمناقشة هذه النقاط لكنه رفض النقاش، وأخبرناه بأنه لا يجوز دعوتنا للموافقة على النقاط العشر عبر الانترنت. إذا أراد باعوم من المناضلين في الحراك والمنتمين لأحزاب سياسية أن يقدموا له الولاء والطاعة كفرد فهذا مستحيل، هناك مؤتمر للحراك سوف ينعقد وهذا المؤتمر وحده من يملك الشرعية لاتخاذ القرار.

قرار تقديم الاستقالات، كما أعتقد، ليس قرار باعوم وحده، وقد سبقه خطاب للبيض طالب فيه أبناء الجنوب بالخروج من الأحزاب السياسية، وكان باعوم، نفسه، أول من رفضه. تقديم الاستقالات المراد منه تقسيم الحراك وتشتيت جهوده والمستفيد الوحيد منه النظام، ولازال الحراك يغترف من القوى السياسية في الجنوب لأنهم المهتمون الشأن الداخلي فكيف نقول للناس اخرجوا من أحزابكم. أنا أرفض استخدام البعض للحراك السلمي الجنوبي لتصفية حسابات قديمة مع الحزب الاشتراكي وأحزاب سياسية أخرى كانت جزءا من تاريخهم. لم يتعظ البعض من القرارات المزاجية والعاطفية غير المدروسة التي يدفع ثمنها أبناء الجنوب إلى الآن.

■ هناك من يربط تواجد باعوم في يافع بقرارات ارتجالية ومتسرعة منها على سبيل المثال إعلان المجلس الوطني واتحاد شباب الجنوب ومن ثم الدعوة للاستقالة من الأحزاب؟

- القضية ليست في تواجد باعوم في يافع، باعوم مناضل كبير وهو محل ترحاب في أية منطقة من أرض الجنوب، ولا أحد يزايد على أبناء يافع وتاريخهم الوطني وهم مع الإجماع الجنوبي، يافع الكبرياء والشموخ لا يمثلها نفر من الناس ينظرون لمصالحهم الشخصية فقط وينفذون أجندة أشخاص لا يجيدون سوى البكاء والاعتذار عند أول منعطف والتنكر للجنوب وقضيته.

■ ما مصير أعضاء الأحزاب الذين يتمسكون بعضويتهم وتضحياتهم شاهد عيان في ساحات الحراك؟

- الحراك الجنوبي لجميع الجنوبيين. نحن من مؤسسي مكونات الحراك الجنوبي ولا يستطيع أي شخص أن يزايد علينا، والحراك ليس ملكاً لشخص أو مكون لكنه حركة شعبية تخص شعب الجنوب فقط.

■ بالموازي لهذه الدعوات الموجهة للحزبيين للاستقالة من أحزابهم لم يصدر موقف تجاه من يسيئون لجمهورية اليمن الديمقراطية مثل طارق الفضلي؟

- الفضلي أعطاه الحراك مكانة لا يحلم بها ولكن سقط القناع واتضحت حقيقته ومشروعه. وعلى كل حال الحراك لم يخسر كثيراً، فنضال الفضلي لم يتعد الجولة التي أمام بيته. وهو الذي فرض البيض رئيساً علينا وفي الأخير أحرق صور البيض ورايات الخضراء، وأعتقد أن عودته للحراك يجب أن تكون مشروطة بالاعتذار لشعب الجنوب وقياداته.

■ هناك معتقلون مازالوا في السجون لم يسأل عنهم أحد؟

- المعتقلون في سجون حضرموت أكثر من 85 معتقلاً، بعضهم تجاوزت فترة اعتقالهم أكثر من سنة، وعلى رأسهم معتقلو المهرة ومنهم كبار السن وأطفال ويحاكمون في محاكم أمن الدولة، هؤلاء لا يلتفت إليهم أحد وما نقدمه لهم لا يكفي، وأطالب أبناء الجنوب بمساعدتهم خاصة أن هناك معتقلين من مناطق بعيدة مثل المهرة ويافع وردفان ولا يسأل عنهم سوى أهاليهم. أتمنى أن يدعو المجلس الأعلى للحراك السلمي إلى حملة تبرعات في جميع مناطق الجنوب لتقديم المساعدة المالية للمعتقلين والجرحى. وأتقدم بالشكر الجزيل للأخ محمد غالب أحمد عضو الأمانة العامة سكرتير دائرة العلاقات الخارجية للحزب الاشتراكي وزميله الدكتور عيدروس النقيب رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي لإصرارهما على زيارة معتقلي الحراك في حضرموت بالرغم من تعنت الأجهزة الأمنية بالمحافظة التي منعتهما من الدخول إلى السجن المركزي دون احترام لهما.

■ صدرت عنك مواقف تطالب باستعادة الحراك من المزايدين، من تقصد؟

- المزايدون في حضرموت هم من كانوا مع النظام وساعدوه في الدوس على أبناء حضرموت واستفادوا منه. وانضموا إلى الحراك قبل ثلاث سنوات بعد أن فقدوا مصالحهم، ويحاولون ركوب موجة الحراك في محاولة لمحو ماضيهم، إلا أن ذاكرة أبناء حضرموت تدرك الغث من السمين! والأكثر مأساوية أن البعض منهم يسوّق نفسه بنشر بعض الأكاذيب الإعلامية في كثير من المنتديات برسم صورة تسيء لأبناء حضرموت ولا تخدم الحراك الجنوبي. هؤلاء يغذون الصراعات للتعيش منها، ونضالهم المزعوم يتمثل في سرقة نضالات شباب حضرموت ونسبها إليهم. وقد أثبتت التجربة أنهم لا يجيدون سوى الاختفاء وإطلاق التصريحات النارية الكاذبة مما أدى إلى انكماش وتراجع التعاطف مع الحراك الجنوبي السلمي في مدن حضرموت التي كانت تمثل بؤراً لنشاط الحراك، وهو ما نجني ثماره الآن.

■ هل المزايدون موجودون في حضرموت فقط؟

- لا أعرف إلا الموجودين عندي في المحافظة.

■ عودة باعوم وخروج بامعلم من المعتقل كانت بارقة أمل لتوحيد المكونات في الجنوب، لكن ما حدث هو العكس وجرى تفريخ المكونات في حضرموت؟

- باعوم هو من صنع بامعلم وجاء به من حزب الإصلاح وبعد ذلك تمرد عليه بدعم من الخارج. عودوا إلى رسائل بامعلم الموجودة في الانترنت والتي وجهها للبيض وتجنى على باعوم وحمله وأبناءه مسؤولية تمزيق الحراك في حضرموت. وبالنسبة لتوحيد مكونات الحراك بحضرموت هناك مكونان هما (المجلس الوطني، وحركة نجاح) توحدا في كيان واحد يطلق عليه مجلس الحراك السلمي، وأما بخصوص المجلس الذي يرأسه بامعلم فقد استطاع أخذ مجموعة بسيطة من المجلس الوطني والأخ عقيل العطاس والأخ محمد بالفخر من حركة نجاح وادعى بأنه الحراك في حضرموت وأصبح ممثل اللقاء المشترك في المجلس المحلي بالمحافظة عقيل العطاس نائبا لمجلس بامعلم ولازال العطاس يخجل من انتمائه لمجلس بامعلم، ولا ندري بالأسباب..

■ لماذا يحدث كل هذا؟

- لأن البيض يريد ذلك.

■ هل تأتمرون بأمره وهو الذي ظل صامتاً طوال هذه الفترة؟

- هو لا يتواصل معنا، وإذا تواصل مع قيادتنا مباشرة لا يتوصل معهم إلا وفاق.

■ هل هناك بارقة أمل في إمكان توحيد المكونات؟

- نعم هناك أمل في توحيد مكونات الحراك إذا ابتعدت العناصر الانتهازية عن الحراك.

■ من وجهة نظرك ما هي الآلية المناسبة لذلك؟

- لم تنجح الثورة التونسية والمصرية في وطننا العربي الحبيب بمشروع التصادم والصراعات الداخلية. الثورتان اللتان قاده الشباب وسمع صداهم معظم أرجاء العالم بعد أن غادرهم الديناصورات. لذلك يجب تسليم راية الحراك للشباب أصحاب الماضي الأبيض. وأتذكر هنا عندما كنت في اجتماع في بيت باعوم حضره حسن باعوم ونجلاه فواز وفادي وعبد الله راجح وعبد العزيز باحشوان وعقيل العطاس وأحمد بامعلم وعبد المجيد وحدين، قال وحدين للأخ حسن يجب أن تكون قيادة الحراك في حضرموت من الشباب وعلى بامعلم وباحشوان والعطاس ووحدين الابتعاد عن القيادة، فرُفض المقترح بشدة من عقيل العطاس وبامعلم، وعليكم التأكد من ذلك من الأسماء التي ذكرتها. وأعتقد أنه آن الأوان لتسليم راية الحراك للشباب عبر انعقاد مؤتمر وطني تنتخب كل محافظات الجنوب قيادات شابة من أبنائها.

■ ألا تشعر بأن هناك إعادة إنتاج للمناطقية وروح الإقصاء وعدم القبول بالآخر؟

- يحصل ذلك في بعض المناطق.

■ كيف تنظر لمواقف وأدوار قيادات أخرى في الخارج؟

- هم يعانون مثلنا فهناك من يريد عزلهم ويعمل على تحريض الانتهازيين في الداخل لإقصائهم، وستكشف الأيام القادمة صحة ما نقوله من أن أداة التمزيق واحدة، في الخارج والداخل، ولا يسعني إلا أن أدعو الشباب الجنوبي إلى الضغط على قيادات الحراك السلمي من أجل تسليم راية الحراك للشباب والعمل بشكل مؤسسي ورفض المناطقية والإقصاء، وأشكر صحيفة "النداء" على مهنيتها وثباتها.

■ أفتخر بانتمائي لحزب عمر الجاوي الذي لم ينهب أرض أحد ولم يقتل أحداً

■ تقديم الولاء والطاعة لباعوم مستحيل وقد رفضنا نقاطه العشر

■ الحراك أعطى الفضلي مكانة لم يحلم بها ويجب تسليم راية الحراك للشباب

قالت إن أميركا لا تحتاج الرئيس اليمني من أجل محاربة القاعدة

فورين بوليسي: مع السلامة.. صالح

يبدو أن ثمة علاقة ما بين تلك النصيحة التي وجهتها "كفورين بوليسي" مجلة السياسة الخارجية، للرئيس الأميركي باراك أوباما، وبين قرار الرئيس علي عبد الله صالح تأجيل زيارته إلى الولايات المتحدة الأميركية، والتي كانت مقررة أواخر الشهر الجاري، حسبما أعلن ذلك مصدر رسمي، معللاً إلغاء الزيارة: نتيجة للظروف الراهنة.

ففي عددها الأخير الصادر قبل أيام ، نشرت المجلة مقالاً مطولاً حمل العديد من النصائح الثمينة إلى الإدارة الأميركية، والتي وجهتها الكاتبة والصحفية ألين نيكماير تحت عنوان: "مع السلامة صالح" مشيرة بالقول: دعونا نكون صادقين: لا نحتاج إلى الرئيس اليمني لمحاربة تنظيم القاعدة.

وقالت نيكماي: إن الرئيس صالح ليس الوحيد الذي بمقدوره أن يحكم اليمن ،ولم يكن حاكماً لها على نحو أفضل. وأضافت بالقول: " عندما يتعلق الأمر بصالح ونظامه ، فأنه يمثل دائماً للخلط بين "الحاكم" و "البقاء في السلطة". حيث حافظ صالح على رئاسته ، لكنه لم يفعل شيئا يذكر للحفاظ على رفاهية بلده الذي ينهار".

وقالت المجلة: إن صالح حول أخصب بلد في العالم العربي إلى صحراء قاحلة، فهو يعتمد البقاء في الحكم على شراء الذمم،وما يمكن ملاحظته ببساطة هو أن أعوان الرئيس صالح سمان وأصحاب كروش وبقية الشعب قصار وضعاف للغاية".

وأشارت المجلة بالقول:" حتى مع تنظيم القاعدة في اليمن ، قام صالح ونظامه باختلاق المشكلة ، بدلا من السيطرة عليه، خلافا لمعظم الحكومات العربية ، ورحبت حكومة صالح بعودة مقاتلي القاعدة وغيرها من الجهاديين العائدين من الحرب الأفغانية ضد السوفييت، لدرجة أن سمح صالح لمقاتلي تنظيم القاعدة بتشييد منازلهم في اليمن،وبرغم تمكنه من جلب مليارات الدولارات من المساعدات الدولية للقضاء على الإرهاب ، يجد الأميركيون أن تنظيم القاعدة يزدهر أكثر في اليمن".

واختتمت الكاتبة مقالها قائلة: " يجب تغيير صالح الآن.. كي تستطيع الولايات المتحدة أن تربط مساعداتها المقدمة بمزيد من الانفتاح السياسي الفعلي لليمن، بحيث تتم المشاركة المدنية والسياسية أكثر، و بتغيير نظام صالح ، ستجد أميركا أن زعماء جدداً لليمن سيظهرون أكثر قدرة على مواجهة المشاكل في المستقبل. لأن الشيء الوحيد المؤكد هو أن صالح سوف يجلب المزيد من الدمار لليمن".

أفادت بأن المسؤولين اليمنيين لم يقدموا أي دليل يؤكد مزاعمهم ضدها

وثيقة أمريكية جديدة في موقع ويكيليكس تدحض رواية السلطة بشأن صحيفة «الأيام»

وصف تقرير سري اميركي هجوم الحكومة اليمنية ضد مقر صحيفة «الأيام» المستقلة في عدن العام الماضي بأنه «دليل على عدم اكتراث الحكومة لاحتمال وقوع خسائر في أرواح المدنيين».

التقرير الذي وجهته السفارة في صنعاء إلى وزارة الخارجية في واشنطن في 5 فبراير 2010 ونشره موقع ويكيليكس قبل أيام، رأى أيضاً في استخدام الحكومة اليمنية في هجومها على مقر الصحيفة صواريخ أر.بي.جي، دليلا على عدم الاكتراث لسلامة وحرية الصحفيين في اليمن.

ولفت إلى الأضرار الفادحة التي لحقت بمبنى الصحيفة جراء استخدام السلطات نيران ثقيلة، موضحاً بأن قذيفة آر. بي. جي اخترقت منزل الأسرة في المبنى نفسه ما أدى إلى اشتعال حريق داخله في عدة غرف.

وأشار إلى أن الهجوم الذي وقع في 4 يناير 2010 مثّل ذروة المضايقات الحكومية للصحيفة وناشريها والعاملين فيها، مؤكداً أن 6 أطفال و14 إمرأة كانوا داخل منزل عائلة باشراحيل خلال الهجوم.

التقرير الاميريكي يلخص مشاهدات واستخلاصات لمسؤولين في السفارة الاميركية بينهم الملحق السياس زاروا مدينة عدن بعد 3 أسابيع من الاعتداء على مجمع الأيام الذي تقطن عائلة باشراحيل الدور الثاني منه. وقد زار الديبلوماسي الاميركيون مقر الصحيفة في 31 يناير 2010، كما قابلوا يومي 29 و30 يناير ناشطين مدنيين وحقوقيين، فضلا على شخصيات حزبية معارضة ومسؤول حكومي في محافظة عدن.

وانتقد التقرير ضمنياً ادعاءات الحكومة ضد ناشري «الأيام»، وخصوصاً إدعاء الحكومة بأن كميات كبيرة من الأسلحة غير المرخصة تم مصادرتها من المبنى عقب الهجوم، وأكد أن أسرة باشراحيل أظهرت للديبلوماسيين تراخيص قطع السلاح التي تزعم السلطات أنها غير مرخصة، وهي 20 قطعة سلاح شخصي.

ونقل الملحق السياسي الاميريكي عن أحد المصادر التي التقاها في عدن القول بأن الهجوم على مقر «الأيام» يندرج ضمن حملة رئاسية شخصية للانتقام من هشام باشراحيل رئيس التحرير.

ومعلوم أن السلطات اتخذت من اعتصام تضامني مع «الأيام» نفذته منظمات غير حكومية في عدن أمام مقر الصحيفة في 4 يناير 2010 ذريعة للهجوم المسلح على أسرة باشراحيل وطاقم الصحيفة.

وقامت القوى الأمنية حينها بتفريق الاعتصام السلمي، كما اعتقلت شخصيات مدنية وحزبية معارضة، فضلاً على الزميل هشام باشراحيل ونجليه محمد وهاني.

وسبق أن تعرضت «الأيام» لمضايقات أمنية في فبراير 2008 عندما أقدم مسلحون قبليون على مهاجمة مقرها في العاصمة وهو الهجوم الذي أدى إلى مقتل أحد المسلحين تقول السلطات إنه قضى بسبب عيار ناري أطلقه أحد حراس الصحيفة.

ومنعت السلطات توزيع «الأيام» مطلع مايو 2009، وقامت بمصادرة كميات من نسخ الصحيفة في منافذ التوزيع، كما أقدمت تجمعات مسلحة تنشط باسم «الدفاع عن الوحدة» على نهب كميات من أعداد الصحيفة في محافظة لحج.

وفي 4 مايو 2009 أصدر وزير الإعلام قراراً إدارياً بمصادرة اعداد الصحيفة اليومية بالتوازي مع قيام وحدات أمنية بتطويق مقر الصحيفة في عدن.

وشملت الاجراءات الحكومية سبع صحف أهلية أخرى، إلى جانب «الأيام»، بمبرر حماية الوحدة اليمنية، لكن الحكومة سمحت لهذه الصحف باستئناف الصدور، وأبقت الحصار مضروباً على مقر «الأيام» ما أدى إلى تعطيل صدورها منذ 4 مايو 2009.

وزعمت الحكومة حينها أن سبب حملتها الأمنية ضد «الأيام» هو وجود مسلحين وأسلحة غير مرخصة في مقر الصحيفة. وكررت هذا الزعم في 4 يناير 2010 عند تنفيذ الهجوم المسلح على مبنى «الأيام»، لكن هذه المزاعم تبخرت لاحقاً في ردود الحكومة اليمنية على تقارير دولية عن حقوق الإنسان في اليمن، إذ أفادت هذه الردود بأن السبب الأوحد للحملة الأمنية على «الأيام» هو نهجها التحريري في تغطية تطورات «القضية الجنوبية» وهو السبب ذاته الذي ورد على لسان مسؤولين يمنيين في لقاءتهم بديبلوماسيين غربيين.

وطبقاً لما قاله عبدالكريم شائف أمين عام المجلس المحلي بمحافظة عدن خلال لقائه بالملحق السياسي الاميركي في 29 يناير 2010 فإن الصحيفة العدنية «تركت الصحافة ودخلت في السياسة». مضيفاً – بحسب تقرير السفارة الامريكية– بأن الصحيفة «تنشر 5 صور في صفحتها الأولي للمظاهرات الانفصالية... من يطبع 5 صور في الصفحة الأولى؟».

عبدالكريم شائف زعم أيضاً أن عائلة باشراحيل «متورطة في ضخ أموال من الخارج لقيادات الحراك الجنوبي». وقد علقت السفارة الامريكية على هذا الزعم بالتشديد على أنه لم يُعزز بأي دليل، لافتة إلى أنه زعم واسع يروِّج له مسؤولون في الحكومة اليمنية وصحفيون يمنيون مرتبطون بالسلطة.

المشترك...

تناقلت ما أسمته بموافقة المشترك على مبادرة الرئيس والعودة إلى الحوار، في اجتزاء منها للبيان دون التدقيق بمضمونه ومحتواه وكذا ردود قيادة المشترك على أسئلة الصحفيين.

ولتوضيح حقيقة رؤية المشترك وموقفه وتجنباً لسوء الفهم الذي قد يتملك البعض جراء الاجتزاء من البيان ذكر المصدر أن المشترك لم يرحب بما أسمي مبادرة وإنما نظر إليها كأفكار عامة تحاول أن تبحث عن مخرج من المأزق الذي وضع فيه الحزب الحاكم نفسه ومعه العملية السياسية برمتها. كما أن الحديث عن العودة للحوار هو مناف لواقع الحال، لان الحوار لم يبدأ في الأساس حتى نعود إليه، فنحن نرفض الحوار الثنائي ودعونا إلى حوار وطني شامل لكل القوى الوطنية ولا زلنا متمسكين بهذا المبدأ.

وأضاف المصدر أن لجنة الأربعة وهي هيئة رئاسة لجنة المائتين قد أنهت عملها بوضع خارطة طريق لعمل لجنة المائتين التي تقوم بالتهيئة والتحضير لمؤتمر الحوار الوطني، وأنه لا معنى لاجتماعها إذا لم تتم الموافقة على خارطة الطريق التي أنجزتها.

وتابع أن الحوار لم يعد وسيلة لهروب الحزب الحاكم من أي مأزق وضع نفسه ووضع البلد فيه، وبالتالي فرؤيتنا للحوار تتجسد في الحقيقة الماثلة التي تقول إن الشعب اليوم لا بد أن يكون حاضراً في هذا الحوار بتطلعاته وطموحاته وتضحياته.

أحزاب اللقاء المشترك ذكرت أيضا أن الحوار يجب أن يتجه نحو تغيير النظام السياسي، وهي مسألة يجب أن تشترك فيها كافة فعاليات المجتمع، مشيرة الى أن المجتمع كله يجب أن يتحمل كلفة السير في طريق التغيير، وأن هذه المسألة لا تقررها بعض الأحزاب نيابة عن المجتمع.

وأوضح مصدر المشترك أن بيانه وشركائه اشتمل على رؤية منهجية لقضية التغيير السياسي منطلقة من بناء الدولة اللامركزية لكل أبناء اليمن تسودها العدالة والمساواة، اضافة الى الاعتراف بالقضية الجنوبية وحلها حلاً عادلاً.. وكذا الوقف النهائي للحروب في صعدة ، والتوزيع العادل للثروة وحل المسألة الاقتصادية لتحقيق العدالة والمساواة في التوزيع بما في ذلك الوظيفة العامة وحل مشكلة البطالة وتوازن الأجور والأسعار والقضاء على الفساد.

فوق ما سبق تمسك المشترك ببناء المؤسسات الوطنية بعيداً عن المحسوبية وعلى أساس وطني وبعيداً عن الولاءات ووفقا للكفاءات. وأيضا جعل مواجهة الإرهاب قضية وطنية بعيداً عن التوظيف والاستثمار لان هذه الآفة تهدد استقرار البلد ولا بد أن تجند لمواجهتها كل الإمكانات الوطنية وبصورة مختلفة عما يجري اليوم.

تعديلات...

كيفية تبرئة الجندي من أي تجاوز قد يرتكبه. وفي المذكرة الإيضاحية التي أوردتها الحكومة تبرير وتشجيع لرجل الشرطة على ارتكاب أية جريمة أثناء تأديته للواجب. ويشير التعديل في المادة "12 مكرر 2" أنه لا يجوز للمتضرر من رجل الشرطة رفع دعوى جزائية لجريمة وقعت منه أثناء تأديته لواجبات وظيفته أو بسببها إلا بإذن النائب العام بعد التشاور مع وزير الداخلية.

وتضمنت المادة "12 مكرر" حالات انتفاء الجريمة من الفعل المنسوب لرجل الشرطة والزمته بإثبات "أنه لم يرتكب الفعل إلا بعد التثبت والتحري وأنه كان يعتقد مشروعيته وأن اعتقاده مبني على أسباب معقولة". كما تنص المادة (12 مكرر 2) على أنه في "حالة تجاوز رجل الشرطة حدود أداء الواجب فيعاقب على هذا التجاوز بوصفه جريمة غير عمدية".

وفي حال تعويض وزارة الداخلية للغير بسبب ما ارتكبه رجل الشرطة فإن التعديل يعطيها الحق في "رفع دعوى مدنية بالضرر الذي تحملته تعويضا للغير أو لرجل الشرطة". كما يؤكد مشروع التعديل على تحمل وزارة الداخلية مسؤولية تعويض الضرر الواقع على رجل الشرطة من الغير بشرط أن يكون الضرر ناتجاً عن فعل لرجل الشرطة أثناء تأديته الواجب أو بسببه.

وتشير المعلومات إلى أن مجموعة من المقربين للرئيس يحضرون لحملة تشريعية تعزز الحملات الأمنية والقمعية احتراسا من وقوع أية مظاهرات أو احتجاجات مماثلة للتي حدثت في كل من تونس ومصر والتي أسقطت نظامي الحكم هناك.

وحملت هذه التعديلات التزامات لرجال الشرطة بتعويضات نقدية "عن إصابته أثناء تأدية الواجب واستحقاق ورثته أو من كان يعولهم تعويضاً نقدياً في حال استشهاده أثناء العمليات القتالية أو أثناء الواجب أو بسببه بما لا يقل عن الدية الشرعية".

المنظمة اليمنية تنبه الى خطورة ما يشاع عن إصدار الحكومة للقانون

نبهت المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات الديمقراطية الى خطورة ما يشاع من توجه الحكومة اليمنية لإصدار ما سمي بقانون الشرطة الذي يبرر للاعتداءات على المواطنين ويجعل البلاد في حالة طوارئ.

وقالت المنظمة في بيان لها أمس انه تم تسريب معلومات حول هذا القانون، في ما اعتبرته " يبرر للاعتداءات على المواطنين بما في ذلك التبرير للجرائم مثل القتل وإصابة المواطنين بجروح خطيرة، حيث يعتبر المواطنون أن اليمن تمر بحالة طوارئ غير معلنة رسمياً".

ومن المقرر حسب مصادر "النداء" أن يجتمع ممثلو منظمات حقوقية ومدنية وناشطون حقوقيون لتدارس الاحتجاجات لمواجهة هذا القانون باعتباره هجمة شرسة ضد المظاهر السلمية في البلاد.

المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات الديمقراطية طالبت الحكومة في بيانها ايضا "بتخفيف الاحتقانات تجاه الشعب اليمني وذلك عبر إصلاحات حقيقية وتوجه جاد نحو الديمقراطية وإلغاء أية مظاهر لعسكرة الحياة المدنية واحترام حقوق الإنسان وحق التظاهر وحق التعبير ومحاسبة المتسببين بالاعتداءات على المواطنين وكذلك تشكيل لجنة محايدة للتحقيق في الاعتقالات والتعرض للتعذيب".

وحذرت المنظمة من الاستفزازات التي تقوم بها الحكومة تجاه الأحداث – حسب وصف البيان– مثل نشر وحدات مكافحة الشغب على مداخل الحارات لإرهاب الناس وتعطيل الحياة في ميدان التحرير ونشر البلاطجة مزودين بالأسلحة النارية الخفيفة والهراوات والأسلحة البيضاء والتعبئة تجاه المواطنين، وهو ما حدث اليوم تجاه مسيرة المواطنين التي انطلقت من جامعة صنعاء حيث قام البلاطجة بالاعتداء على عدد من المتظاهرين".

حكام...

انحدرت إلى دور الحضيض في عهد حسني مبارك. وقد تكفل «الشعب المعلم» بدحر الطاغية وبلاطجته نهائياً من أرض مصر.

إلى البلاطجة الذين اطلقتهم الأجهزة الأمنية وحزب الرئيس اليمني في شوارع وميادين عدن وصنعاء وتعز والحديدة، عاودت السلطة الحاكمة التلويح بسلاح الاقتتال القبلي والمناطقي وهو سلاح تقليدي وأثير لدى الحكام في اليمن الحديث والمعاصر.

وليس هناك ما يوجب الاندهاش لكل من يتابع اللقاءات التي يجريها كبار المسؤولين في الدولة مع بعض الجماعات القبلية بعد ساعات فقط من دعوة الحوار التي وجهها الرئيس صالح إلى احزاب المعارضة.

الشباب اليمني يتشرب قيم العصر ويتعلم استخدام أدواته مستلهماً النموذجين التونسي والمصري، والحاكم يشهر أسلحته التقليدية لأنه أدمن «التزويغ من المدرسة» ويوشك على اللحاق برفيقيه التونسي والمصري.

وقانون...

الجمهورية عند إعلان حالة الطوارئ أو قيام خطر يهدد سلامة الوطن وأمنه أن يقطع بعض أو كل خدمات الاتصالات التي تستعمل من قبل أي شخص طبيعي أو اعتباري لفترة أو فترات محددة، كما له الحق في إيقاف تلك الخدمات حتى إشعار آخر.

جاء في القانون أيضا أنه لايجوز إنشاء أو إدارة أي مواقع إخبارية أو إعلامية اليكترونية إلا بعد الحصول على رخصة بذلك من وزارة الإعلام.

كذلك تؤيد مادة أخرى الرقابة على أجهزة الاتصالات التي تستخدم من المستفيدين من أجل إرسال اتصال أو استقباله أو تمريره او إنهائه.

وتنشأ بموجب هذا القانون بقرار جمهوري هيئة تسمى هيئة تنظيم الاتصالات تتمتع بشخصية اعتبارية ذات استقلال مالي وإداري وتخضع لإشراف الوزير من مهامها إعداد كل من المخطط الوطني لتوزيع الترددات والسجل الوطني لتخصيص الترددات بالاشتراك مع المعنيين في الجهات العسكرية والأمنية والإعلامية. فيما يقر القانون ممثلين من ذوي الخبرة والاختصاص عن الجهات العسكرية والأمنية ووزارة الإعلام كلجنة استشارية للترددات. ويعني بالترددات: الطيف المتكون من موجات كهرومغناطيسية منتشرة بصورة طبيعية ذات مدى من ثلاثة كيلو هيرتز الى ثلاثة الاف جيجا هيرتز والتي تستخدم لبث واستقبال إشارات الاتصالات.

من مهام الهيئة أيضا منح الموافقات النوعية وتنظيم استيراد واستعمال أجهزة الاتصالات الطرفية اللازمة للاستخدامات الفردية والخاصة أو للاستعمال في مناطق محددة ومراقبة ذلك الاستعمال.

ويعاقب بالحبس حسب هذا القانون المنظور مدة لاتقل عن شهر ولاتزيد عن سنتين او بغرامة مالية لاتقل عن100الف ريال ولاتزيد عن 800 الف ريال أو بكلتا العقوبتين معا كل من استخدم أية وسيلة من وسائل الاتصالات من أجل توجيه رسائل تهديد أو إهانة أو رسائل منافية للاداب أو نقل خبرا مختلقا بقصد الاساءة للوطن وإثارة الفزع والإخلال بالسكينة العامة.

الصدى
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الناشر رئيس التحرير
سامي غالب

مدير التحرير
هلال الجمرة

سكرتير التحرير
حمدي الحسامي

صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242
www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

صالح وذراعه العسكرية.. سابقاً

■■ حالياً؛ يعد الرئيس صالح لمشروع القتال من طاقة لطاقة بين اليمنيين، لكن من منكم يرى الوطن خارج خطة الرئيس صالح ودولته الأهلية..

عبدالعالم بجاش
abdulaem77@yahoo.com

يحاول علي عبدالله صالح أن يتدارك خطأ مبارك وبن علي؛ الجيش الذي يكون ولاؤه للوطن لا للزعيم.. يحاول كسب وقت إضافي، وهذا هو الوقت الذي يجب عليه وعائلته ترتيب أوضاعهم خارج الوطن، لأنه سواء كانت ثورة شعب مصر انتصرت أو انكسرت، رسالتها وصلت وبذرتها انتقلت الى أرضنا..

والرئيس صالح يريد تأمين جيش مطلق الولاء له.. واستعادة ولاء أجزاء من الجيش يمكن ذات يوم أن تهتف مع الشعب ضده: الفرقة الأولى مدرع.

يقال إن صالح ذهب قبل أيام، للفرقة الأولى لترميم علاقته هناك، ولا يمكن الرهان على علي محسن الأحمر، فالرجل جل ما أغضبه أن صالح نسي زمانه، ناكر للجميل.. لو قرأتم صفحة معجبيه على الفيسبوك وكتابات شلته تلاحظون عتابه الخفي: كيف ان صالح نسي أنه كان الذراع اليمنى لتأمين نظامه.

العيال كبرت، وفرقت بين الزعيم صالح وذراعه اليمنى وحاميه علي محسن والفرقة الأولى مدرع.

في الأيام الماضية قيل إن صالح ألقى خطاباً في الفرقة الأولى مدرع، قيل ايضا إن بعض الضباط والجنود في القاعة كان الاحتقان بائناً على وجوههم.

ليجمع صالح شتات قواته المسلحة وقبائله، وليكن الله الى جانب الشعب وشبابه حتى يجدوا يوما طريقهم لجمع شتاتهم، للخلاص.

صورة جيشه الجديد البائس: الفرقة الأولى والثانية مشاة جبلي، إنهم حتى لا يمتلكون زيا موحدا، عكس ما يملك جيش احمد علي عبدالله صالح، البدلة الواحدة في ذلك الجيش المدلل تكلف الف دولار، صفقة مع الولايات المتحدة.. من خلال نشاطه في الوقت الراهن؛ زيارة الفرقتين جبلي وزياراته القبلية يريد صالح تهيئة اليمن لـ" القتال من طاقه لطاقه." وكل ما يمكن ان يناله وقت إضافي.

يعد الرئيس لمشروع القتال من طاقة لطاقة بين اليمنيين، كما توعد في مرحلة ماضية، لكن من من اليمنيين يرى الوطن خارج خطة الرئيس صالح، اختزاله الدولة في جمعية الصالح، في جامع الصالح، في كاك بنك، في المؤسسة الاقتصادية، هذه دولته الأهلية، أين وطن اليمنيين ودولتهم؟

لسنوات طويلة راهن الرئيس صالح على سرعة إصابة اليمنيين بالملل، لكنه فقد هذا الرهان حاليا أمام زخم ثورتي مصر وتونس، ومع كل تظاهرة شعبية تخرج في أي بلد عربي، ينقص يوم من عمر نظام صالح ويكتسب كثير من اليمنيين مناعة وعزما وإصراراً، يصبح الهدف محددا أكثر؟

أين بلدنا؟ سيتباهى علي محسن الأحمر في سيرته الذاتية، بأنه حامي نظام صالح، الحارس الأمين للدولة والنظام طوال عقود، حاصل على وسام من الملك الراحل فهد بن عبدالعزيز، وسيكتبون في صفحته أنه من قضى على انقلاب الناصريين، أعطونا اليوم أحداً مثل عيسى محمد سيف وخذوا علي صالح وعلي محسن وعلي سالم وعلي ناصر وكل علي من هذا النوع في بلدنا.

علي محسن الأحمر لا يذكر انتماءه السياسي، في بياناته على الفيسبوك مذكور أنه ينتمي لحزب الوطن.. الانتماء السياسي: اليمن، لكن ذلك لا يرجح أنه سيكون محايدا في المرحلة القادمة..

بالاشارة الى قائمة مجلة التايمز الأمريكية للزعماء المستبدين الـ 10 في العالم المهددين بالسقوط، وجود النظامين اليمني والسعودي معا؛ صالح بالترتيب الثاني وآل سعود في المرتبة التاسعة، قد يولد موقفا طارئا ومحددا للمملكة ومجهوداً منظما يحشد مجموعة أصدقاء الرياض داخل النظام الحاكم هنا وداخل القبائل، للحيلولة دون تبلور ونضج حركات شابية تقود الى ميلاد ثورة شعبية أخرى مذهلة في اليمن.

اليقين أن ثورتي تونس ومصر هما مشكلة للأنظمة في المنطقة، ودافع لإقبال تلك الأنظمة على تناسي خلافاتها الحادة لتحويل مشكلتها الراهنة الى شراكة تحول مسار الانتفاضات الشبابية الشعبية في مهدها الى إصلاحات سياسية واقتصادية.

لكن مشكلة اليمن معقدة؛ غير قابلة لحل لا يكون جذريا، وكل من أصدقائه وخصومه داخل أنظمة حاكمة متعددة يعرفون أن اليمن بالنسبة لعلي عبدالله صالح، ليس سوى مجموعة شركات الصالح القابضة، نعرف أيضا أنه يتمتع بولاء جبهة من رجال المال والتجار ساهم بظهورهم او أوجدهم من العدم خلال الثمانينات والتسعينات حتى اليوم، لكن لأن رأس المال جبان، سيكونون أول من سيتخلون عنه، في الأوقات العصيبة يوم تحين ساعة الخلاص بيد شباب الشعب العالق في المنتصف.. حتى اللحظة لا حركات شبابية منظمة، ويبدو الوقت كفيلا بتيسير سبل ذلك.

يجب أن نتغير ويتغير البلد.

ذات يوم كان لأحد أبناء عائلة الرئاسة الذي يتولى شركة تبغ، صفقة مع الصينيين، في اتصال هاتفي حدث اختلاف حول صفقة، قالوا له إنه لا يستطيع

تغيير بنود اتفاقية، قال لهم بالفم المليان:" أنا فلان وأستطيع عمل أي شيء في اليمن".. يالليلجاحة.

وتعرفون كيف تصرفت الصين مع اليمن في مرحلة ماضية.. بسبب المؤسسة الاقتصادية التي أخلت بالتزاماتها المالية مع شركات صينية، الحكومة الصينية وجهت شركاتها بعدم التعامل مع اليمن، بسبب ذلك يتم الى اليوم التمييز في التعامل التجاري مع أي تاجر أو شركة يمنية، إذ تفرض البنوك ائتماناً مضاعفاً، يصنفون التعامل التجاري مع يمنيين باعتباره يتضمن مخاطر كبيرة، وسنرى ما سيفعل رجل الرئيس حافظ معياد، في المؤسسة الاقتصادية العامة التي تحقق سنويا الرقم صفر في إيرادات الدولة.

معياد أو الشجرة المثمرة كما يسميه الرئيس، لن يفعل الكثير، سيؤمن فقط إيرادات أضخم للمستفيد الكبير من المؤسسة.

أووه، ماذا نستطيع أن نقول عن زيارته الشهيرة للصين، غير أنها زيارة تاريخية، عاد منها صالح بمنحة مالية كبيرة، آثر الرئيس لحكمة لا يعرفها سواه ، توزيعها على رجال الأعمال من صنعاء وعمران، بالرغم من أن وفد رجال الأعمال المرافق له تضمن عدداً من رجال أعمال الوطن من تعز وعدن وحضرموت.

واليوم، ليفعل هذا الرجل ما يشاء عسكريا، سيحسم شعبنا معه ساعة الصفر؛ شعبنا أو عزرائيل.

اذا أصر صالح وجيشه المهمل وجيش نجله المدلل على إذلال اليمنيين، ربما نجد في انقسام اليمن الى دول متعددة فرصة.. فيدرالية أو شتات، نريد عصرا جديدا ننسى فيه اسم هذا الرجل، عصراً نتنفس فيه قيم جديدة لا قيماً التخلف والكراهية التي كرسها صالح وحاشيته.

أين ومتى تبدأ نواة ثورة الشباب اليمني، لا أعرف، أرى فقط كم يتطلع اليمنيون لغد أفضل بلا علي عبدالله صالح، وكل العلّيين الذين لم يجلبوا لشعبنا غير البؤس والخراب..

أرى فقط كم يتوق اليمنيون للعيش في وطن لا يقصي أحدا، وطن لا يتم اختزاله في مجموعة شركات الصالح القابضة، في دولة أهلية للرئيس وعائلته وأعوانه والغوغاء من الناس.

المرصد يدين الإجراءات غير القانونية المتخذة بحق عدد من الطلاب بسبب أنشطتهم السياسية والحقوقية

أدان المرصد اليمني لحقوق الإنسان وبشدة الإجراءات التي اتخذت بحق عدد من الطلاب الدارسين بجامعة صنعاء على خلفية ممارستهم لانشطة سياسية وحقوقية.

وتعرض عدد من الطلاب لإجراءات تأديبية غير قانونية من قبل موظفين وأفراد أمن في الجامعة، حيث تم حرمان رداد السلامي الطالب بكلية الإعلام من أداء امتحانات الفصل الدراسي الأول لهذا العام، وتمّ طرده أثناء تأديته لاختبار من قبل رئيس قسم الكنترول، ومن ثمّ تعرض للاعتداء عليه داخل الحرم الجامعي من قبل أحد زملائه الدارسين في الكلية.

وحرم الطالب ميزار الجنيد في قسم المحاسبة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية من أداء الاختبار في أول يوم لاختبارات الفصل الدراسي الأول، برفض موظفي الكنترول تسليمه بطاقته الجامعية التي لا يستطيع دخول قاعة الاختبارات بدونها.

رداد السلامي وفي حديثه لـ"النداء" عما تعرض له من اعتداء قال: كنت في قاعة أمان أمتحن مادة اللغة الانجليزية، فدخل د. علي العمار الذي أعتقد ان له ارتباطات بالأمن القومي بحسب كثير من الزملاء، فأخذني الى قاعة أخرى و جلست في مؤخرة القاعة، لكنه قام بنقلي الى المقدمة واستمر في نقلي أكثر من مرة.

وأضاف السلامي قلت للدكتور لماذا أنت مركز عليّ فرد لأني أحبك فقلت له من الحب ما قتل عندها صرخ غاضبا في وجهي وقال اخرج يا قليل الأدب، وسحب مني الورقة. حاولت استعطافه لكي يعيدني الى القاعة للاختبار لكنه لم يرض عندها قلت له سأناضل سلميا لكي أنتزع حقي، فرد: روح دجها، ثم خرجت وأنا أشعر بالغبن الى بوابة الكلية رافعا شعار على الامن القومي أن يرحل من الكلية، فإذا بي

● رداد السلامي

أفاجا بأحد البلاطجة اسمه حسين الرداعي يقوم بتمزيق الورقة من يدي ويقول أي أمن قومي أين طلبي أجبت بود وقلت له أنت زميل ويجب أن تقف ضد من يتعسف ضدي، لكنه ركلني بقوة مما أدى الى إصابات بالغة في ضلعي الأيسر وبالوجه في فكي الايمن.

وأشار الى أن التعسفات التي تعرض لها من قبل الدكتور علي العمار بسبب آراك السياسية التي عبر عنها خلال دخوله معه أكثر من مرة في نقاش حول قضايا سياسية.

ويضيف السلامي أنا من أسرة كادحة أناضل بقوة من أجل أتمام دراستي الجامعية، تخرجت عام 98 من الثانوية وأديت خدمة التدريس سنة والخدمة العسكرية سنة، وخلال دراستي الجامعية كادت وضعا بائسا وكنت دائما على المحك حيث تشردت في الشارع بسبب عدم توفري على إيجار سكن، كما أثر وضعي المادي الصعب نتيجة الوضع العام للبلاد في تحصيلي العلمي، لن أدع حقي في إتمام دراستي وسأحول قضيتي الى قضية رأي عام.

وعلى صعيد آخر، تعرض طالبان آخران في كلية الإعلام -يحتفظ المرصد باسميهما- للاستجواب من قبل أفراد في أمن الجامعة، وصودرت بطاقتاهما الجامعيتان ليتم تصويرهما، قبل أن تتم إعادتهما، وتعرضا للإهانة والشتائم من قبل أفراد الأمن دون إبداء الأسباب.

وقد أكّد الطلاب أن الدافع وراء الانتهاكات التي تعرضوا لها هو مشاركتهم في التظاهرات الطلابية التي نفذت خلال الفترة الماضية تضامناً مع الشعب التونسي، وهي التظاهرات التي احتوت على مطالب خاصة بالشأن السياسي المحلي، ورفعت خلالها شعارات سياسية تندرج ضمن حرية الرأي والتعبير، بالإضافة إلى أن المشاركة في التظاهرات أو تنظيمها يأتي ضمن حرية التجمع السلمي، وجميعها حقوق يكفلها الدستور والقانون، والمواثيق والعهود الدولية التي التزمت اليمن بها.

المرصد اليمني طالب الجهات المسؤولة والمختصة في جامعة صنعاء ووزارة التعليم العالي بإيقاف كل من اتخذ أي إجراءات غير قانونية، ومحاسبة من يقومون بتلك الممارسات الترهيبية أو العقابية بحق الطلاب على خلفية ممارسة أنشطتهم وحقوقهم العامة مدنية أو سياسية.

ودعا إلى التضامن مع الطلاب وحقهم في ممارسة أنشطتهم السياسية والمدنية وفقاً للدستور والقانون، ويأمل من كافة المنظمات والجهات المدافعة عن الحقوق والحريات الوقوف الجاد والمسؤول أمام مثل هذه الانتهاكات التي تصادر حقوق الطلاب.

اعتصام مفتوح للمحامين إلى أن تنفذ مطالبهم بإقالة النائب العام ورئيس جهاز الأمن القومي

نقابة المحامين تستنكر الاعتداء على النقيب راجح

تعقد نقابة المحامين اليمنيين اليوم مؤتمراً صحفياً في مقر النقابة بصنعاء بخصوص حادثة الاعتداء وحجز حرية نقيب المحامين عبدالله محمد راجح مساء الأربعاء الماضي على يد ي أفراد الأمن القومي بمطار صنعاء.

واتخذت نقابة المحامين في اجتماعها أمس الأحد قرار تعليق جلسات المحامين لدى المحاكم والنيابات ونحوها في عموم الجمهورية اليوم الاثنين.

وأقر مجلس النقابة في اجتماعه الاستثنائي مع قيادة نقابة الصحفيين البدء باعتصام مفتوح للمحامين في مقر النقابة بفرع صنعاء وجميع الفروع في المحافظات إلى أن يتم تنفيذ جميع مطالبهم والمتمثلة في سرعة إحالة الجناة في حادثة الاعتداء على النقيب للنيابة وتقديمهم للمحاكمة مع كافة القضايا المبلغ عنها من قبل النقابة، وإقالة النائب العام ورئيس جهاز الأمن القومي.

وكانت النقابة استنكرت حادثة الاعتداء الذي تعرض له نقيب المحامين في مطار صنعاء أثناء عودته من حضرموت مساء الأربعاء الماضي.

وقالت إن الاعتداء الذي تعرض له النقيب، صاحبه جرائم شتم واحتجاز حرية والاعتداء الجسدي عليه. وقد استمر احتجاز حريته لفترة تجاوزت نصف ساعة.

ووصفت النقابة الاعتداء بالغاشم والانتهاك السافر للحقوق والحريات والتي لا مأمن منها لأي مواطن يمني، وأنه يأتي في إطار سياسة القمع والترويع والتضييق على الحريات وانتهاك الحقوق التي دأبت عليها الأجهزة الأمنية بمختلف مسمياتها وتوصيفاتها ضد المواطنين ومنظمات

● راجح

المجتمع المدني.

واعتبرت النقابة البيان بمثابة بلاغ للنائب العام، مطالبة إياه بسرعة اتخاذ الإجراءات القانونية الرادعة بحق الجناة، منوهة إلى أن الوضع الراهن محليا وإقليمياً لا يحتمل مثل هذه التجاوزات والانتهاكات الخطيرة.

وأشارت إلى أنه إذا لم يتم الاستجابة إلى مطالبها واتخاذ إجراءات قانونية حازمة ضد هذه الممارسات والقائمين عليها فإنها ستتخذ كل الوسائل الديمقراطية والقانونية القابلة للتصعيد من أجل إيقاف كل تلك الممارسات القمعية المخالفة للدستور والقانون والمواثيق الدولية.

وأهابت النقابة بكل وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني الوقوف إلى جانبها لمواجهة هذه السياسات القمعية الخطيرة.

● لافتات رفعها بائعو القات استنجاداً بالرئيس

(أوباما) المسؤول عن تنفيذ قرار المنع صاحب اليد الغليظة

أسواق القات والبساطين في تعز.. سبب آخر للبطالة والقهر

لن أبالغ إن قلت إن تغذية البطالة والفقر والاحتقان لدى الناس صار زادا يوميا لدى بعض المسؤولين في محافظة تعز المنكوبة بنافذين يرون ما لا يراه الناس ويديرون الشأن المحلي بفرضيات ونظريات بعيدة عن الصالح العام ولا يعدمون الوسيلة في تفصيل وتبرير قرارات يخدعون بها الجميع لجعلهم يتواطؤن على أنفسهم حيال مظالم ليس لها أول ولا آخر.

بعد تظاهرات الخميس قبل الماضي كنت في زيارة عائلة في تعز وصادف وجودي في أحد أسواق بيع القات كان أغلق ضمن حملة نفذت قبل سنوات لنقل أسواق القات والبساطين من داخل المدينة إلى خارجها وقرر الباعة الانقلاب على القرار الذي خلف احتقانا واسعا لدى كثير من البسطاء المشتغلين في بيع القات وغيرهم ممن ارتبط نشاطهم اليومي بهذه الأسواق.

أبوبكر عبدالله
Abubkr.a@gmail.com

في لحظة غضب خلفتها أصداء الانتفاضة الشعبية المصرية والتونسية على ما يبدو حطم المواطنون الغاضبون قيود المنع في ثلاثة أسواق داخل المدينة في وقت واحد ولم تمض سوى دقائق حتى انتشر خبر فتحها مثل النار في الهشيم وفي دقائق أيضا اكتظت بالمرتادين المبتهجين بسقوط قرار المنع.

كان المشهد مفاجئا لي ففتح أسواق القات بعد سنوات من إغلاقها بما خلفته من معاناة يومية عصفت بالجميع، كان في الواقع حدثا هاما يحتل أولوية في اهتمامات الناس فاقت أي حدث آخر.

أقفلت أسواق القات في كل أرجاء مدينة تعز في إطار خطة تبناها الماليردير شوقي أحمد هائل القيادي في المجلس المحلي، ويعتقد أنها ولدت في موقعة تحد مع أحد مقاولي أسواق القات بالمحافظة وتحولت تاليا إلى حملة شملت كذلك طرد البساطين وأصحاب الدكاكين المتنقلة بالجر إلى خارج المدينة بذريعة " إزالة أسواق القات والعشوائيات عن المدينة حفاظا على المظهر الحضاري للمدينة "!

بعد فتح السوق أخذ عشرات الباعة أماكنهم واحتشد آخرون خارجه بانتظار دوريات الجيش وفرق المكافحة التابعة للبلدية التي طالما سُخرت لمطاردتهم، للتصدي لأية محاولة جديدة لإغلاقه لكن انتشار الجنود حول السوق معززين بالسلاح الثقيل أرهب الجميع.

أكثر ما شدني الاستعداد الذي أبداه الباعة للقتال حتى آخر قطرة دم للدفاع عن حقهم في ممارسة العمل وسرعة تفرقهم مجرد تمركز دوريات الجيش في محيط السوق ومحاولتهم الاستماتة عن طريق تعليق صور للرئيس صالح ولافتات مناشدة حل مشكلتهم، لكن هذه أيضا على أنها كانت وسيلة للاختباء إلا أنها لم تغير من الأمر شيئا.

ما حدث كان تفاعلا وحراكا عفويا عكس شغف هؤلاء بإسقاط قرار جائر وخلف آثارا سلبية على حياة الآلاف الذين حاولوا هذه المرة بصمت وصبر انتزاع حقوقهم المصادرة في ليل.

يمكن الحديث عن قوانين تنظم المظهر العام تراعي حقوق الناس في ظل الظروف الاقتصادية التي يعانيها اليمن، لكن أي قانون هذا يعطي الحق لمسؤولين محليين تجاهل كل مشاكل المحافظة وتكريس كل إمكانياتها للحرب على الآلاف من بائعي القات والبساطين وأصحاب العربيات ومنعهم من العمل بأسواق منتشرة في أرجاء المدينة بعدما تحول اقتصاد الرصيف إلى بديل وحيد أمامهم للعمل؟

كيف أمكن تشريع إجراءات تحظر على المواطن بيع القات في دكان أو سلع هامشية في عربة متنقلة بسوق شعبي داخل المدينة.. وكيف أمكن إقناعهم أن وجود أسواق لبيع القات وبسطات في شوارع مدينة تعز أم الكوارث والمشاكل تفوق مشكلة شح المياه وانتشار حمى الضنك والملاريا وطوفان البعوض والذباب والقمامات التي توقع سنويا مئات الضحايا؟

ثم كيف أقتنع هؤلاء بنقل ما سموها " أسواقا عشوائية " من داخل المدينة حيث كانت تلبي حاجات التجمعات السكانية المتباعدة وتوفر للآلاف فرص عمل هامشية في ظل الفقر والبطالة والزج بجميع باعة القات في سوق واحد بعيد عن المدينة وأشبه بمكب للنفايات وطرد البساطين إلى أطراف المدينة كي يبيعوا بضاعتهم للشمس والريح؟

كيف فشل هؤلاء في تقديم بدائل تلبي حاجات الناس أولا ثم حاجات عشرات الآلاف من الأسر والشباب العاطل عن العمل المشتغلين في هذا النشاط الاقتصادي بمن فيهم خريجو الجامعات وغيرهم من الرافضين للعمل في مصانع لا تختلف كثيرا في تعاملها مع العمال عن مصانع الحقبة النازية؟

لم أجد إجابة مقنعة لهذه الأسئلة عدا روايات تشير إلى أن البعض في المجلس المحلي وجدوا في تأييد نظرية الماليردير شوقي التي تعهد بـ " القتال من أجل تنفيذها "وسيلة مثالية قد ينتج عنها ترتيبات جديدة تضمن لهم طرقا مبتكرة في فرض الإتاوات والتلاعب بإيرادات المجلس المحلي الذي أخذ على عاتقه تأجير دكاكين وبسطات سوق القات الواقع في خارج مدينة تعز.

حقوق مهدرة

عندما تحدثت مع بعض الباعة أكدوا أنهم كانوا يبيعون القات في أسواق أكثرها لا يعيق السير ولا يسبب أية مشكلات للمارة، كما لا تترك أي مخلفات يمكن الاتكاء إليها كحجة لتبرير نظرية " المظهر الحضاري للمدينة ". كما تحدثوا عن كوارث نتيجة منع هذه الأسواق لها أول وليس لها آخر. خالد السامعي خريج جامعي عاطل عن العمل قال: " لم نجد سوى بيع القات ومع ذلك قرروا منع بيعه في المدينة من دون تقديم بدائل...كثيرون خسروا أعمالهم ومدخراتهم بسبب المصادرات فجأة قرروا نقل جميع أسواق القات في مدينة كبيرة مثل تعز وزجوا آلاف الباعة في سوق واحد خارج المدينة وكأنهم يبيعون نفايات كيميائية محرمة... من هذا الذي سيأتي لشراء حلوى أو لبان أو مستلزمات أسرية بسيطة أو قات من بسطات خارج المدينة وأسواق تبعد عن منزله عدة كيلومترات... لو أن أعضاء المجلس المحلي أو رئيس لجنة التخطيط في المجلس زاروا السوق يوما واحدا لعرفوا أنهم ارتكبوا جرما تاريخيا، فالزحام الذي يصل في ساعة الظهر بسوق عصيفرة إلى حد لا يطاق يكبد الناس خسائر كبيرة في الوقت والمال والجهد".

كان صديقه يتحدث بعصبية: " ارتكبوا خطأ كبيرا فهذا القرار لم يحدث في أية محافظة وليس له ما يبرره سوى الارتزاق، يريدون أن يكون سوق القات في تلك المنطقة البعيدة عن مركز المدينة لأنها مملوكة للدولة ويسهل التلاعب في إيراداتها، وربما يكونون في المستقبل القريب شركاء في مشروع لسوق قات جديد مجاور، أو أن يكونوا شركاء في مقاولة تشغيل هذا السوق".

قبل سنوات قرر المجلس المحلي نقل أسواق القات المنتشرة في أحياء وشوارع مدينة تعز إلى خارجها ضمن حملة إزالة العشوائيات، لكن المحافظ السابق القاضي الحجري كان اعترض على القرار وأوقف تنفيذه، وبعد تعيين المحافظ الصوفي الذي قيل إنه انتخب، تبنى نافذون إحياء الفكرة من جديد ونفذت بصرامة ومن دون رحمة في مشهد يذكرك باعتى الأنظمة الفاشية في العالم.

يجمع كثيرون أن القرار تسبب في كوارث لدى المئات من أسر البساطين وآلاف العاملين في بيع القات وبنيهم خريجون جامعيون وجدوا أنفسهم مضطرين إلى الخروج من دوامة انعدام فرص العمل والبطالة والفقر عن طريق الاتجار بالقات أو بسطات للسلع الهامشية كبديل عن العمل في المصانع المنتشرة في هذه المحافظة والتي طالما كان العمل فيها أشبه بعقوبة للباحثين عن عيش كريم.

يقول مروان طه فني برمجة هواتف "سابقا كنت أشتري القات أو بعض المستلزمات من أي سوق قريب من الحي الذي أسكن فيه وبعد القرار اضطررت كما حال كثيرين إلى استئجار تاكسي أو دراجة نارية لأن الوصول إلى سوق أسفل عصيفرة يحتاج إلى ساعة للوصول إليه، وأحيانا يتحاج المواطن إلى ساعتين لأن كل المواطنين والسيارات يكونون هناك في وقت واحد ما يتسبب باختناقات مرورية حادة... أما البسطات التي جرى نقلها إلى خارج المدينة فأكثرهم يعملون بالحدود الدنيا وكثير منها تركها أصحابها وعادوا إلى قراهم وآخرون احتفظوا بها خاوية لعل مسؤولا يأتي يعيدهم إلى داخل المدينة.

أحد الباعة في سوق عصيفرة أكد أن الحملة الحكومية كانت " عمياء تماما فالمسؤولون كانوا يعرفون ما يعانيه بائعو القات في الأسواق المملوكة للبعض، حيث كان مالك السوق يفرض على البائع دفع مبلغ يصل إلى 3 آلاف ريال في اليوم ما دفع بكثير من الباعة إلى البيع في الشوارع، ولم يكلفوا أنفسهم حتى التفكير في كسر هذا الاحتكار وفتح أسواق كبيرة داخل المدينة وتأجيرها للمقاولة والبسطاين، بل فكروا فقط كيف يطردون هذا البائع المسكين إلى خارج المدينة وتمادوا في الحملة حتى منعوا الناس من بيع القات في دكاكين مستأجرة بل وأعطوا عمال البلدية الاستعانة بجنود مسلحين لملاحقة باعة القات ليل نهار واقتحام دكاكينهم ومنازلهم لأنهم مخالفون ".

تحدث آخر " نحن لدينا خضرة نجلبها من المزارع ونبيعها للناس، لا يمكن أن نمارس عملنا في سوق يبعد عن مركز المدينة عدة كيلومترات. لقد دمر هذا القرار

● شباب على رصيف البطالة

حياتنا ولم يعد لدينا ما نخسره ".

ماذا وراء الأكمة؟

كانت أسئلة الباعة مقنعة كثيرا لي فأخذت أفتش عن سبب وجيه ربما لا يعرفه الناس دفع السلطة المحلية في تعز إلى اتخاذ هذا القرار النادر وكيف أن أسواقا لبيع القات في وسط المدينة ظلت تعمل ولم تشملها الحملة في حين استعان بائعون آخرون في وسط المدينة القديمة بـ " شلة مسلحين" أبلغوا المسؤولين أن مقتلة ستحدث لو أنهم أرسلوا الأطقم العسكرية لمنع بيع القات في المدينة القديمة .

كثيرة المبررات التي سمعتها من متعاملين ومواطنين واختصاصيين بشأن دواعي نقل أسواق القات إلى خارج المدينة والفائدة التي حقّقتها المحافظة وسكانها، وحاولت مرارا الحصول على إجابات من مسؤولين واتصلت مرارا بهم للاستفسار عن حملة منع أسواق القات، لكن هيهات.

كثيرون أجمعوا أن العملية تمت في إطار حملة تبناها المجلس المحلي لـ " إزالة العشوائيات"، وتبين تاليا أن الحملة تجاهلت كل عشوائيات المدينة واكتفت بوضع أسواق بيع القات والبسطات في مقدم ووسط وذيل قائمة الحملة!.

لم يكن نقل الأسواق وطرد البساطين جديدا في الواقع فقد صدر القرار في2002 لكنه أجهض نتيجة تدخل المحافظ الحجري الذي وجد بذهنية القاضي أن لا مسوغ قانونيا ولا حضاريا ولا اقتصاديا يعطي صاحب المبادرة الحق في منع البساطين وبائعي القات من العمل في أسواق المدينة طالما وما يبيعونه من سلع غير محظورة بموجب القوانين النافذة.

أغرب ما سمعته أن قضية نقل أسواق القات كانت موضوعا ناقشته مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة التي يشرف عليها الملياردير شوقي هائل، إذ تطوعت المؤسسة ضمن "جهدها الثقافي" لمناقشة دراسة " إعادة تنظيم الأسواق في تعز " رغم أن القضية ليس فيها علوم ولا ثقافة.

كانت الدراسة على صلة بقضية العشوائيات في تعز التي تحولت يومها إلى هاجس يومي لدى بعض قيادات المجلس المحلي؛ هذا المجلس الذي فشل فشلا ذريعا في حل المشكلات التعليمية والصحية، وأخفق كليا في تنظيف المدينة من طوفان الذباب والبعوض الذي ينهش بحياة الآلاف، وكذلك المجاري الطافحة وركام القمامات في الشوارع والأحياء الشعبية والفقيرة التي تحكي بصمت قصة الفشل الذريع لهذا المجلس في حل مشكلات الناس.

ضمن ذرائع كثيرة تحدث قائد الحملة الملياردير شوقي عن مشاكل " اجتماعية ومرورية وأضرار بيئية "، بل أنه ادعى أن وجود الأسواق العشوائية يؤدي إلى ضياع أكثر من 500 مليون ريال كضرائب للقات سنويا "تذهب إلى جيوب المنتفعين" عوض خزينة المجلس المحلي!!

مضت سنوات ولم يسأل أحد الرجل عن ريع ضرائب القات التي تعهد بجنيها بعد نقل أسواق القات إلى خارج المدينة في حين أن الرجل ومعه مناصروه لم يتحدثوا يوما عن حجم الإهدار الناتج عن الشلل الكامل الذي يعانيه ميناء المخا الذي تحول إلى وكر لتسيير نشاطات مشبوهة للمافيا التي يعرفها مؤيدو نظرية العشوائيات أكثر من غيرهم.

الأدهى والأمر أن المتحمسين للحملة لم يكفوا عن إطلاق تصريحات خرافية على شاكلة " محافظة بلا عشوائيات" "ومشاريع " لتحويل أسواق القات إلى متنفسات وحدائق"ضمن خطة " الحفاظ على المظهر الحضاري لتعز والتخفيف من الزحام والمخلفات".... إلخ.

في مبررات أخرى اعتبر مؤيدو قرار الملياردير أن المقاولين الذين يشرفون على أسواق بيع القات وبعضها مملوك لهم يحصدون الملايين من دون أن تستفيد منها خزينة المجلس المحلي الفارغة، واكتشفوا تاليا أن وجود سوق واحد يشرف عليه المجلس المحلي سيضمن إيرادا كبيرا من تأجير دكاكين لبيع القات، لكن هذا المشروع سقط كليا واكتفى المجلس المحلي بإبرام صفقة مع مقاول لتأجير دكاكين السوق بواقع 500 ريال في اليوم بنظام "العرصة " وفرض رسوم أقل على البساطين على أن يورد هذا المقاول مبلغاً مالياً متفقاً عليه إلى المجلس المحلي.

في وأقع الأمر لم تكن نظرية طرد البساطين ونقل أسواق القات سوى قراءة غبية للمشكلة ونتائجها لأن أسواق القات العشوائية كانت فقط تحتاج إلى تنظيم وليس إلى نقل إلى خارج المدينة، كما أن الحديث عن إيرادات جديدة للمجلس المحلي لم يكن سوى ذريعة خصوصا وأن المجلس لم يقدم أي جديد في الآليات المعتمدة لتحصيل ضريبة القات، كما أنه يتعامى ولا يزال عن ملايين تهدر شهريا في عقارات الدولة التي تتمركز في وسط المدينة وفي أكبر أسواقها حيث إنها مستأجرة منذ عقود لأفراد بمبالغ مالية زهيدة للغاية في حين يؤجرها المستفيدون بملايين الريالات سنويا.

ما لم يكن معروفا في "حملة الذرائع" الحديث الصامت عن موقعة تحد قادت الملياردير صاحب المبادرة إلى إقفال أحد أسواق القات في المدينة لم تكن بعيدة عن عراقيل تواجه تجارة الجملة نتيجة وجود أسواق القات، وهو السبب الرئيس الذي يعتقد أنه قاد إلى حملة نقل أسواق القات والبسطات من داخل المدينة إلى خارجها.

تداعيات خارج السيطرة

انتابتني موجة إحباط عندما سمعت البعض يتحدثون بحسرة وألم عن تجاوزات وحرب شوارع فاقت التوقعات استخدمت فيها دوريات الجيش والأمن وكذلك فرق الملاحقات التي طالما استعانت ببلاطجة لتنفيذ قرار نقل أسواق بيع القات والبسطات إلى خارج المدينة. زاد من ذلك ما أكده باعة من أن هذا القرار كان الغي في وقت سابق من المحافظ الحجري وعاد تاليا مع تولي المحافظ الصوفي رأس المحافظة، وكأن الأسباب القانونية والاقتصادية والحضارية التي منعت المحافظ السابق من تنفيذ القرار نزلت من السماء إلى الجديد لتجد طريقها للتنفيذ بسرعة وبإصرار غير معهود.

المشاهد والملموس أن حملة المنع والمطاردة القاسية خلفت آثارا مدمرة على شريحة واسعة من السكان الذين خسروا كل ما لديهم نتيجة القرار سيئ الصيت.

عبر عن ذلك عبد الواحد العريقي الاختصاصي في الدراسات الاجتماعية بالقول: " مشكلتنا أن المسؤولين عندما يجدون مصلحة في قضية ما يبتكرون لها مبررات ويطوعون لها نصوص القانون بل ويحولونه إلى ذرائع زائفة يخدعون بها أنفسهم أولا ثم يقنعون بها من حولهم ويدفعون الجميع لتقبل أي قرارات جائرة وغير قانونية".

لم أتحمل وقع الصدمة عندما زارني أحد جيراني وهو في حال يرثى لها إذ أكد أنه خسر كل ما لديه بسبب قرار نقل أسواق القات، فقبل سنوات كان الرجل يعول أسرة كبيرة ويعيش مستقرا لكنه فقد كل شيء بسبب تداعيات هذا القرار إذ تعرض مرارا لعمليات مصادرة بعدما لجأ إلى بيع كل ما لدى أسرته من أجل توفير رأس مال بسيط يمكنه من مزاولة عمل.. لم يكن هذا الشاب في الواقع سوى نموذج لحالات كثيرة دمرت حياتهم تماما تحت يافطة " الحفاظ على المظهر الحضاري".

يتحدث باعة القات في تعز اليوم عن اليد الغليظة لـ " أوباما " المسؤول عن تنفيذ قرار المنع ميدانيا وأنتجت واقعا مخيفا نتيجة المطاردة والمنع إذ إن كثيرين انخرطوا في حملات المطاردة هذه من دون أجر مكتفين بما يتم مصادرته من البسطات وبائعي القات المخالفين وغيرهم من " المودفين ".

أتاح غياب آلية لتنفيذ القرار وغياب الرقابة لمتنفذين كثر مدنيين وعسكريين من المشاركين في حملة منع أسواق القات النزول إلى الشارع لمطاردة بائعي القات في الفنادق والدكاكين ليلا ونهارا ففي هذا السوق أو ذلك قد يعثر على مواطن منهوب أوقعته ظروف القهر في دائرة المخالفة وسيكون مضطرا إلى إعطائهم كمية قات مجانية لأن الخيار الآخر هو مصادرة رأس ماله كاملا، ناهيك عن أنه سيكون عرضة للزج به في سجن مفتوح للجميع ولا يتيح لأحد التشكي أو التظلم.

يؤكد بائعو القات أن" المكلفين بمطاردة المخالفين صاروا يضمون أقاربهم وأصدقاءهم في حملات المنع والتفتيش، وأحيانا يستخدمون بلاطجة مشهورين بالرصد والتربص بالبسطات المختبئة وبالسيارات التي يستقلها بائعو القات، واقتحام البيوت والفنادق والدكاكين في الأزقة وإرباك الباعة مقابل الحصول على "تخزينة ".

حالات كثيرة لاقتحام منازل وفنادق سجلت خلال الفترة الماضية وأخرى يتعرض فيها البساطون وبائعو القات لانتهاكات كبيرة بالحبس والمصادرة لبضائعهم بذريعة قرار المنع، ولم تجد أية قضية طريقها للمحاكم أو للمحاسبة، فهؤلاء يتكئون على قرار ليس له آليات واضحة وليس له ضوابط، ويركنون على حماسة مسؤولين لا يعرفون ما يدور في الشوارع والأزقة ويصعب عليهم التكهن بتخريجات من اختراع العاملين في حملات المطاردة ومساعديهم.

إرهاب وخسائر

رغم الجهود والخسائر التي تكبدها لم يستطع المجلس المحلي وفرق المكافحة التي أشرف عليها بداية والملياردير صاحب المبادرة السيطرة على البلاطجة الذين استخدموا لتنفيذ قرار منع أسواق القات في المدينة، فهؤلاء يعتمدون على صفقات آنية مع بلاطجة أو معارف لتنفيذ " هجمة مفاجئة توقع ببائع قات في شارع أو في سطح عمارة أو فندق أو دكان أو حتى في سيارة مقابل تخزينة.

لا أحد يسأل عن المخالفات إذ يكفي المسؤول الكبير في حال انكشف أمر هؤلاء أن يعرف أنه تم الزج بأحد الباعة في السجن لأنه مخالف! وفي أحيان يكفي أن يحصل المناوب أو مسؤول الحجز على "تخزينة" لتغطية ما حصل للبساطين أو بائعي القات الذين يفقدون أحيانا كل ما لديهم في لحظة انفلات.

ما يقوله الناس اليوم إن الخسائر التي تكبدتها خزينة المجلس المحلي في نشر أطقم وقوات عسكرية وفرق مطاردة لتنفيذ قرار طرد البسطات وأسواق القات العشوائية ومطاردة المخالفين، كان يمكن أن توجه لصالح بناء أسواق نموذجية تلبي الحاجة وموزعة على التجمعات السكانية وتحل في الوقت نفسه هاجس " المظهر الحضاري ".

ويؤكد هؤلاء أن القرار فشل فشلا ذريعا لأنه كان جزافيا ومتهورا ولم يضع في الاعتبار النتائج المرتبة عليه، كما لم يثمر عن أية نتائج سوى أنه فتح شهية الحالمين بإعادة الحياة إلى سوق عصيفرة الذي كان بني قبل عقود وتركه الناس مدينة أشباح.

● بسطات هجرها اصحابها بعد نقل الاسواق إلى خارج مدينة تعز

يحتاج منصور راجح إلى "مفصل صناعي" وعمليات جراحية لإعادة حركته التي شلت في حرب صعدة الخامسة، لكن مندوب اللواء مشغول ولا يستطيع أن يفرغ نفسه لمنحه مذكرة إلى وزارة الدفاع لعرضه على اللجنة الطبية التي رفضت النظر إليه دون مذكرة.

المحارب الذي حمل "بندقية" لقتال الحوثيين وأصبح عاجزاً عن حمل جسده

■ «النداء»:

"أشعر بالوحدة والعجز"، بهذه الجملة ينهي الجندي منصور راجح حسين الحديث عن نفسه. لقد أصبح عاجزاً عن حمل أي شيأ بما في ذلك جسده. إنه مقعد ليس لأنه متقدم في السن، فعمره لا يتجاوز الـ 34 عاماً، بل بسبب أحد جرحى حرب صعدة الذين ما زالت معاناتهم مستمرة. وحالياً يمر بوضع صحي حرج وهو في أمس الحاجة إلى "المسؤولية الوطنية التي حملها عندما التحق بالجيش في 1995" لتقدم له العلاج.

الأسبوع الفائت، زارت "النداء" الجريح منصور إلى منزله في حي السلخانة بمحافظة الحديدة، وهو حي شعبي بسيط، واستمعت إلى معاناته التي بدأت بإصابته في حرب صعدة الرابعة وتضاعفت بإصابته الأخيرة في الحرب الخامسة. كان يتحدث بصعوبة بالغة فهو يقوم بجهد كبير فمع كل كلمة يخيل لنا أنه يلفظ نفسه الأخير.

في 26 مايو 2007، خلال حرب صعدة الرابعة، أصيب منصور راجح، الذي يحمل رتبة رقيب ثاني في اللواء 117 مشاة لواء المجد، بجروح متفرقة في "الصدر والظهر". ونقل إلى مستشفى السلام بصعدة، وتلقى العلاج ثم منح إجازة مرضية. ومع بداية الحرب الخامسة أوقفوا راتبه الشهري واستدعوه للمشاركة في تلك الحرب مقابل إطلاق راتبه.

عاد الرقيب ثاني إلى ساحة المعركة مجدداً. "رجعت وأنا تعبان لكن لقمة العيش خلتني أرجع مجبر"، قالها متحسراً.

بالنسبة لجندي يتحدر من محافظة الحديدة الساحلية، بدت جغرافية الحرب في مناطق صعدة الجبلية صعبة وغير معهودة. فهو لم يعرف الجبال وطبيعة القتال فيها، وقد تم أخذه من لواء المجد في باجل بمحافظة الحديدة مباشرة إلى حرب صعدة. ويقول إنه في بداية خدمته التحق بالقوات المسلحة في الخوخة، ثم نقلوا إلى الجزر "كفرقة كوماندوز" لمدة سنتين قبل أن يضموا إلى لواء المجد 117، مشاة ثم نقلوا إلى صعدة عام 2004.

ولفت إلى أن العوائق التي واجهتهم في حروب صعدة كبيرة، وأن الممارسات التي يتعامل بها قادتهم لم تكن في صالح المعركة، فالمعنويات بنظره كانت عكسية، مع ذلك فقادة المعركة "يريدون من الجندي أن يبلي بلاءً حسناً وهو يفكر في راتبه وأكله".

متى جرح منصور وكيف؟ يربط المحارب تاريخ إصابته بمعركة بطولية لن ينساها. يقول إنه أصيب بعد حصار استمر 47 يوماً في منطقة الجعملة، مديرية ضحيان، محافظة صعدة. فخلال القتال العنيف الذي استمر من السابعة صباحاً حتى الخامسة عصراً سقط منصور راجح حسين وزميله إبراهيم الهندوانة بعد أن اصيبا بطلقين ناريين. وقد تأثر منصور من السقوط أكثر من الرصاصة لأن الأخيرة كانت سطحية. يقول: واصلنا المسيرة واقتحمنا اقتحام كاسح وانتصرنا وكان في استقبالنا اللواء علي محسن الأحمر.

ولفت إلى أنه تم نقله وزميله إلى مستشفى السلام بصعدة وجارحوا له الإصابات الواضحة دون أن يكشفوا عن الإصابات الباطنة، وهي الأسوأ. يقول: "مندوب اللواء في المستشفى لم يسجلني جريح وقال لي قوم ما بينك شيئ". بيد أنه كان متعباً جداً لذا فقد انتقل إلى أحد الفنادق في صعدة حتى تم فتح الطريق وسافر إلى الحديدة لتلقي العلاج. حينذاك كان مايزال قادراً على المشي متعرجاً، أما اليوم فهو عبئاً على أسرته حيث يقومون بحمله وإعادته لكن هذا يفاقم وضعه.

أرسل منصور إلى معسكره إشعاراً بأنه مرقد في المستشفى العسكري في محافظته الحديدة إلا أن المعسكر لم يعتمد الاشعار واعتبره منقطعاً عن الخدمة. واستمر راتبه موقفاً من يونيو 2008 حتى يونيو 2010 عندما نزلت لجنة إلى المعسكر وطلع إلى صعدة وقابل اللجنة لكنهم حولوه إلى "الزنزانة وحبسوه بتهمة بيع سلاحه الآلي". ويوضح منصور: كان سلاحي مسجّل في المعسكر أنه فقد في المعركة لكنهم حبسوني والزموني بشراء آلي بمائة ألف ريال إلى جانب أنهم قطعوا معاشي سنتين كاملتين.

واجه منصور الكثير من المنغصات لكن الكارثة الآن أنه لم يستطع أن يعالج نفسه كما أن معسكره غير مهتم بمطالبه المتمثله في علاجه. وقد كشفت الفحوصات والتحاليل والكشافة المقطعية بأنه بحاجة إلى "مفصل صناعي" وعمليات جراحية لإعادة حركته إليه. لكنه منذ أسابيع ينتظر وعد "مندوب اللواء لإعطائه مذكرة إلى وزارة الدفاع" بعد أن رفضت اللجنة الطبية في الوزارة معالجته أو النظر إليه دون مذكرة من اللواء الذي ينتمي إليه. ويقول منصور إن المندوب "بيلعب بي لعبه من مندوب إلى مندوب ولا احد ادى لي مذكرة ولا كأني جرحت في وسط المعركة".

إنه يناشد وزير الدفاع وقائد اللواء علوي الميدمة إنقاذه فهو بحالة صحية متدهورة جداً. علماً بأن أسرته من الطبقة الكادحة ولا يجدون ما يسدون به جوعهم لو استمروا في الإعتناء به على حساب عملهم "بالأجر اليومي".

رقيب ثاني منصور راجح حسين مستور، برقم عسكري "449153"، بحاجة ماسة للعلاج وللعرض على اللجنة الطبية بوزارة الدفاع، وطلبه بسيط فهو لا يطلب المستحيل وإنما يطلب علاج الإصابات التي تلقاها في معركة الدولة ضد الحوثيين.

متهم فيها مسؤولي مؤسسة الطرق بحضرموت

عبدالاله صالح هُدد بالسجن في حالة مطالبته بحقوقه

منذ أكثر من 4 سنوات ما تزال إدارة المؤسسة العامة للطرق والجسور فرع حضرموت ترفض تسليم مستحقاته المقدرة بمئات آلاف الريالات، رغم المذكرات العديدة التي بحوزته والمتضمنة صرفها له. وقال عبدالاله صالح الذي يعمل سائق ناقلات لصالح مؤسسة الطرق بحضرموت، إن المدير المالي والمدير الإداري وأمين الصندوق في فرع المؤسسة بحضرموت قاموا بتزوير استلا مات بأنه أخذ مستحقاته وأخذوها لهم.

وأضاف أنه وعند تقديمه شكوى ضد الذين زوروا استلا مات باسمه والاستيلاء على مستحقاته في نيابة حضرموت، تم احتجازهم في السجن، لكن وزير الأشغال أرغمه على "التنازل عن الشكوى مقابل تعهده بحل قضيتي وصرف حقوقي، إلا أنه ومنذ تاريخ الشكوى قبل عامين لم يفي بتعهده".

واتهم عبدالاله صالح وزير الأشغال بالتواطؤ ضده لصالح غرمائه في إدارة مؤسسة الطرق بحضرموت كونه لديه علاقة تجمعه بهم منذ أن كان مدير المشاريع في حضرموت.

وقال عبدالاله إنه يتعرض لتهديدات بالسجن اذا استمر في مطالبته بحقوقه.

وهدد المواطن عبدالاله صالح أنه في حالة عدم إعطائه مستحقاته التي أخذها المسؤولون في مؤسسة الطرق بحضرموت بطريقة التزوير، فانه سيقدم شكوى إلى هيئة مكافحة الفساد والجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة.

"الشقائق" نظم دورة تدريبية وطنية حول آليات الحماية القانونية ضد الاغتصاب في محافظة حضرموت

نظم منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان خلال الفترة -7 10 فبراير الجاري، الدورة التدريبية الخامسة حول آليات الحماية القانونية للحد من جريمة الاغتصاب في محافظة حضرموت.

الدورة التدريبية التي نفذها منتدى الشقائق تأتي ضمن برنامج الحماية القانونية للحد من العنف ضد النساء والأطفال بالتعاون مع مملكة هولندا. وتضمنت الدورة مواد حول معاهدات حقوق الإنسان، واتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، واتفاقية حقوق الطفل، والجندر (النوع الاجتماعي)، والعنف ضد المرأة و الأطفال و الأحداث. كما تضمنت استعراضاً لنماذج حالات حول واقع العنف على المستوى الوطني وعلى الاخص قضايا الاغتصابز

واستهدفت الدورة بشكل أساسي رفع مستويات أداء العاملين/ات في المؤسسات التي تتعامل مع قضايا النساء والأطفال بشكل مباشر، والمنظمات التي تعمل في مجال مكافحة التمييز ضدهم، وإطلاعهم على أشكال العنف في اليمن من واقع الحالات التي استلمها المنتدى، علاوة على تعريفهم على أثر العنف الجسدي والجنسي على النساء والأطفال، وعلى أشكال العنف السياسي في اليمن (واقع التعذيب على المستوى الوطني).

كما تناولت الدورة طبيعة أدوار الشرطة، النيابة، القضاء، والمحامين في الحد من العنف وانتهاكات حقوق الانسان، إضافة إلى خروجها بخطط مستقبلية على المستوى المدني والاجتماعي والسياسي للعمل قدما في حماية ضحايا العنف وجريمة الاغتصاب على المستوى الوطني.

شارك في الدورة 25 مشارك ومشاركاً من عدد من الجهات كالجهات الضبطية، السجون والأحداث، المدارس والمستشفيات، إعلاميين/ات، نشطاء وناشطات من عدد من المحافظات مثل: حضرموت، تعز، أبين، عدن، شبوة، والمهرة.

مبروك المولود الجديد

رزق الصديق العزيز
عبدالاله الزكري
بمولود جديد اسماه
«نائل»
تمنياتنا له بحياة سعيدة في كنف والديه
المهنئون:
د/ نائل راشد مكرد، وليد الخالدي،
هاني طربوش، وديع شمسان، ياسر المقرمي

تهانينا

اجمل التهاني والتبريكات للصديق
وليد الدرواني
بمناسبة ارتزاقه المولوده التي اسماها
«الزهراء»
الف مبروك
المهنئون:
احمد فوزي، سامي حميد، سامح حميد،
زيد العصري، معين ابوعلي

مبروك لـ«عبدالحكيم» و«محمد»

اجمل التهاني والتبريكات للاخوين العزيزين:
عبدالحكيم ومحمد أحمد القدسي
بمناسبة زفافهما الميمون
ألف مبروك وعقبى البكاري
المهنئون:
عبدالكريم وطارق السامعي وجميع الأهل والأصدقاء

نظام صالح احتكر على شعبه حتى الشحاتة

محيي الدين جرمة
Jh_send@yahoo.com

نعم نظام صالح في اليمن احتكر على شعبه حتى الشحاتة. فحتى هذه الأخيرة غدا هو ينوب عنا فيها. يتسول المانحين غير مرة باسمنا في مؤتمرات الرياض ولندن.فيما الغاية بالطبع ابتزاز الخارج وابتزاز شعبه أيضا باسم التنمية ومكافحة القاعدة والفساد الذي غدا أسه الكبير في معادلة وفجوة السياسة والاقتصاد.

المنح والقروض والمساعدات من أصدقاء اليمن ذهبت جلها أدراج الرياح، وذهب القسم الباقي أو توزع إلى مصارف خاصة جدا ما بين برلين وسويسرا.

وبينما تجده حينا يمد يده بالحاجة إلى الداعمين في مؤتمر دولي للنظر في مشاكل "الدولة الفاشلة" فإن دولا بعينها كبيرة ومراقبة لصرفياته اكتشفت متأخرة بعد أن وجدت نفسها تقيم ندوات ودراسات وتقارير ميدانية لحل مشاكل من غدا اليوم عالة عليها بشعبه وسلطته، لتكتشف وتلطم الخدود أن سيادة الريس قد كرس كل نجاحه خلال 33 عاما للجلوس على كرسي مخزوق.فحتى وهو يتسول مليارات المانحين باسمنا، تجده يشترط عليهم فوق ذاك مزيدا من الدعم. كأن يلمح برسائل وعيد وتهديد لضرب العالم بخطر القاعدة وورقة "الإرهاب"وبخاصة في حال قصرت هذه وتلك الدول في إسباغ عطاياها له.

وهكذا بقي صالح متعشقا ولا يزال حتى اللحظة بنغمة: يا أنا أو "صوملة" وهو الرجل وصاحب القرار الأول في البلاد تارة يتظاهر كونه صاحب مساع ومبادرات، وهي مبادرات عادة لا تتوجه لخدمة الداخل بالضرورة بقدر ما تراكم أزماته على أكثر من صعيد. وهو غالبا يطرح نفسه كرجل سلام في المنطقة ليرفض غير مرة مساعي للتوسط أو التفاوض لحل إشكاليات وإطفاء حرائق في بلده كان هو من أشعلها.

لم يسبق أن قدم علي عبد الله صالح حتى مبادرة وطنية واحدة لليمن، هو الذي كرس كرسيه وكل حياته لإدارة الأزمات وهندسة حروب داخلية منها معلنة وغير معلنة.

وصالح من عبث بمسار التصحيح وأعاق الخطط الخمسية التي أسس لها الرئيس المحبوب الشهيد المقدم إبراهيم الحمدي وأطلقها لتنمية المجتمع، فجاء صالح ليحيلها إلى خطط خمسية وسداسية مستدامة لتنمية الحرب وصناعتها بالتسلسل من الأولى وحتى السادسة كما حدث في صعدة شمالا.وغيرها.

ومن جانب آخر ظل صالح بين فينة وأخرى يطرح مبادرته لاحتواء المشكلة الصومالية كمعضلة مزمنة في القرن الأفريقي. فتارة يدعو إلى مصالحة وطنية في الصباح.لكن ليهرب السلاح مساء إلى مقديشو من عرض مخمل بحر العرب وساحله حتى حقول الموز في بربرة.

وكان ذلك حسب مراقبين وتقارير صحافية ميدانية، يتم رفقة قوات خاصة تحرسها عيون خفر السواحل.

نظام صالح استنفد على مدى 33 عاما كل النعوت التي خلعها على شعبه في مديح مسف ومجاني.وكان صرح زميله "حسني مبارك" ذات مرة أن:"صالح يضحك على شعبه ويبرطم كثيرا بالكلام لمجرد الاستهلاك المحلي". ولعل مبارك قد ظن صالحا سيسبقه إلى زفة الرحيل أو السقوط.

غير أن صالحا لم يكن كذلك.فقد بقي محافظا على فساد نظامه آمنا مستقرا.مثلما بقي لقرابة 4 عقود إلا قليلا يخلع ألقابا وكنى عاطفية على شعبه مثل"أيهل".. الشعب اليمني العظيم.الأبي.الطيب.الباسل. البطل. الصابر.المقدام."... الخ.

لكنه وما إن أراد الناس في اليمن أن يجربوا النزول إلى الشارع للتظاهر، مجرد التظاهر ضد الغلاء مثلا، لم يجدوا خيرا في صالح الذي صوب ويصوب مُسدس وعيه في وجوههم شاهرا لسانه السليط لينعتهم بـ:"الدهماء والغوغاء والـ....", بل ولم يكتف "الريس" بذلك،.فهو حتى اللحظة ما زال يمضي في مكابراته واستغفاله للشعب حد الاستحمار.

وهاهو يصرح "فخامته" أنه قد رفع "سقف"الأجور والعلاوات للجيش والأمن وموظفي السجل المدني، وكأنما هو هنا يعلن عن رشى أو يخطط لحرب وليس سوى في موقع من يعتقد أنه يرشو الشعب أو يصرف من جيبه"الخاص"كمن يتصدق على "أخدام "الخميس.

3 خطابات لنهاية واحدة

سقوط دكتاتور آخر

وليد البكس
alboox@gmail.com

لم يتنح طواعية. لكنه قسرا سقط.هكذا أخبرتنا هالة المصريين المحتجين في طول مصر وعرضها. سقط نظام حسني مبارك الرجل الثمانيني في ثورة بيضاء، خطط لها وقادها شباب مصر في 18يوما. وفي ميدان التحرير وسط القاهرة أطبق الشباب المتحمس قبضته حول نظام بوليسي تفتيشي صرف، عانوا منه طويلا و يتحدثون: كان يجب أن يزول. فتحقق ما ذهب إصرارهم إليه. تجاوز عمر نظام مبارك 30 سنة بقليل.وكما سجل التاريخ ثلاثة عقود من القمع والقهر والفساد كوت ما يزيد عن80 مليون مصري؛ فإن تاريخ ميلاد مصر الجديد لن يتوانى عن تكريم شهداء الثورة. من عطروها بالدم. إذ تقول المعلومات الواردة، أن عددهم يتجاوز 300 شهيد وأغلبهم من الشباب. لن نبتهج أو نبالغ بالفرح. سنقيم مسيرة كبيرة في ميدان التحرير: ميدان الشهداء وستكون صامتة. قال للجزيرة الناطق باسم شباب الثورة وائل غنيم ستكون مراسيم حداد تليق بهم. مابين ال 23 من يناير 2011 و11 فبراير من هذا العام المجيد زرعت الثورة المصرية بذورها وما لبثت أن تزهر في مساء سيناء والقاهرة وسوهاج و الاسماعلية والمنيا والدهقلية والمنوفية وصعيد مصر الطاهرة. مساء الخميس 10-2 تسمر العالم أمام اجتماع مجلس قيادة الجيش المصري، كان هذا الخبر الأبرز منذ منتصف الأسبوع، وتسابقت قنوات التلفزة لإعلان البيان رقم واحد. تبعه صباح الجمعة البيان رقم اثنان " إننا مع مطالب الشعب وسنحمي مكتسبات الثورة" قال الناطق باسم مجلس قيادة الجيش. بلا شك لم يطل علينا ذلك الضابط الذي اعتدنا عليه متجهما كئيباً يعلن حالات الطوارئ عبر شاشة التلفزيون الرسمي للنظام.لكن العالم رأى بأن الحل ما يزال يكمن في يد الجيش المصري وقيادته التي أعلنت اجتماعها بشكل دائم. في الإطار انتزع مجموعة من ضباط الجيش اللحظة. تخلوا عن بزتهم العسكرية وأكدوا انضمامهم للشارع المصري الذي يواصل صيحاته " الشعب يريد إسقاط النظام"، ويطالب برحيل مبارك ونائبة سليمان.

تساقطت ساعات فرحنا آخذة في مسارها نحو ثورة تتشكل بالشباب، لتصبح في نهاية المطاف ثورة الشعب. نترقب ما الذي سيحمله خطاب آخر لمحمد حسني مبارك و في مساء الأخير- حد قول البعض- من على كرسي الرئاسة. الكرسي الذي لطالما ظل صاحبه متشبثا به طيلة عقود يخون الخصوم ويهادن الأصدقاء وعبر أجهزة إدارة دولته البوليسية المفزعة من الأمن والشرطة ممن كان يصورهم مخبرين وشياطين. ينفذون مهام النظام في السر والعلن. شواهد كثيرة تخللت تظاهرة الشباب المصري وسط ميدان التحرير. مابين الهجوم عليهم منتصف الليل لترويعهم وتقتيلهم بالرصاص الحي وقنابل المولوتوف الملتهبة مرورا بحوادث الدهس المقصود بالعربات العسكرية والسيارات، وانتهاء بموقعة الجمال والخيول التي حدثت وسط الميدان نهارا. كل هذه الانتهاكات وغيرها كانت كفيلة بتقديم صورة النظام الحقيقية.

منذ فترة حكمه الأولى دشن مبارك مراحل الجحيم المتعدد ضد عشرات المناوئين لنظامه من صحافيين وسياسيين، رافضا القبول بالتنوع تارة وأخرى مخوفا الاقتراب من كرسي الحكم. كسب مبارك عدة جولات من مواجهة خاضها مع الإخوان المسلمين في مصر. كما نجا من عدد من محاولات اغتيال أبرزها ربما تلك التي استهدفت موكبه في إثيوبيا العام 1995،أما المحاولة الثانية فكانت نهاية التسعينيات في مدينة بور سعيد وتحديدا في 25-8-1999.كل ذلك عزز من تصدره المشهد وفي دولة تعد قلب منطقة الشرق الأوسط. على هذا النحو استمر مبارك يشعر الأنظمة الدولية وفي مقدمتها العالم العربي، أنه الرجل الأول، أجاد لعب دور الرجل المحور، بقي في السياسة يخلط الأوراق وفي الاقتصاد يحصد الثروة حتى قالت وكالات الأنباء الصحافية العالمية: إن غلة عائلة الرئيس المصري تتراوح ما بين 70-40 مليار دولار، فيما تتسارع بالتزايد معدلات البطالة والفقر من عام لآخر كادا يفتكان بالشعب المصري حتى تدافع المصريون يسبقهم الشباب إلى شوارع مدنهم في 1/25، معبرين عن رفضهم لنظام حسني مبارك. لم يصمت خلالها الرئيس المخلوع. قدمسلسلة من الإجراءات حاول ترميم نظامه المتهالك الذي لم يبلغ الرشد منذ ولد في أكتوبر 1981. لكن جميعها ماتت قبل أن تولد بالنسبة لرغبات وطموح الشعب المصري. أهمها الإعلان عن عدم نيته توريث الحكم لأبنه جمال، وتعيين نائب للرئيس هو عمر سليمان، أيضا قوبل بالرفض المبكر، إقالة بعض الوزراء وتعيين غيرهم،وهذا لم يخفف من وطأة هبة الاحتجاجات المطالبة مباشرة بسقوط النظام ورحيل مبارك. كما وأن 5 خطابات تناوب على قراءتها الرئيس القديم ونائبه الجديد لم تكن كافية؛ بإعادة ملايين المحتجين إلي منازلهم.وعلى الرغم أنها تضمنت رسائل خاطبت الشعب مباشرة في الخطاب الأول لمبارك لكنه لم يتجنب مسحة النظام المتعجرف. ألم يتناوب الرئيس نفسه كرسي الرئاسة أربع مرات كما يقال باستفتاء من الشعب، وفي المرة الخامسة أيضا في 2005 صعد مجددا في أول انتخابات رئاسية تعددية تشهدها مصرية،لا يمكن لهذا البطل المتفرد ان يرضخ للشعب.

ومجددا يناور مبارك في خطاب ثان في لغة جديدة بدت مثقلة بمطالب شاقة؛إلا من تعزية أسر شهداء الثورة والترحم على أرواحهم والاعتذار عن تصدير البلطجية. ليتجنبها الشارع المتعطش للحرية، وتلامس مشاعر بعض المصرين،"الإخوة المواطنون أتحدث إليكم في أوقات صعبة،تمتحن مصر وشعبها وتكاد أن تنجرف بهم وبها إلى المجهول"قال مبارك وردد الإعلام الرسمي مادحا جدية الريس.فلم يكن للاثنين ما تمنوه.لأنه ببساطة حينما تنشا30سنة للنظام حائط فولاذي منيع بين الرئيس ومواطنيه، حتى البكاء في الواجهة لم يعد يجدي،أولو كان الحديث من القلب إلى القلب؛ في استهلالة حسني مبارك في خطابه الثالث والأخير مساء الخميس يقول" أتوجه إليكم من القلب إلى القلب حديث الأب لأبنائه"الآن فقط يتذكر الأب أن له أبناءبطش بهم،لكنه ما لبث أن يستعطفهم، يطلب السماحة منهم، يصغي إلي مطالبهم بإحساس مرهف.يتالم لألمهم ويسهر لصراخهم في الشوارع الأمامية والخلفية" إن دماء شهدائكم وجرحاكم لن اتوانى عن محاسبة المرتكبين وأقول لكم إنني تألمت" قال. ويستغرق مخاطبتهم ملتزما بمطالبهم" إن التزامي لمطالبكم،وعزمي للجدية والصدق دون العودة إلى الوراء،إن مطالبكم عادلة ومطالبكم هي واردة في أي نظام سياسي، وأقول لكم لن أجد حرجا من الاستماع إليكم". ومتمسكا في حماية الدستور،متذكرا ومذكرا بشرفه المهني الذي اندلق دفعة واحدة في الأرض والسماء"لقد كنت شابا عندما تعلمت شرف العسكرية.شهدت حروبها بهزائمها وانكساراتها واجهت الموت مرات عديدة طيارا.

لم يشفع الخطاب الثالث والأخير للرئيس محمد حسني مبارك، ولم يمض سوى ليلة إضافية في القصر. لتشهد مصر نهار الجمعة حشوداً متدافعة طوقت القصر الرئاسي ومبنى التلفزيون وسط القاهرة بساعات متلاحقة.ليعلن التلفزيون الرسمي عن تنحي حسني مبارك عن الحكم ويسلمه للمجلس الأعلى للقوات المسلحة.ليكون الرئيس المصري المخلوع ونظامه،ثاني نظام دولة عربية يسقط بعد سقوط النظام التونسي ورحيل رئيسه المخلوع زين العابدين بن علي، في أقل من شهر.

رسالة مفتوحة جداً لفخامة علي عبدالله صالح

أسامة الذاري

لم أكن لأحلم بيوم استثنائي كهذا، وتاريخي بامتياز.

أن أعاصر مثل هكذا ثورة،وأعانق مثل هكذا حلم،في وقت كان أكثر المحللين تفاؤلاً يرى أن الشارع العربي قد مات،وأن الشعوب قد استسلمت لأنظمة تقهرها.

أن تعيش الحدث يعني أنك عشت التاريخ..أن ترى دماء الشهداء وهي تسقي عروق الأمل فيثمر انتصاراً زاهياً.. فهذا هو الاكتمال الحقيقي للحلم.

هذه رسالة مفتوحة،وصادقة جداً أيها الرئيس،ويجب عليك يا فخامة الرئيس أن تستعد لمثل هكذا رسائل،لقد حان الوقت أن ترى بعين الواقع لا بعيون العسس.

سأصدقك القول يا فخامة الرئيس أن الفرحة الغامرة التي ملأتنا،والدموع التي سكبناها فرحاً لرحيل طاغية مصر،لم تكن مجرد مظاهر بهجة،بقدر ماكانت مشاعر رفعت من عزيمتنا على المضي في طي صفحة ما اقترفه نظامكم الذي خنق آمال الشعب وسحق أحلام شبابه.

إن خياراتكم اليوم يا فخامة الرئيس أصبحت ضئيلة جداً،لن تفيدكم الخطابات،ولاجوقة المنافقين الذين يملأون رأسك بوهم "أن الوضع هنا مختلف". فرحيلك المشرف إذا لم تسع له أنت- قبل أن يرتفع سقف المطالب الشعبية- سيكون مخيباً لتوقعاتكم،ولحزمة الكذبة الذين سيتخلون عنك عند بوابة السقوط.

لقد أغرقنا نظامك بالجهل،والفقر، والحروب،والديون،والرشوة،والمحسوبية..و..حتى لم يترك لهذا الشعب من خيار سوى أن يلتحق بثورتي مصر وتونس المباركتين،وأنت لاتتمنى ان ترى اسمك يتصدر عناوين الأخبار مسبوقاً بكلمة(المخلوع)،والتي صارت كلمة متداولة بكثرة هذه الأيام!!!

لقد أصبحت قيمة المواطن اليمني أمام العالم قيمة ناقصة،وأصبح المواطن اليمني مهاناً في بلدان الجوار، دون أن يشعر نظامكم بالعار،أوحتى بالمسؤولية تجاه أبناء شعبكم، بل إن هذا النظام الذي تمثلونه يغض الطرف عن التجاوزات بحق هذا الشعب الكريم، بل إن هذا النظام يتواطأ بشكل مخز في إذلال هذا الشعب العظيم.

إن مراهنتكم على الأحزاب السياسية وظنكم أنها توفر مساحة لامتصاص غضب الشارع، هو رهان خاسر بامتياز،لقد فقد الشباب،ومعهم الشعب، الأمل والثقة بنظامكم،وتحالفاته.وكل الأحزاب السياسية،فأي حوار معهم لايعنينا أبداً،فهم لايمثلون سوى أنفسهم،وإن كنتم تراهنون على قبضتكم الأمنية، وعلى أجهزة القمع،فأنتم تخطئون مرتين.مرة لأنكم لم تتعلموا الدرس من أنظمة كانت أشد منكم بطشاً،ومرة لأنكم تخطئون في تقدير إصرار وعزيمة وقوة،ووعي هذا الشعب،وشبابه.

صدقني يا فخامة الرئيس أن هذا الكلام،وما سيأتي من خطابات موجهة لكم، لن تأتيكم في التقارير،ولن تسمعها أبداً من حسن اللوزي أو من حمود عباد،أو حتى عبدالوهاب الآنسي.

إجعلنا ننظر إليك بحب وتقدير،قبل أن نراك بعيون مشفقة تارة،وشامتة تارة أخرى.

ليس هذا كلام عواطف،أو كلاماً انطلق من حسابات سياسية (مبطونة)..إنه كلام الواقع الذي إذا لم يتغير فيه شيء.. سيعني أنكم ستضطرون لقول كلام من قبيل "أنا فهمتكم الآن" أو"أعي تطلعاتكم".. شكراً لرحابة صدركم.

هيا نفكّر معاً

نبيل قاسم

هناك مجموعة من الانطباعات تكاد تشكل نداءً للحياة الأفضل، فقلت لنفسي لابد أن أسجلها وأنشرها في صحيفة «النداء» التي ليست غير نداء للحياة الأفضل.

مهما حاول الإنسان الابتعاد عن أحداث تونس وأحداث مصر سيجد نفسه محاصراً بضرورة التعامل مع هذه الأحداث، فكل ما حولك يطغى عليه اللون الاحمر وتتردد على مسامعك كلمة شباب وتختلف التسميات في ما يخص الحدث ذاته، هل هو ثورة أم انتفاضة أم هبة. لا أخفي على أحد أني أصبت بأكتئاب شديد منذ أحداث تونس، جاءني إحساس بأن الشعب في خدمة الجيش وأن الجيش في خدمة أمريكا. عزز هذا الاحساس موقف أمريكا منذ بداية أحداث تونس والذي كان منحازاً لاختيار الشعوب بخلاف موقف فرنسا التي ظهر فسادها منعكساً على موقفها الذي أراد أن يزود بن علي بخبرات أمنية. ثم تأكدت مع أحداث مصر مصداقية الشعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، فسقط الحاكم الأول وما زالت المحاولات قائمة لإسقاط النظام بأكمله، وسقط الحاكم الثاني ومازالت المحاولات قائمة لإسقاط النظام بأكمله، ومع الحضور الدائم للإدارة الأمريكية ستسقط الكثير من الأنظمة التي كانت تتلقى دعماً من أمريكا ومن الغرب بشكل عام رغم هشاشتها التي أدركناها ببساطة. السؤال الذي يتبادر إلى ذهني الآن هل ستعتذر لنا الادارة الامريكية والغرب بشكل عام عن ذلك الدعم الذي قدموه لكثير من الأنظمة الديكتاتورية في العالم بشكل عام، وفي عالمنا بشكل خاص؟ ربما إن الاجابة على هذا السؤال مازالت مبكرة، بالنسبة لي كان تصريح الصين مهماً، وهو رفضها لتدخل الاجنبي في مصر، وفي بلد مثل مصر تلتقي كثير من القوى الداخلية والخارجية، مما يزيد الأمر تعقيداً لمن يريد أن يقرأ الأحداث بوضوح، بل ويزداد الأمر تعقيداً كون النظام بوليسياً بل ومرجعا يزود بخبراته كثيراً من الانظمة البوليسية المشابهة.

ليس هناك أي فارق بين المؤتمر الشعبي العام في اليمن والحزب الوطني في مصر والتجمع الدستوري الديمقراطي في تونس وجبهة التحرير الوطنية في الجزائر وحزب البعث في سوريا.. إلخ، كل هؤلاء الرؤساء هم قادة لهذه الأحزاب وأغلبهم عسكر، ولا يهتمون لمسألتي الحرية أو الديمقراطية، بل إنهم سبب رئيسي لكثير من بؤر الفساد التي نشأت داخل هذه المجتمعات، وليس هناك تفاوت إلا في درجة الفساد، لذلك لن ينجو أحد منهم من رياح التغيير، خاصة وأن كلينتون صرحت بأن أي حاكم في الشرق الأوسط يجب ألا يعتقد بأنه معصوم من هذا التغيير، وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال وهو هل حكام إسرائيل يدخلون أم أنهم سيعاملون بطريقة أخرى؟ الإجابة إلى هذا السؤال أيضاً مازالت مبكرة.

حتى هذه اللحظة هناك ما يمكن أن أدعوه بأنه مكاسب، على سبيل المثال لابد للتوريث أن ينتهي، لابد للحكم العسكري أن ينتهي، لابد للعدالة أن تتحقق، لابد للفساد أن يحجم بقدر الامكان، ولابد لمستوى الحياة أن يتجه نحو الأفضل، لابد أن يخرج الناس إلى الشارع عند الاحساس بالغبن وبالظلم، السؤال الذي يتبادر إلى ذهني هنا هو، كيف يمكن تعزيز مثل هذه القيم بشكل عام وقيم الحرية بشكل خاص؟ بالطبع هناك عشرات من الأسئلة الجانبية التي تثار هنا كدور الدين ورجال الدين في مسألة الحريات هذه، ومسائل العبث بالدساتير، ومسألة دور وسائل الاعلام، وكثير من الاجابات لنفترض أنها مؤجلة إلى وقت لاحق.

المسألة التي يتفق عليها الجميع هي البؤس الذي تعيشه هذه المجتمعات، فلماذا لاتنطلق جميع المؤسسات التي تتوخى التغيير من هذه المسلمة، أي أن تنطلق من أساس راسخ وهو إزالة البؤس عن حياة الشعوب، وكل بالطبع من موقع عمله، على سبيل المثال كيف يمكن في اليمن أن نجعل الصحف الحكومية مستقلة نسبياً عن الحزب الحاكم؟ كيف يمكن أن نجعل من الإعلام في اليمن، إعلاماً محترماً يعتمد على لغة محترمة، وأن يتوقف بالضرورة عن تلك اللغة البائسة التي تم تعميمها، تلك اللغة التي تخوِّن الجميع، وإلا لن يكون للحوار أي أهمية طالما أن هناك إعلاماً رسمياً مكشراً عن أنيابه!

وفي حوار عابر مع أحد الأصدقاء تمت إثارة العديد من النقاط، يمكن بلورتها على شكل أسئلة، هل هناك لاعب وحيد في هذه الأحداث؟ هل يمكن للجماهير أن تحكم نفسها بغياب توازن دولي؟ هل بدأت الثورة الآن، بعد رحيل هذين الحاكمين؟ هل نتفاءل بثورة اجتماعية في ظل سيطرة القطب الأمريكي؟ هل ستسمح تعقيدات الرأسمالية بثورة اجتماعية تجاور الثورة السياسية؟ هل نحتفي بهذه الثورة دون أن نصل إلى درجة التوهم بأنها ذروة ما نحلم به؟ كل هذه الاسئلة وردت في لحظة البحث عن دور الوعي في ما يحدث، وقد وردت في حديث عابر مع الاستاذ محمد ناجي أحمد. هذه النقلة في مستوى حواراتنا لايمكنني أن أراها إلا مكسباً، فقد تعرضت آراؤنا للقمع على مدى سنوات عدة، وقد صمدنا بأن دافعنا عنها إلى درجة أعجزت هذه الأنظمة عن سحبنا إلى الوراء، إلى مواقع أكثر تخلفاً. وكلما كان تحالفنا مع التكنولوجيا ومع العلم ومع الحريات، تعززت قدرتنا على التواصل مع العالم ومع الأجيال الجديدة حتى لا تخرج في يوم من الأيام حاملة لنا مزيداً من اللعنات، وعلى سبيل المثال ما الذي يمكن أن نعمله لطلاب المدارس الذين يعانون من مسألة قمع حرياتهم في اختيار ملابسهم وطريقة حلاقة شعرهم وآرائهم السياسية، وحبسهم في أقسام الشرطة، وأن تفرض عليهم مناهج دراسية متخلفة لا تتناسب وقيم العصر؟

أستغل هذه المناسبة لأدعو الجميع بأن يجعلوا مسألة التقدم نحو الامام همَّاً، يمكن مناقشة مختلف التصورات، ومختلف التحليلات باختلافاتها، لنعرف ما الذي يمكن عمله في ظرف نعيشه نحن، ومن خلال المعطيات التي نملكها، وهل يمكن أن نقوم بحوار وطني خارج الأطر الرسمية؟

هناك عودة لخطاب ثوري عقلاني كان قد بدأ ينقرض لصالح خطاب ديني ولصالح خطاب ليبرالي يفتقد أبسط مسلمات الليبرالية، هناك عودة لحضور المرأة التي تم تغييبها لفترة من الزمن، هناك إحساس عاد لأن يتجلى في أبهى صوره، وهو ذلك التضامن بين الشعوب العربية، فرحهم وألمهم وآمالهم وتطلعاتهم، ظهر ذلك من خلال التفاعل الذي يتم عن بعد، وعلى سبيل المثال في اليوم الذي رحل فيه حسني مبارك كان الناس يتبادلون التهاني، وفي اليوم التالي كانت أصوات الناس مرتفعة في المقهى، الكل يريد أن يتحدث، الكل يريد أن يعبر عن فرحه.

هناك أخيراً كوميديا ظهرت أيضاً، فالجميع يسهر أمام شاشات التلفزيون وحين يلتقون في الصباح تجدهم يشرحون لبعض ما شاهدوه، وتبدأ جملهم دائماً بهل شاهدت؟ أرأيت كيف؟ وكلما جاء شخص جديد وانضم إلى المجموعة يكرر هل شاهدتم؟

وبجانب هذه الكوميديا، اكتشف كثير من الناس أنهم يحملون مشاعر إنسانية، وفي هذا إعادة لاعتبار الذات. هذه الانطباعات السريعة لن يكون تأثيرها عادياً عليَّ، أقل فائدة ارتفاع معنوياتي بدرجة أخاف ألا أتحملها!

إنه فجر جديد..

نشوان محمد العثماني
nashwanalothmani@hotmail.com

أخيرا دبت الحياة، وعادت لنا مصر بعد طول غياب.. وأيّا كانت المرحلة المنصرمة في حياة الشعب المصري الشقيق، وما أكثر مآسيها، لكنها رحلت، ورحلت دون رجعة، وبزغت على أرض الكنانة شمس الحرية الجلية، وتنفس المصريون هواء النيل العليل والكرامة تعلو هاماتهم، وعلى هاماتهم الكبرياء وعلامة الانتصار، فتحية إجلال وإكبار لشعب مصر العظيم، وتحية إجلال وإكبار لشعب تونس العظيم، وخالص أمنيتي أن تحذو الشعوب العربية الأخرى من محيطها إلى خليجها حذو الأشقاء في ثورة الياسمين، وثورة الـ25 من يناير.

حقا لقد أشرقت شمس الحرية والكرامة العربية من المغرب هذه المرة.. ليس ذلك من علامات الحياة الأخروية، إنما هو الرد الطبيعي، والمنتظر منذ سنين، على السياسات القمعية التي انتهجتها الأنظمة العربية المستبدة والفاسدة من محيطها إلى خليجها.

كم ستمكث هذه الأمة العظيمة والعريقة تعاني من الفقر والظلم والتهميش والاستبداد؟ كم ستظل تعاني من فقدان الإرادة الشعبية أمام حفنة من البلطجية من الذين اعتلوا أمرها في غفلة من التاريخ، وبالتفاف فاضح على مبادئ وقيم الحضارة التي أسستها هذه الشعوب وفاخرت وتفاخر بها؟

إلى متى سنظل شعوبا فاقدة أبسط مقومات العيش الكريم مع أن بلداننا هي أغنى بلدان العالم قاطبة بثرواتها؟ شبابنا أصبح متسكعا في الشوارع.. خارج قاعة المحاضرات.. بعيدا عن المدرسة.. لا يدري أي منا ما سيكون عليه غده القريب.. لا نملك أدنى مقدرات العيش بكرامة..

ظروف اجتماعية قاهرة أصبح الملايين من الأمة العربية يرزحون تحتها ويتجرعونها، بينما هناك من يأكل بملعقة ذهبية، وينام على أجود أنواع الحرير.. أصبحنا في زمن "تموت الأسد في الغابات جوعا"، وفي زمن "ذو جهل ينام على فراش، وذو العلم ينام على التراب".. شريعة من هذه؟ بأي منطق أن تقبل الشعوب هذا؟ لا يعتلي رئيس عربي الحكم إلا وحوّل البلد إلى ضيعة له ولأقاربه ولأولاده ولزوجته، ولحشمه وخدمه، دون خجل واستحياء، وحقا "إذا لم تستح فاصنع ما شئت".

وعالميا هبطت مكانتنا إلى الحضيض.. فأن تكون عربيا فأنت رمز للتخلف والفقر، بل ورمز للنغمة السخيفة المسماة بـ"الإرهاب". كما أنك وأنت عربي رمز للتبلد في عصر تجاوز فيه الإنسان الغربي والشرقي معا حدود الأرض، بل وربما تجاوزوا حدود الفضاء. لماذا؟ لأن لدينا حكاما لا هم لهم إلا ملء البطون وإشباع الرغبات والشهوات لا فرق بينهم وبين أي حيوان خلق على ظهر هذه البسيطة ليأكل ويشرب.

إن لحظة تاريخية نادرة قد بدأت فعلا.. فإن كانت كثير من الدماء العربية قد ذهبت هباء وسالت رخيصة، فإن الدم الذي احترق في الـ17 من ديسمبر من العام المنصرم، لم يذهب كذلك، فالروح التي اشتعلت بالنيران، للخالد الذكر محمد البوعزيزي (26 عاما)، آن لها أن توقظنا جميعا من سباتنا العميق.. صحيح أن الأمة العربية حين تنام يتأخر استيقاظها، لكنها حين تستيقظ تملك القدرة والاستطاعة أن تصلح ما أفسده بعض الرجال من أبناء جلدتها من الذين ارتضوا ببيع الكرامة العربية، بل وارتضوا الذل والخنوع والعمالة.

وحقيقة لا أدري كيف يرتضي حكامنا لأنفسهم اتباع منهج العمالة في حكمهم لأوطانهم.. فمن حق النظم العالمية اليوم، أيا أكانت، أن ترعى مصالحها وتحافظ عليها في كل أرجاء العالم.. لكن لماذا نحن أيضا لا تتولد لدينا النزعة والحس الوطني والثوري للحفاظ على مصالحنا؟ لماذا لا تكون بيننا وبينهم قواسم مشتركة؟.. أعرف تماما أنه لا استطاعة لنا أن نعيش في قطيعة مع الآخر، لكن بالمقابل لماذا نبقي على منهج العمالة ولا نذهب للحفاظ على كرمتنا وعزتنا، بلا ضرر ولا ضرار؟

لم تعان شعوبنا من العيش تحت خط الفقر فحسب، بل وعانت أيضا من امتهان كرامتها على يد هؤلاء الحكام.. انظروا كيف عم الفرح الدول العربية من محيطها إلى خليجها، كأن الشعب المصري طرد مستعمرا غازيا، لا كأنه أزاح حاكما.. حاكما مثله مثل فرعون، إذ كان ينقصه أن يقول علانية: أنا ربكم الأعلى.

فرحتي وسعادتي غامرة برحيل فرعون مصر الجديد "محمد حسني مبارك"، إن هذا الرجل إن كانت له أمجاده في حرب أكتوبر الشهيرة وفي غيرها، لكنه كان قد أضاعها بغطرسته واستبداده طيلة ثلاثة عقود.. وليس حسني مبارك لوحده من يتمتع بهذه الصفات التي كانت قد ولت إبان العصور الوسطى عصور الظلام، لكن لدى أمتنا أصنام شبيهة ومماثلة، وهي الآن ترتعد خوفا من غضب شعوبها التي حرمتها من كل شيء جميل طيلة عقود من الزمن.

إن مسألة التغيير حانت وبدأت ولا رجعة عنها.. ويجب أن تحل اللحظة الثورية في أي بلد عربي يلزمه التغيير للأفضل، وبظني معظم الأقطار العربية يلزمها ذلك.

وإن أفضل ما يمكن للأنظمة العربية أن تسديه لشعوبها، وخصوصا الجمهورية منها، وبعد السنين والعقود العجاف، هي أن تقدم فورا ودون تردد على الاستقالة، وتنظيم فترة انتقالية، بشجاعة واقتدار إن كانت تملكهما؛ حتى تتنفس الشعوب الحرية والكرامة دون أن يكون هناك مزيد من سفك الدماء وسقوط الأرواح.. وحتى تعيد للنظم الجمهورية معناها والتي أصبحت لدينا نحن العرب غير مختلفة عن الأنظمة الملكية. وما لم فللشعوب أن تملك خيارها، وليست الأقطار العربية الأخرى بمختلفة عن الأشقاء في تونس ومصر. فالمعاناة واحدة والاضطهاد واحد..

●●●

تحية للنابغة الاستثنائي الخالد "أبو القاسم الشابي".. نبشرك أن الليل انجلى وسينجلي.. وأن القيد انكسر وسينكسر.. وأن الصبح آتى وسيأتي.. ونحن نريد الحياة.

●●●

وتحية كإشراقة الشمس لقناة "الجزيرة" التي كان لها الأثر البالغ والدور الأبرز في مساندة الثورة المصرية، وقبلها الثورة التونسية "ثورة الياسمين" التي أطلقت وستطلق شرارة الثورات العربية.

وسيكون النصر حليف الشعوب العربية والكادحين فيها، طالما كانت هناك إرادة، وطالما كانت هناك "قناة الجزيرة".

●●●

وتحية أيضا لموقع "فيسبوك" الشهير الذي لن ننسى إسهامه الكبير في ثورة تونس، وفي الثورة المصرية.. إنه حاضن اجتماعي مهم. ملتقى الأفكار، وساحة لتبادل الرؤى. بل وأصبح المكان الذي يشهد بداية المخاض للثورات العربية في القرن الحادي والعشرين.

●●●

انتهى الماضي وبزغ فجر جديد..

●●●

"لا تخف يا أخي. لأني ما زلت أملك شيئاً. لأن حظي لم يسلبني كل شيء".. طاغور.

نعم سيسقطون

عبدالعزيز مصعبين
azizmasaben@yahoo.com

هل التوانسة والمصريون عندهم دم وأنتم بلا دم؟ هل التوانسة عندهم كرامة وأنتم بلا كرامة؟ هل التوانسة والمصريون أحرار وأنتم عبيد؟ هل التوانسة والمصريون شجعان وأنتم جبناء وخاضعون؟ إن كان لا.. وألف لا.. ماذا تنتظرون..؟ تنتظرون أن نستورد توانسة ومصريين يخرجون بالنيابة عنكم إلى الشوارع.. إن كان لا.. وألف لا.. فهبوا يا شعب اليمن.. يا شعب الحرية.. والكرامة.. يا أحفاد من دكوا قصور الإمامة.. وطردوا السلاطين والاستعمار، وقاتلوا مع المصريين وسالت دماء المصريين فوق جبال اليمن وسهولها.. هبوا لطرد أشباه زين العابدين ومبارك.. ستجدونهم في كل مكان فوق السيارات الفارهة، ستجدونهم يسكنون القصور في صنعاء وعدن وتعز والمكلا، وعند كل الشواطئ والمرتفعات ستجدونهم يملكون المليارات وأرصدتهم بالملايين في كل مكان في دول العالم.. ستجدونهم سارقي الأرض.. وباسطين على الآلاف من الكيلومترات بالقوة وبالمجان.. ستجدونهم هم تجار الأراضي.. وسماسرة النفط والغاز والتجارة العالمية واولادهم مثل جمال مبارك وعلاء .. هم التجار وهم الحكام وهم القضاة. أطردوا حكم العائلات والأنساب والاحباب .. وهم سارقو قوت يومكم في البحار من الأسماك.. وحولوكم إلى فقراء ومتسولين أمام باب كل مسجد وحانوت.. هم سرقو ملابس أطفالكم بالمدرسة.. وتعليمهم.. وملابس العيد.. وحولوكم يا شباب اليمن جميعا إلى عاطلين عن العمل في الأركان والزوايا تنتظرون الأمل الذي طال طويلا طويلا عشرات السنوات. إنهم من سرق التطبيب والصحة، وسرق التعليم وحوله الى مدارس خاصة ومستوصفات ومستشفيات وعيادات أيضا خاصة. إنهم ينهبون كل شيء وفي كل نواحي الحياة حتى تاريخك يا شعب اليمن في الثورة والنضال يقتصونه ويسرقونه ويفصلونه تفصيلا على حسب أيامهم.. أيام زين العابدين وحسني في الدكتاتورية ومصادرة الحقوق.. وعندما تسقط هذه الدكتاتورية سيتساقطون جميعا ذلك الطابور الكبير من الانتهازيين والمنتفعين الذين يرتعشون هذه الأيام أمام صوتك يا شعب اليمن المدوي في شوارع اليمن وبالذات في صنعاء وتعز والحديدة وعدن وشوارع المنصورة التي أصلوها بغاز المسيل للدموع التي قتلت أطفالنا في المنازل وقتلت المرضى بضيق التنفس في العيادات. فلماذا هذه الوحشية يا أشباه بن علي ومبارك؟.

ولن يسقط أشباه بن علي ومبارك في اليمن إلا بنضالات الحراك والشعب والمشترك. نعم سيسقطون تحت نعالكم يا شعب اليمن وبإرادتكم أنتم عندما تخرجون بالملايين إلى الشوارع، حينها ستتوقف الآلة العسكرية وسيتوقف كل إخوانكم وأبنائكم في الحرس الجمهوري أوالمركزي أوغيره، وسيتوقف الأمن ويصافحونكم يدا بيد وينضمون إليكم لأنهم منكم وإليكم يكتوون بنيران الفقر والجهل والدكتاتورية والمرض. حينها أنتم الأحرار أنتم الثوار أنتم القادة أنتم أهل الكرامة، فالحرية والكرامة لا تأتي إلا بالتضحيات والشهداء.. فأعلنوها شعب اليمن الشجعان الأبطال الأحرار معلن يا تونس ومصر العروبة.. ما نتردد ووراءكم نعلنها ثورة شعبية يومية، ونثبت لكم أننا أحرار أحرار ولسنا جبناء يا تونس ويا قلعة العروبة والتحرير يا مصر.

الثورة العربية الشعبية والبلطجية

عبدالباري طاهر

لما جرى ويجري في تونس ومصر جذور عميقة تمتد إلى ثورة 1919 في مصر والتي امتدت عدة سنوات بقيادة سعد زغلول وعلي شعراوي باشا وعبدالعزيز فهمي باشا، وكانت هذه الثورة الشعبية ثمرة من كفاح الحركة الوطنية التي بدأها مصطفى كامل ومحمد فريد وتجلت في الحزب الوطني 1907، وكان للصحافة فيها دور.

أخمد الانجليز الثورة وجرى تنكيل بزعمائها نفياً وتقتيلاً، واعتقالاً. كانت هذه الثورة العظيمة حركة شعبية سلمية شأنها شأن الحركة المشروطية في إيران 1906، والاصلاحات التركية 1876، و1908.

وكانت المشروطية حسب التسمية التركية والايرانية معطى من معطيات مطلب الاصلاحات في تركيا، وتحت تأثير تركيا ودعاة الاصلاح الشيعة في إيران الملا أحمد بن محمد مهدي الزافي الكاشاني 1832 والمرزا محمد حسين النائيني صاحب كتاب «تنبيه الامة وتنزيه الملة» وهو دستور الثورة الايرانية القائل بولاية الامة بدلاً من «ولاية الفقيه»، وهو المبدأ الدستوري الذي تراجعت عند الثورة الايرانية بعد انتصار الايات المستبدين ضد الارادة العامة للشعب. أما المشروطية في تركيا فهي عميقة الجذور وللثورة الاوروبية أثر كبير فيها.

وفي تونس والمغرب العربي كان كتاب خيرالدين التونسي «أقدوم المسالك في معرفة أحوال الممالك» هو الدليل النظري للاصلاحات الديمقراطية شأن كتاب «الابريز» لرفاعة الطهطاوي في مصر.

كانت الاصلاحات التركية وهي الاقدم تمرداً على دولة الخلافة الاسلامية وأمير المؤمنين ظل الله في الارض، ونقل الولاية إلى الامة والشعب. أما في إيران فقد كانت تجاوزاً لولاية الفقيه التي دعا اليها الزافي كمخرج من مأزق «غيبة الامام».

وفي مصر كانت ثورة 1919 موجهة بالاساس ضد الاستعمار البريطاني، ولكنها أيضاً ذات جذور ديمقراطية وإصلاحية.

أغلق الاستعمار البريطاني في مصر الباب أمام الاصلاح والتحول الديمقراطي، وهو نفس ما فعله الاستبداد التركي في عهد عبدالحميد خان، وما قام به البريطانيون في إيران بعد إفشال ثورة المشروطية هناك.

كانت الدسترة هماً ونضالاً عاماً ومشتركاً بين هذه الثورات العظيمة في تركيا وإيران والبلدان العربية، وامتدت إلى بلاد الشام والحجاز واليمن في النصف الأول من القرن الماضي.

وكان أحرار الحجاز وفي ما بعد أحرار اليمن من أوائل من رفع شعار الدسترة والدستور كبديل «للولاية الالهية»، والحاكم ظل الله في الارض.

تحالف الاستبداد الثيوقراطي والاستعمار الجديد: البريطاني والفرنسي في ما بعد الحربين الكونيتين. أغلق الباب على التطور الديمقراطي، مما جعل التغيير بوسائل سلمية وديمقراطية أمراً بعيد المنال إن لم يكن مستحيلاً.

وتحولت الديمقراطية في المغرب العربي ومصر إلى لعبة تكتيكية ذكية تتيح ألواناً من الممارسة الديمقراطية الشكلية، ولكنها لا تسمح بتجاوز الخط الاحمر «الوجود الاستعماري». الامر الذي مكن الضباط الاحرار في مصر من القيام بالثورة بواسطة الانقلاب العسكري بدلاً من التغيير بالارادة الشعبية العامة.

وحقاً فقد عبرت الانقلابات العسكرية في مصر والعراق واليمن وحرب التحرير في الجزائر وجنوب اليمن عن الارادة الشعبية العامة، ولكنها في نفس الوقت قد وضعت نفسها بديلاً عنها مؤزرة بالقوة.

من هنا نلاحظ في الثورة المصرية عام 52 استهانة بالنضال السلمي الديمقراطي الذي قاده سعد زغلول والنحاس باشا ورفاقهما في حزب الوفد. كما انقض الايات الايرانيون على الارادة الشعبية العامة في «المشروطية» ثورة 1906.

ففي تركيا تمكن الاسلاميون العلمانيون من الانتصار على الأتاتوركية الفاشية، وأقاموا حكماً علمانياً اسلامياً ديمقراطياً، وتعثرت الاصلاحات في إيران بعد إفشال إصلاحات خاتمي. أما في تونس فإن الحبيب بورقيبة وهو تلميذ للاتاتوركية قام بإصلاحات في التنمية والبناء والتحديث والعلمنة. ولكنه كمستبد قد وقف بهذه الاصلاحات عند تخوم «الشرعية الاتاتوركية»، واعتبر علمانيته بديلاً للباي وللديمقراطية في آن.

واتى من بعده الضابط زين العابدين بن علي الذي ورث الاستبداد العلماني والتبعية والولاء للاستعمار الفرنسي مع انفتاح على أمريكا، وهو التطور الجديد في حكمه.

غيب الطاغية الفاسد بن علي نضال خير الدين التونسي واصلاحاته المهمة، ونضال الاتحاد العام التونسي للشغل، وحول تونس إلى ضيعة لآله ولأصهاره، وكان الاستعمار الفرنسي والامريكي سنده القوي في مواجهة النضال الديمقراطي التونسي.

انتصار الثورة الديمقراطية في تونس ذات الجذور العميقة في نضال الاتحاد العام التونسي للشغل قد فتح ثغرة في جدار «الشرعية الثورية» بين مزدوجين، وهي الشرعية التي تحولت إلى شرعيات أسرية في تونس ومصر وقبائلية وعسكرية في العراق والجزائر واليمن والسودان، فهذه الشرعيات المتآكلة لايمكن مواجهتها إلا بنضال سلمي وديمقراطي يلعب فيه الشباب دور الريادة والبطولة.

رفض الحاكم «ظل الله» الدستور جملة وتفصيلاً. فلا دستور غير القرآن، بما يعني في ما يعني أنه وكيل الله المعتمد -أستغفر الله والامين الأوحد على حماية الدين، وهو ما فعله الخلفاء الاتراك، وقبلهم الامويون والعباسيون، والأئمة في اليمن.

أما المستبدون الثورجيون والقومجيون فقد استهانوا بالديمقراطية، وبالارادة الشعبية العامة، وجعلوا إرادتهم الاساس، وصادروا الحريات العامة والديمقراطية، وبالاخص حرية الرأي والتعبير الحريات الصحفية. وهم وإن قبلوا شكلياً بالدستور إلا أنهم قد تلاعبوا به، وحولوه إلى هراوة غليظة ضداً على خصومهم.

وحقيقة فإن الانتصار الاسرائيلي المتكرر ضد الانظمة العسكرية العربية مرده إلى تغييب الارادة العامة للشعب، وهو السبب الاساس في سقوط هذه الانظمة في أيدي ألد أعدائها: مصر، السودان واليمن. ففي مصر ورث السادات ثورة الـ 32 من يوليو بقيادة الزعيم العربي جمال عبدالناصر، ومن بعده حسني مبارك، وهما شاهدان أن الاستبداد "حتى لو كان عادلاً" فإنه يخبئ البلطجية ويحجبها عن أعين الناس لتظهر عارية أمام الجميع.

إن خطيئة الثورات العسكرية ذات البعد القومي رغم انجازاتها أنها قد أضعفت الارادة العامة للجماهير، وأفسحت السبيل أمام الالغام الخبيئة للرجعية والاستعمار لتكون الوارث لهذه الثورات.

فإبراهيم عبود والنميري والبشير في السودان هم الاوجه الكالحة للدكتاتورية العسكرية، والشاهد على فشل أو إفشال الديمقراطية في السودان، وبالتالي شق وحدة السودان وتهديد كيانه كله.

وقد أثبت حكم السادات وحسني مبارك والنميري والبشير صاحب بيوت الاشباح وبن علي في تونس وصالح في صنعاء، أن البلطجة هي الضمير المستتر لهذه الانظمة. وأكدت أيضاً أن الاستعمار لم يغب لحظة واحدة عن ديار العرب.

إن بلاطجة الحكم في البلاد العربية هم سر الانتصار في الانتخابات، فزين العابدين طالما انتصر بهم في الحكم، واستخدمهم النميري وبعده الترابي والبشير في تدمير وحدة السودان، وبهم الرئيس صالح يصول ويجول (هل من مبارز في دعوته لانتخابات «حرة ونزيهة». لا ينجح فيها إلا هو)!

فالبلاطجة هم أداة الحكم الاساسية، وهم من قتل المتظاهرين في تونس، ويقومون بتقتيل المتظاهرين المسالمين في ميدان التحرير وشوارع القاهرة والاسكندرية والمدن المصرية، وهم الجنجويد في السودان وفي دار فور تحديداً، وبيوت الاشباح هناك.

ويمتلكون في اليمن مسميات عديدة.

لقد أكدت ثورتا مصر وقبلها تونس أن الاستعمار والحكم العربي لاسند له غير البلطجية، وأن بقاء إسرائيل وقوتها الحقيقية هي «الحكم العربي» «البلطجي».

ثورة مصر المنتصرة سوف تضع الارامل والارحام في المشرق العربي تحت سمع وبصر العالم عرايا كيوم ولدتهم أمهاتهم، وتفضح وقد فضحت العلاقة العضوية بين نخبنا السياسية حتى المعارضة منها وزبانية الحكم الفاسد والمستبد.

ربط الثوريون العرب بين الرجعية والاستعمار، ولكن غياب الديمقراطية أو تغييبها قد سرب الرجعية والاستعمار من بين مسام أجسادهم ليكونوا أول ضحايا الرجعية والاستعمار، وليرثهم زعماء البلاطجة وعسس الليل وسوء الخاتمة، والعياذ بالله من سوء الخاتمة.

إن ثورة تونس ومصر هي الثورة الحقيقية، وهي تشبه إلى حد بعيد ثورة المشروطية في تركيا وإيران والهند وثورة الزعيم العالمي نلسون مانديلا في جنوب أفريقيا.

حركة الشباب والجماهير الشعبية السلمية هي أداة التغيير الحقيقية، ولا تستطيع الدبابات والطائرات والصواريخ النيل منها.

وأخطر ما في هذه الثورات أنها كشفت وتكشف الوجه البلطجي الخبيء، وهي أداة القمع الحقيقية، ووسيلة انتصار الحكم المتكررة في الانتخابات «وإنها لفضيحة حتى القبر»!

اكدت الثورتان العظيمتان أن السلاح الاستراتيجي للحكم هو البلطجية بعدما فشلت الإف 5 والدروع والدبابات، فكانت الحمير والجمال والسيوف الصدئة والبلطات والعصي والجنازير والمطاوي والخناجر أسلحة الحكم وعتاده.

قدم الرئيس صالح تنازلاً تكتيكياً مع الإحتفاظ «بالسلاح الاستراتيجي» طبعاً، ولا نستبعد أن تبتلع المعارضة الطعم غير مدركة أن مشكلات اليمن الحقيقية كثيرة ومنها بالاساس جريمة حرب 94 التي شارك فيها بعض أطراف المعارضة اليوم، وإلغاء مشاركة الجنوب، فما لم يجب الحكم على سؤال جريمة الحرب، ويعتذر عن جرائرها، ويعيد للجنوب وابناء الجنوب حقهم في المشاركة الندية والمتساوية، ومن ثم إعادة اعتبارهم وممتلكاتهم المنهوبة، ثم معالجات جرائم الحرب في صعدة، والالتزام الدقيق والصارم بكل الاتفاقات والوثائق التي قبل بها ومهرها بتوقيعه ثم وصمها بالخيانة ودانها، ومنها رسالته لمجلس الامن عقب حرب 94، ووثيقة العهد والاتفاق، واتفاق فبراير 2009.. رئيسنا سريع القبول بأي شيء والانقلاب على كل شيء، فهو يتحمس للاتفاق بقدر الحماس للانقضاض عليه بل وإدانته وتجريمه.

ما ينتظر اليمن أكبر وأكثر مما ينتظر التوانسة والمصريين. فالاستبداد هناك حقق إنجازات حقيقية: اقتصادية واجتماعية وسياسية، أما في اليمن فإن الاستبداد قد ارتد بالبلاد إلى ما قبل الوحدة وإلى ما قبل الثورة والجمهورية، بل وإلى ما قبل الدولة، ودمر الاقتصاد وحول القطاع العام إلى ملكية خاصة للمقربين والمحاسيب. كما دمر الجيش الوطني، وأفسد التعليم، وحكم ويحكم بالجهل والجوع والقهر.

وفي تونس كما في مصر والسودان واليمن فإن البلاطجة ليسوا هم الخطر الوحيد، فهناك أيضاً خطر المعارضة التقليدية والمستأنسة، وخطر التدخل الخارجي وبالاخص الامريكي.

ينظر الامريكيون إلى الثورة المصرية والعربية من زاوية مصالحهم وحماية إسرائيل. فالثابت الوحيد في السياسة الامريكية هو إسرائيل والبترول، ومن هنا يصبح بقاء الانظمة التابعة مهمة أمن قومي لأمريكا، وكل حكامنا أمن قومي لأمريكا ولبقاء اسرائيل.

كما أن المعارضة التقليدية وغير الديمقراطية لاتدرك عمق ثورة الشباب، وهي ثورة تلغي شرعية الحكم الفاسد والمستبد، وتؤسس لشرعية جديدة تجعل الشعب قولاً وفعلاً مصدر كل السلطات، فلا شرعية لمبارك ولا لنظامه المستند إلى البلطجية، ولا البشير المسنود بالجنجويد وبيوت الاشباح، وفي اليمن القبيلة وأمن الاسرة وحزب الادارة الفاسدة.

ولكن الثورة آتية لاريب فيها.

● من بلطجية القاهرة

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

الفتى الأطول

■ إلى محمد البوعزيزي وهو يتجرأ على الحياة بالموت

محمد عبده الشجاع
Ashooga77@hotmail.com

سرْ
تولد الرغبات من جهة الكآبة والسقوط
وتغيب ذاكرة الجبال
جدل السواقي في عروق الاشتعال
وتصير أنت فتى الدروب
نعاس هذا النخل
طابور الهتاف المحتفي بالغيم
تجديف الهلال

وتصير أنت صدى القتيل
طيبة البشارة أو مسيحا آخر في الدرب يقرئنا السلام
تصير أكثر من غريب نام منكسراً على وجه الرخام
تصير مئذنة الرؤى
شيخوخة العطر الموسيقي
طوق الدفء مبتدأ الغرام

المعجزات قليلة وكثير هذا الحلمُ:
تفسير الطيور لما تراه القبّعات من المخافة والظلام.

سرْ لا مساس فتى الدروب
الثلج يوشك جسَّ زوبعة تحداها النعاس
والأرض ترقص إذ ترى ورق الخريف تداعب النسمات حافية اليدين
والناس تشعل مرتين شجونها

مازلتَ في صف المسيح إذن...

(شيء ترجَّح لا يموت ولا يعيش بلا حدود
شيء تفتّح جانباه على المقابر والمهود
شيء يقول هنا الحدود)

قل ما تشاء
ودع البكاء يشق جسرا في الهبوب
لاوجهَ...
تشبهك السماء
وأم طفل تقطف الأنفاس/
رحلتُها إلى أقصى الجنوب
-ليس الفتى...-
إن الفتى هذا الذي يهبُ الدروب.

تأتي الثورات من الجهة المنسية

محمد الشلفي

هكذا بدأت الحكاية: أسقطت امرأة نظام الرئيس التونسي بن علي بعد أن صفعت ضابطة محمد البوعزيزي وأهانته، أحرق نفسه ليكون مبشرا بالتغيير الذي يتوالى اليوم على مستوى الدول العربية ومستوى العالم، فقد قال أوباما ليلة تنحي مبارك لقد ألهمتنا الثورة. لم يكن لمن أشعل الثورات دخل بالسياسة.

فقد كان شعار الثوار الشباب في ميدان التحرير" حرية كرامة إنسانية"، وكانت ثورة التونسيين بسبب إهانة البوعزيزي، كانت للثورة مطالب إنسانية قبل أن تكون سياسية لقد ضرب التونسيون مثالا ملهما في الوحدة حين خرج بلاطجة النظام لإشاعة الفوضى، شكلوا لجانا شعبية لحماية أنفسهم. لقد تغير شعورهم تجاه أنفسهم. كل ذلك المعنى الذي كان يعززه النظام في نفوسهم تغيَّر.

يزيد المصريون على ذلك، ما قاموا به من "ملحمة" رأيناها في ميدان التحرير خلال اعتصامهم هناك، لقد كانوا منظمين لدرجة أدهشت العالم هم اللامنظمون من قبل. وجعلت البعض يتحدث عن أن ميدان التحرير هو "مصر الحقيقية". شكلوا لجانا لتنظيف الميدان، ولجانا لحمايته، ونال المتحف المصري جزءا من تلك الحماية.

أشخاص يصنعون الشاي ويأتون بالطعام، أشخاص يعالجون المرضى، يصلي المسلمون ويحميهم المسيحيون، ويحمي بعضهم بعضا. لقد ألهمت سالي زهران الفتاة التي قتلها الأمن يوم 25 يناير، فتيات مصر ليكن أيضا إلى جانب المتظاهرين بالرعاية والعمل. لم يكن حينها هو الشعب المصري الذي أراده النظام. لقد تغيرت منظومتهم الثقافية. لتغير إكسر الخوف، لقد كسر الشباب الخوف بداخلهم. ولتنتصر آمن بنفسك، وهذا ما فعله الشباب. لقد أسقطوا ما يعد أقوى نظام في المنطقة، تجاوزوا من راهن على الطائفية ومن راهن على القبضة الحديدية للنظام الأمني، ومن راهن على شعوب ضعيفة وعلى الفوضى.

لم يدرك مبارك أن التاريخ لا يتراجع، وفي كل مرة كان يقوم بإجراء ما ويعتقد أنه في صالحه، يرتد ليكون عقبة تجعل بقاءه مستحيلا، رغم أن حسني مبارك أوفر حظا من أخيه زين العابدين بن علي فتجربة تونس يمكن أن تفيده، بدأ من حيث انتهت تونس، بدأ بإثارة الفوضى بإخراج البلاطجة للنهب، لكن الشعب شكل لجانا شعبية، وحين قام بإقالة الحكومة كاملة ملقيا خطابا عاطفيا تأثر به البعض، لم يطلع الصباح حتى ارتكب خطأ فادحا ساقه له التاريخ، فقد أرسل أنصاره الحمير والبغال للهجوم على منهم في ميدان التحرير، وحين أنزل الجيش كان الشعب يعلن حبه له وصعب ما قد يفكر فيه مبارك من أن الجيش سيقمع المتظاهرين. وحين قرر نقل صلاحياته كآخر محاولة حسب الدستور لسليمان، كان يتحدث قبلها بأنه سيعاقب ويحاسب، إذن مازال مصرا على البقاء في الصورة. كان مبارك بفكره القديم العسكري العنيد برفضه التنحي ودائما في خطاباته ما كان يحاول الحديث بعاطفة عن الذين يتنكرون له ولما فعله، وكان ينسى أن خطابه القديم لم يستطع أن يكون بمستوى ذلك التغيير الذي حدث للشعب، ولا بمستوى اللحظة.

هكذا إذا يقول لنا التاريخ: تأتي الثورات من الجهة المنسية.

ما الذي سيحدث في اليمن؟

يمكن أن أبدأ بالقول إن لدينا معارضة يعرف الرئيس صالح مدى قوتها جيدا، كما أن علينا أن نعرف ذلك، وعلينا أن نعرف أن احتكار السلطة في حالة كاليمن ليس واردا.. ففي السياسة لا يمكن الحديث عن احتكار السلطة في ظل وجود فاعلين آخرين -لكن يمكننا القول احتكار الثروة- ففي اليمن ثمة فاعلون آخرون وجدوا من بداية حكم الرئيس صالح وربما من قبل، وآخرون وجدوا نتاجا لسياساته، تقف القبيلة والأحزاب المعارضة في القسم الأول ويقف الحوثي والحراك وقد نقول (المعارضة في الخارج) في الطرف الثاني. وتأتي قوة المعارضة في أنها قد يكون لها تأثير لا يملكه الرئيس ذاته في بعض القوى. أو أن تأثير، من النوع قد لا يصمد خاصة اليوم. وفي اللحظة التي يلح علينا التغيير سنكون بحاجة للجميع، وليس علينا أن نخجل من كون القبيلة ككيان ثم كفكرة قابلة للتطور وأحزاب اللقاء المشترك ربما كانوا معادلة مهمة في الطريق إلى التغيير، رغبة منا في أن نتشابه مع مصر وتونس. ويأتي هذا من باب التفكير بطريقتنا البحتة. وحين يأتي التغيير من الجهات المنسية، إذن لا نستبعد أن تكون المعوقات التي نراها اليوم في طريق التغيير، هي ذاتها المساعدة على ذلك.

على الرئيس أن يفكر أولا في أن من الصعب على الشعب احتمال بقائه كل هذه السنوات في زمن الثورات، إلا بمقابل كبير ومرض.

إذا فهم النظام أننا بحاجة ماسة للتغيير. ولا يبدو عليه الفهم خاصة حين نرى تعامله بالطعن والصعق مع المتظاهرين والاعتداء على المتظاهرات كتصرف لم يفعله نظام، أما المتظاهرات فعادة ما يعاملن بطريقة مختلفة. وإذا كان جادا في رغبته التي يعلنها هذه الأيام في التغيير، فعليه أن يثبت ذلك، ويقدم مقابلا مرضياً يضمن له البقاء. وأن يظل بأخلاقه تلك التي تحترم المرأة، فلا أريد أن يثبت ما أفكر به من أنه زمنٌ تسقط فيه النساء الأنظمة. ألم يحدث هذا في تونس ومصر بطريقة أو بأخرى؟

خلود

هذا الاسم يعنيني كطلل أصبحت أخاف عليه من الرياح التي ستطمره عني
ترى كيف أصنع كي يظل خالدا فيّ!
سأرسمه في مخيلتي
سأعيد مزج ألوانه وحدوده وروحه على صورتي
هكذا يصعب أن يحدث أحد ما تغييرا فيه
سيصير موناليزا تخصني
وستحتار من وقفت ساعات وأياماً وشهوراً
ستتساءل ما علاقتها بهذا الوجه!
إنها أنا وليست أنا... حين ينتهي الرسام من لوحته
يتلاشى الفنان والمجسم الذي استخدمه للرسم
اللوحة وحدها تستعصي على الزمن
تستمر في تعجيز العابرين
هي لحظة الخلود التي تشع من ابتسامة ما وألم ممزوج بالحب
من هنا يبدأ الخلود

محمد ناجي أحمد
Mohmad6777@gmail.com

كلهم هنا
يحملون بداخلهم نداءات.. كانت مكبلة
والمناضلون القدامى هنا
"يتممون" على أيامهم

والذين اختلفوا فى أول العمر
اتفقوا على الخطوة القادمة.

إبراهيم داوود

وأخيرا.. رحل الطاغية المصري.. عمنا حسني!

د. حسين مثنى العاقل

دشنت جماهير الشعب التونسي أحفاد الشاعر الكبير أبو القاسم الشابي، وفي أرض بساط الريح تونس الخضراء، ثورتها السلمية باقتلاع الجلمود المارد والنظام الفاسد من جذوره خلال 27 يوما، والعجيب أنها تجاوزت عدد سنوات الحكم المستبد للمخلوع الأول (زين العابدين بن علي) بأربعة أيام فقط. حيث اعتبرت الثورة التونسية نذيرا لإشعال شرارة الغضب العربي ضد الدكتاتوريات العسكرية والأصنام البشرية المحنطة في الوطن العربي الذي صارت شعوبه مضربا للفقر والتخلف والمجاعات والتدهور الاقتصادي رغم موارده الهائلة التي يعتمد عليها في تأمين واستقرار الأنظمة الرأسمالية في مختلف القارات وبلدان العالم.. ولأن الحال من بعضه، كما يقول إخواننا المصريون، فقد اندفعت الجماهير المصرية في أرض الكنانة، وهبة النيل، وموطن العروبة، وهي: كالطوفان العاصف والموج الهادر لتحتشد بشبابها ورجالها ونسائها وأحزابها السياسية ومنظماتها الحقوقية والإنسانية، ومختلف الشرائح الاجتماعية التي خرجت إلى شوارع عاصمة المعز (القاهرة) وفي مختلف الميادين والساحات العامة لعواصم المحافظات المصرية والمدن الكبرى، لتعبر عن رفضها القاطع لاستمرارية حكم الطاغية المتبلد والزعيم المقوت والبطل الكذاب وذي التاريخ الملوث بالفضائح النكراء، المخلوع الثاني عمنا (محمد حسني مبارك)، والذي صعقت العقول وصدمت الضمائر الإنسانية من حجم ثرواته المالية في البنوك الغربية، والتي تتراوح حسب التقديرات ما بين 40 و70 مليار دولار. وهذا يعني أن الرجل لم يكن رئيسا للشعب المصري، ولكنه أن صحت هذهى المعلومات يعتبر لصا كبيرا ونهابا فظيعا تجاوزت ثرواته العائلية الفاسدة أكثر من المديونية المصرية للخارج والمقدرة بنحو 35 مليار دولار.. وبمعنى آخر إذا كانت سنوات حكم عمنا حسني 30 عاما، فإن عمنا كما يبدو كان يسرق كل عام 2،333.000،000 مليار وثلاث مئة وثلاثة وثلاثين مليون دولار. وعلى القارئ العزيز أن يحسب بدقة كم كان الراتب الشهري للعم المخلوع حسنننني مبارك.

وبحكم المعاناة والضيم والقهر الذي طال مداه على الشعب المصري، فإنه لم يكن من المستبعد عليه أن يصنع هذه الملحمة التاريخية فيجعل من ميدان التحرير في قلب القاهرة وكبري 6 أكتوبر رمزا من الرموز الدالة على عظة التضحية وعلى مآثر المجد والشموخ لحضارة الاهرامات والقناطر الخيرية وغيرها، حيث امتزجت دماء الشهداء بمياه نهر النيل الخالد، ورسمت الجماهير المصرية بإصرارها وتحديها لوحة الحرية المطرزة بروائع العزة والكرامة، لتسمو فوق جبين التاريخ المعاصر وعلى هامات الأبطال قوسا للنصر ليبقى شاهدا على قوة الشعوب عندما تقرر اقتلاع جبروت الطغاة!.

فإلى أين يا ترى ستلقي بك الجماهر المصممة على رحيلك يا عم حسني؟. وفي أية مزبلة ستضع فيها حقار أفعالك؟ من سيستضيف وجهك الملطخ بالعار لما سفكته من دماء الأبرياء، وما سكبته من دموع أمهات وأسر الشهداء وما تزفره أنات وآلام الجرحى بعد كل هذه المآسي والجرائم التي ارتكبتها بحق شعبك وأهلك وناسك يا فارس الفرسان العرب والعجم؟ كيف ستمضي بقية حياتك بعد أن يستعيد الشعب المصري ثرواته المنهوبة، وتجمد الدول والبنوك العالمية أرصدتك وأرصدة أبنائك وزوجتك وأفراد عصابات حزبك ورموز سلطة نظامك الفاسدة؟. أسئلة متواترة ومترابطة لا ندري كيف ستواجهها في منفاك الاضطراري؟ وكم من المرات ستموت غيظا وكمدا عندما يفيق وعيك ويدرك عقلك أن مصيرك المحتوم قد صار حقيقة، وأن بلطجة الغرور والزيف والخداع لم تجدك نفعا طوال سنواتك المثخنة بالذل والهوان يا أفندم حسني؟!.

18 يوما فقط ارتجت الأرض تحت قدميك، فتهاوت سقوف القصر وعروش الاستبداد.. ستة 18 يوما يا بن مبارك فقط قلبت رأسك على عقب، فصرت مذموما مطاردا تلاحقك اللعنات ودعوات الشماتة والاحتقار.. حتى وإن قبلت إحدى الدول العربية المجاورة لصديق المخلوع الأول بتغطية عورتك وسمحت بترخيص أو كفالة بقبرك على أرضها قريبا!. فعليك الأمانة أن ترتب لبقية زملائك من الجنرالات والفخامات والفرسان في الفساد والنهب واللصوصية مساكن فاخرة بجوارك لكي تشكلوا مع بعضكم البعض ناديا للديناصورات العربية والاصنام البشرية المنفية، حديقة مسورة بالفضائح، والتي ستزكم الأنوف كلما طال بكم عمر البقاء وما بعد الرحيل الأخير، وعليكم أن تراقبوا عن كثب من سيتولى قصور الخراب على ضفاف نهر النيل من بعدكم، والذي من المؤكد أنه لن يسير على خطاكم المملوءة بالاوحال، أو سيحاول التستر على عدم كشف الأسرار.. وليس لنا من خيار يا عم حسني سوى القول عاش الصمود الاسطوري للشعب المصري، التحية لثورة الشباب والمجد والخلود للشهداء الأبرار.. ولك منا مواساة الوداع إذا أجبرت على الرحيل مكرها.. وعسى أن يتعظ المرشحون من بعدك بألا يكابروا ويستخفوا مثلك بإرادة الجماهير فيقولوا كما قلت قبل 16 يوما بأن "مصر ليست تونس"، ثم يجدوا أنفسهم وعائلاتهم وأموالهم المنهوبة وقد صارت هباءً منثورا!.

أريد وطناً أصنعه

سكينة حسن زيد

شكراً لك بوعزيزي أشعلت الغضب
وشكراً لك أسماء أيقظت الحلم...
كنا قد تعلمنا كيف نخمد غضبنا، وكيف نميت الأحلام بداخلنا...
أصبحنا تماماً: "متعقلين"! نحسبها بالورقة والقلم...
في كل شيء: في ما يخصنا كأفراد، وفي ما يخص أوطاننا..
أصبحنا باهتين بلا ألوان مشرقة، نعكس نفوساً كل ما تنتظره هو "الجنة بعد الموت"!
فلماذا إذن خلقنا في الحياة!
لنصبر كما تعلمنا أن الصبر فضيلة!
الصبر على ماذا؟ أصبحنا مطية يمتطيها من "لا عقل له" مثلنا نحن العقلاء!
سمعت أحد أساتذتي في الجامعة –وأنا خريجة "علم اجتماع"– وهو يشرح لنا: علم الاجتماع هو علم لدراسة الواقع وتحليله فقط...
الواقع كما هو فقط تعرفه وتحلله وتعرف أسبابه وكفى...!
حفظت الدرس جيداً وتعلمت أن أعرف لماذا فقط، واكتفيت بأن أفهم دون أسعى لأن أغير!
ولكن ما الذي سيتغير لو بقينا نحفظ ونفهم ولا "نصنع" شيئاً؟!
أريد وطناً أصنعه...
أريد مجتمعاً أشارك في صنع عاداته وتقاليده، ولا أكتفي بالتقليد والمحافظة!
أريد أن أعيش كما أعتقد لا كما يعتقد غيري...!
أريد أن يحاول الآخرون فهمي كما أحاول أن أفهمهم!
التقليد منبوذ في القرآن الكريم...
الصبر على الظلم منبوذ في القرآن..
الإسلام كان ثورة...
الإسلام خلق مجتمعاً جديداً بكل ما فيه...
الله يحب أن نصنع كما يحب أن نحافظ على ما صنع غيرنا من أشياء جميلة...
وليس أن نحافظ على الجميل والقبيح معاً.
نحن لسنا مرايا... ولسنا ببغاوات.
نحن كائن كرمه الله واستخلفه على الأرض، ولم يجعل فيها إلهاً غيره...
نستغفر الله من الرضا بالظلم، ونستغفره من اليأس من روحه..
إنه لا ييأس من روحه إلا القوم الكافرون.
أنا لست كافرة!

"الشعب خلاص أسقط الرئيس"

ابتهال الضلعي

وأخيراً تغير هتاف الملايين من المتظاهرين في ساحات وشوارع محافظات مصر بعد 18 يوماً من الاحتجاجات المتواصلة والعمل الذي لا نستطيع إلا أن نصفه "بالعفوي والمنظم"، والذي أثار اهتمام العالم بأسره من سياسيين واقتصاديين ومحللين، ودفع برئيس أعظم دولة في العالم باراك أوباما لإلقاء كلمة بعد تنحي مبارك حيى فيها شباب مصر وتلاحمهم، واصفاً قوتهم بالأخلاقية التي غيرت التاريخ.

تغير شعار الشارع المصري إلى " الشعب خلاص أسقط الرئيس" يهتفونها بحلاوة المنتصر الذي لم يصبر 18 يوماً في قلب ورمز الثورة "ميدان التحرير" وفي كل أرجاء مصر فحسب، بل صبر لمدة 30 عاماً من الظلم والقهر الذي ما كان له إلا أن ينفجر يوماً في وجه من صنعه في شكل صرخة حضارية يقف لها العالم اليوم بأسره احتراماً وتقديراً وإعجاباً، أقول إعجاباً لأن شباب مصر لم يكن على مدى الأيام الماضية يغير وضعاً داخلياً فحسب، بل كان يرسم صورة جديدة مشرقة لكل العرب في أذهان العالم الذي ترسبت لديه قناعات وعلى مدى سنوات بأن الوضع العربي لا يتسم إلا بالضعف والحكم العسكري الطاغي والهوان الشعبي الذي رسمه واقع حقيقي وإعلام صور شعوب المنطقة بالهزيلة التي لا تقوى على قول "لا" لمن يحكمها فما بالك بمن يعاديها.

صدق المناضل مارتن لوثركنج القائل "إن في الروح شيئاً ينشد الى الحرية"، فمهما تفننت حكوماتنا العبثية في قمع الأرواح وبمختلف الوسائل البشعة المتمثلة في تجويع الشعوب تارة وإنهاكها بقمع الحريات والإذلال تارةً أخرى، فإن شيئاً فيها يظل وسيظل يتوق شوقاً لانتزاع هذا الحق "الحرية".

ثورة مصر، ثورة الشعب، ثورة الـ 25 من يناير وكل ما سيطلق عليها من مسميات قد أصبحت مفصلاً في تاريخ المنطقة والأمة العربية والإسلامية بل وفي تاريخ العالم بأسره دونما شك. هذه الثورة التي كغيرها كانت لها أدواتها والتي يمكن أن نختزلها بـ "الإعلام". فقد كانت بداية شرارة ثورة مصر إلكترونية حين بدأ عدد من الشباب المصري بضخ الحماس والدعوات عبر مواقع التواصل الاجتماعي " فيسبوك" و" تويتر" للقيام باحتجاجات سلمية لتغيير الوضع في مصر من خلال مطلب أجمع عليه المصريون بمختلف توجهاتهم السياسية والثقافية ومستوياتهم التعليمية والاقتصادية، وهو إسقاط النظام والرئيس. استكمل الإعلام دوره في هذه الثورة من خلال قناة الجزيرة التي غيرت خارطتها تماماً، وأفردت بثها للتغطية المباشرة والتحليل والتواصل مع المتظاهرين أولاً بأول، ورصد مشاعرهم وخططهم لحظة بلحظة لترتفع نسبة متابعة موقع الجزيرة الإنجليزية حوالي 1000% وموقع الجزيرة نت إلى 2500%. هذه النسبة المهولة تؤكد لنا مدى أهمية الدور الذي لعبه الإعلام في هذه الثورة والذي كان الوسيلة أيضاً لمعرفة تحركات الملايين عندما قطعت خدمات الإتصالات وحجبت مواقع التواصل الاجتماعي في الإنترنت. وما إيقاف بث القناة على النايل سات وإعتقال مراسليها إلا دليل واضح على إدراك أهمية هذه الوسيلة ليس في إعلام الناس فحسب بل في تشكيل روحهم المعنوية وحماية ثورتهم من الدسائس التي كان يحاول النظام دسها لإفشالها، وحماية أرواحهم أيضاً من خلال تسليط الضوء على الانتهاكات التي تعرض لها المتظاهرون من دهس بسيارات مجنونة "كما أطلق عليها" وضرب وهجوم من قبل أفراد الأمن واستخدام لقنابل مسيلة للدموع ورصاص مطاطي وحي وخراطيم مياه وخيول وبعير أيضاً كمحاولة تقليدية أخيرة بعيدة عن الأدوات القمعية الأخرى.

أسدل الستار "مبدئياً" على حدث سمّر الملايين أمام شاشات التلفزة والكمبيوترات لمتابعة ما يفعله الملايين من أبناء هذا الشعب العظيم من تحركات وما يطلقه من شعارات وما يقوم به من أدوار عكست الوجه الحضاري لهذا الشعب رجالاً ونساءً، فهذه طبيبة ميدانية، وهذا مفتش عند مدخل الميدان، وهذا منظم مرور، وهذا فريق تنظيف يعمل بلا كلل، وهذا جمع من الشباب يحمي الممتلكات العامة والخاصة، وهذا شاب انزوى في أحد أركان الميدان كمسؤول أمانات يحتفظ بكل ما تم التقاطه من محافظ نقود وهواتف فقدها أصحابها في زحمة المكان.. وهذ تتفنن في رفع عبارات ساخرة، وذاك يطلق شعارات رنانة تثير الحماسة، أدوار تكاملية نسجت حالة غير مسبوقة من التلاحم والقوة والإصرار على تحقيق ما كان تمنياً بالأمس وأصبح حقيقة اليوم.

دور الإعلام بدءاً من الأعمال الدرامية والسينمائية المصرية أيضاً والتي تعتبر الأهم في الوطن العربي والأكثر تأثيراً، فحب مصر نجده في طياتها بشكل أو بآخر حتى في سياق النقد الذي اتسمت به العديد من الأعمال مؤخرا، وهذا ساعد في تراكم فكرة أن مصر هي الأهم لدى كل مواطن مصري بغض النظر عن حالة الفساد والتململ التي يعاني منها. تلى ذلك عدد من البرامج التي بدأت دينية وتحولت مع الوقت إلى برامج تنموية تدعو إلى النهضة واستغلال الطاقات الشبابية وبث روح الأمل كالتي قدمها الداعية عمرو خالد والعديد من الشباب المصري الذي آمن بفكرة التغيير، وبثت على مختلف القنوات الفضائية. كل هذا ما كان إلا نوعاً من التعبئة الاعلامية المباشرة أو غير المباشرة،المقصودة وغير المقصودة. كل هذا وبلا أدنى شك أسهم في تشكيل هذا الوعي وهذه الروح وهذه الأخلاق العالية التي ميزت ثورة الشعب المصري والتي سيسجلها التاريخ كثورة نقية لم تقم على العنف ولا التخريب بل على الوعي والحب والأمل.

" مبارك" لشعب مصر هي غيرها اليوم من مبارك مصر معنىً ودلالة، فقد رحل الرجل وارتضى لنفسه أن يكون الرئيس المخلوع لا السابق. ونحن كشعوب عربية من اليوم لن نرتضي إلا أن نكون شعوباً مرفوعة الرأس لا منكسرة بحوله تعالى.

همسة:

للجميع: مبروك لنا عودة مصر إلى الريادة.
للأخ الرئيس: قلت بعد خلع زين العابدين بن علي "اليمن ليست كتونس" فهل اليمن ليست كمصر؟!

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

الاثنين 10 ربيع اول 1432هـ
الموافق 14 فبراير 2011 العدد (265)
Mon. 10/3/1432
14 February 2011

اللي بعده

نعمان قائد سيف
freejourn@yahoo.com

مــرة أخرى أجدد التأكيد بأنــه لا زال لدى الرئيس الوقت الكافي لترتيب نقل البــلاد الى مرحلة جديدة بدونه، وإعدادها لتغييــرات ملحة، حيث وإن ما تبقى من ولايته الأخيرة بزيد عن عامين ونصف، وهي مدة فسـيحة –اذا أحسنت نوايا الجميع– لعمل ما لم يقم به خلال ما فات من مدته الشرعية، رغم معرفته المسـبقة، أنه يعيش آخر عهد له فــي القصر الجمهوري، وفقا للدســتور النافذ، الذي أقســم الإلتزام به، وأنــه من الصعوبة بمكان التمسك بالحكم مخالفة لقواعد اللعبة السياسية، عندما يأف موعد الرحيل الديمقراطي، غير أن الأفاكين من حوله وفي السوق، الذين يعرفون مدى تردده، واستعداده النفسي، بسطوا له المســألة، وصوروا له إمكانية اســتهبال الشــعب، وإسكات أصوات المعارضة مرة أخرى، من خلال القيام باعتداء/ إجراء تعديــل جديد على القانون الأساســي (الدســتور)،بحيث يتم خفض مدة الرئاســة، بما يضمن تمديد البيعــة له، على الأقل لفترة واحدة مدتها 5 ســنوات، وخلالها يعمل على إعداد ولي العهــد (أحمد) لوراثــة الحكم من بعده،عبر نفــس الصناديق السحرية!

أزداد يقينــا بإمكانيــة تجاوب الرئيس مــع الدعوة له بترك الحكم طواعية، وكذلــك صرف نظره عن تمكين ابنه، كونه دون أدنى شك، تابع وشاهد بأم عينيه، وملء سمعه، أخبار السقوط المــدوي لاثنين مــن زملائه "المؤبديــن"، قبل إنتهــاء ولايتيهما "الشــرعية"، بقوة الإرادة الشــعبية الراغبة بالتغيير في كل من تونــس ومصر على التوالي، وكان خروج الزعيمين الســابقين مهينا جدا، رغم خطب الرجاء، ووسائل ورسائل الاعتذار، وذل الســؤال، من أجــل أن يبقيا في قصريهمــا المعزولين، الى ان يزف موعد الرحيل "الشــرعي" لكل منهما، فلم يلقيا تجاوبا من شعبيهما المجروحين، وطردا شر طردة، تلاحقهما مع أسرتيهما اللعنات، وغير مستبعد الإلحاح على ضرورة تسليمهما للعدالة، لينالا الجزاء المســتحق –رغــم منجزاتهمــا العملاقة– جزاء ماقترفــا من جرائم خلال فترتي حكميهما المديدين، وقطعا يرد في بال الرئيس كل الإحتمالات السيئة، اذا اقتفى أثر صديقيه المذكورين!

لقد ســبق أن تقدمت الأسبوع الماضي بعدد من المقترحات العملية، لإضفاء مصداقية على وعده المعلن، بألا يمدد لنفســه، أو يــورث لابنه، وهاأنا أضيــف بعض المقترحات الشــكلية/ الإشكالية، لمســاعدته في تلبية رغبة الحماهير، قبل أن تغضب وتثورعليــه، وأبدأها بضرورة إزالة صــوره المختلفة "المبعثرة" عبثا فــي كل مكان من البــلاد دون إعطــاء أي اعتبار لمكانته الرمزية، باســتثناء تلك المثبتة على جدران الدوائر والمؤسسات الرســمية، وأيضا المزينة لشــركات ومحلات ومساكن محبيه، وســتكون الخطوة لو نفذت، بمثابة رســالة واضحة للشــعب والعالــم، بأنه غير راغب فعلا بولاية جديدة مخالفة للدســتور الساري المفعول ، أو حتى التفكير بتعديله، وبالمرة يقنع منافقيه بالكف عن إحراجــه، ويحول دون توريط البلاد في ما لا تحمد العواقب.

وأقتــرح ثانيــا: أن يكف عــن زيارة المعســكرات القديمة والجديدة خلال ما تبقى مــن ولايته، ويكتفي ببعث تحياته عبر القادة لأفراد القوات المســلحة والأمــن، ومطلوب منه ثالثاً: أن يتوقــف عن إلقاء الخطب الارتجالية نهائيا، ويقتنع بالمكتوبة في المناســبات الوطنية والدينية المحددة قانونا، شــريطة ألا تخرج مضامينهــا عن وعده القاطع من قريــب أو بعيد، رابعا: إلزام الأبناء من الأسرة والأنســاب ومن في حكمهم، خلال ما تبقى مــن فترة ولايته/ ولايتهم، بعدم اســتفزاز الشــعب بتحركات وحركات وتصريحات اســتعراضية، حتى أثناء قيامهم بأعمال الخيــر، أوالتضامن مع الآخرين، وأخيــرا وليس بآخر الإقلال من تحريك المواكب الســيارة والطيارة، وبأقل قدر من التقشف والضجيج، مع ضرورة الالتزام بقواعد وآداب السير، وأهم من كل ما يمكن ان يطلب من الرئيس، لابد من أخذ الحيطة، وإطلاق اللعنة مســبقا، على كل من يفكر، أو يســعى لإحلال إمام بدل إمــام، حتى ولو كان من خارج آل البيــت، لأن الوطن كله بيت واحد وقابل لعيش الجميع فيه!

• جزء من الاعتصام السلمي الذي دعت له أحزاب المشترك الخميس قبل الماضي بصنعاء - ت: جميل سبيع

مصر على مفترق الطريق!

إلهــام مانــع
elham_manea@bluewin.ch

"الثورات تُسرق! يبدأ بها الحالمون، ثم ينقض عليها المنتهزون، ثم قد تتحول إلى فاشية، فيأتي يوم نتحسر فيه على أيامنا هذه!"

قالها لي صديقي المصري العزيز. صديقي وهو شقيقي، ورغم ذلك نختلف أحيانا في المواقف والآراء. استمعت إليه بتمعن. لا لشيء إلا لأنه في كثير من المواقف أظهر بُعداً في النظر، وعادة كنت أجد أن ما قاله فيه كثير من الصواب. ما قاله في كثير من الأحيان تحقق.

استمعت إليه لذلك وأنا أختلف معه. وفي الواقع لم أختلف معه في حياتي كما في تلك اللحظة. لكن ما قاله حرك نبضاً في داخلي.

كم منا التفت إلى أعماله في الأيام الماضية؟ عن نفسي، وجدت نفسي روحاً وفكراً في مصر. قلبي معها. وكما قلت لزوجي لم أشعر بالجزء المصري فيّ قوياً كما في هذه الأيام. أدمدم أغنية ام كلثوم "مصر التي في خاطري"، ودموعي تنفر من عيني. ومرت علي لحظات تمنيت فيها لو كنت في ميدان التحرير مع هؤلاء الشباب. والشابات.

من يتابع موقعي على الفيس بوك ورسائل التويتر التي أكتبها يدرك أني اتخذت موقفاً منذ البداية بدعم ثورة شبان وشابات مصر. لم أتردد لحظة. بل صدقت ولازلت أصدق أن دافعهم هو محبة مصر ورغبتهم في التغيير. يريدون وطناً يستحق أن يحمل اسم مصر. يحترمهم وحقوقهم. مصر، أعرق دولة في التاريخ، وطن لهم ولهن. وطن كل أفراد الشعب، مسلمين مسيحيين يهود بهائيين ملحدين، رجال ونساء. وطنهم جميعاً. لا وطن قلة نفعية فاسدة.

وزاد اقتناعي وأنا أرى بعضاً من قبس النور يتوهج ضمن الأحداث.

صديقة لي عزيزة شاركت في تظاهرات التحرير المليونية في الـ30 من يناير الماضي رسمت هذه الصورة لي: "كنا نمثل كل أطياف مصر، غني وفقير، رجل وامرأة، مسلم ومسيحي وغير ذلك، البواب وخريج الجامعة الأمريكية، وعندما غنينا النشيد الوطني– بلادي بلادي لك حبي وفؤادي – أقشعر بدني، وبكيت، ولم أكن وحدي".

ثم صورة قداس الأحد نظمه مصريون مسيحيون في ميدان التحرير، والمصريون الأقباط يحمون ظهور المصريين المسلمين وهم يصلون، ثم نساء ورجال يصلون معاً. لحظة من التاريخ جمعت الإنسان المصري بتعدديته ووحدته على هدف واحد. يريدون تغيير النظام.

ولذلك انبعث الأمل أن يخرج من رحم هذه الثورة تغيير يؤكد على ديمقراطية الدولة، مدنيتها، واحترامها لحقوق المواطنة لكل أفراد شعبها.

أليس هذا ما نريده من أوطاننا؟ أليس هذا ما نكتب وندافع عنه؟

لكن صديقي يتابع ما يحدث بقلق. بتوتر. نعم يتابع ما يحدث وهو وجل.

ورجوتك ألا تفهماه خطأً. لأن صديقي وهو في مصر، هو روح مصر. هل تسمعانني، هو روح مصر. يحبها كما لو كانت هواءه الذي يتنفس. هي دمه الذي يجري في عروقه. مصري معجون بطين مصر.

ورغم ذلك كان متحفظاً.

قال لي: "تمر علي لحظات حالمة، أهمس فيها لنفسي، باريت، باريت يخرج من ده كله دولة ديمقراطية، تحاسب الفاسدين، وشرطة تدافع عن الناس... وتلاقيني بأحلم معاهم. ثم بعدها بثانية أتشاءم. التغيير كلنا موافقين عليه. بس تغيير من ماذا وإلى ماذا؟ وإزاي؟ وفين الرؤية لهذا التغيير؟".

صديقي يتساءل كيف يمكن أن يحدث تغيير في غياب قيادة فعلية لهذه الثورة. قيادة تضع مصلحة مصر، ديمقراطيتها ثم مدنيتها والحريات المدنية على رأس أولوياتها، وتفاوض السلطة عليها.

وإذا كنت أنا أرى الومضات من القبس في ما يحدث، يفزع هو من بعض المواقف التي لا تعبر عن بعد رؤية ولا مقدرة على إدارة دولة:

شاب يعتبر أن خراب السياحة المصرية "ليس مهماً" لأنها "لا تفيد سوى فئة قليلة".

"المصدر الثاني لدخل مصر"، يقول صديقي، "ليس مهما؟".

آخر يعتبر أن إقفال قناة السويس ممكن "ماهي الناقلات الأمريكية هي التي بتمر فيها". قناة السويس الشريان الحي للنقل البحري!

"التغيير كلنا موافقين عليه" يصر صديقي. "بس كل ما يغذونا به هو شعارات بدون ضمانات. وإذا كانت الضمانة من الناس. فالناس اللي هايجة هي اللي بتخوفني".

"الناس اللي هايجة هي اللي بتخوفني".

"لأن الهياج لا يمكن أن ينتج عنه دستور يكون مدني ديمقراطي". يقولها وصوته يرتعش.

هل بدأتما تتشاءمان كما أنا من حديث صديقي؟

أنا أغص بالفعل من حديثه. لكني أجد أن ما يقوله فيه منطق. لأن أصعب الأشياء هو أن تُدخل قدراً من العقلانية والمنطق في مسار الأحداث عندما تحدث الثورات.

وثورة مصر كانت ضرورية. هذا لا شك فيه.

لأن الأوضاع كان لا يمكن أن تستمر كما كانت عليه. جمود سياسي تشعر به كما لو كان النظام قد تحنط في تابوت، يكذب الكذبة ويصدقها، ثم يستغرب أن أبناءه وبناته لا يصدقون. وتفاوت في توزيع الثروات ثم فساد وبطش بالحريات ورغبة في فرعنة النظام وتوريث السلطة. كل هذا كان يجب أن يتوقف. وقد تمكنت الثورة من إيقاف توريث السلطة فعلاً. لكن هل ستتمكن من تغيير النظام وبصورة تتوافق مع تطلعات من أطلقوا ثورة الفيس بوك؟

صديقي يقول لي "إن مأساة الشعارات الجميلة أنها لا تؤكل عيش". وأنا أرد عليه "إن الإنسان إذا لم يحلم بالتغيير سيختنق ثم يموت".

وكلانا متفقان على أن الهدف هو مصر، أن تكون وطنا لأبنائها وبناتها. ثم نبراساً للتنوير من جديد.

ولأننا متفقان على الهدف اتفقنا أيضا على العبارة التالية: "كي يحدث التغيير نحتاج إلى العقلاء من شعب مصر، كي تصبح الثورة فجر مصر الجديد".

إلهام مانع (وصديقها)

نافذة

العدد القادم..

منصــور هائــل
mansoorhael@yahoo.com